جلفدان هانم



علی احمد باکثیر

جُلفدان هانم

مطبوعات مكتبة مصر

جلفدان هانم

تأليف

علي أحمد باكثير

الناشر : مكتبة مصر
٣ شارع كامل صدقي "الفجالة"

دار مصر للطباعة
سعيد جودة السحار وشركاه
٣٧ شارع كامل صدقي - الفجالة
ت ٩٠٥١٤٧ - ٩٠٧٥٩٣

بسم الله الرحمن الرحيم

((فاستجاب لهم ربهم أنى لا أضيع عمل عامل منكم من ذكر أو انثى بعضكم من بعض)) .

(قرآن كريم)

الفصل الأول

المشهد الأول

المنظر : في الجانب الأيمن من المسرح جزء من حجرة مكتب الباشكاتب ، وباقي المسرح عبارة عن انتريه يتصل بفراندة تطل من الخلف على حديقة في وسط القصر ، تتوسطها فسقية .

في أقصى يسار الأنتريه اريكة صغيرة ومن حولها بضعة كراسي ، وفي أدناه باب يوصل الى حجرة المكتبة ، وعلى الجدار فوق الأريكة صورة معلقة لشاب تركي الملامح موضوعة في اطار مذهب جميل .

(الوقت أول الصباح)

يرفع الستار فنرى عبد الشكور الباشكاتب جالسا على مكتبه وبين يديه الدفاتر والأضابير يراجع فيها في صمت . بينما نرى جلفدان هانم في الأنتريه واقفة أمام الأريكة تتأمل الصورة المعلقة فوقها في حنان وتأثر .

جلفدان : (تتمتم) الله يرحمه ! اختطفه الموت وهو دون الثلاثين . خير له . بقي حتى الآن كما كان في عز الشباب . لا أصابه الكبر مثلي ولا شوهت وجهه

التجاعيد ٠ آه ترى ماذا يقول عنى لو رآنى اليوم على هذه الحال ؟ **(تلتفت ناحية الحديقة وتنادى)** عثمان ٠٠ عثمان ٠

عثمان : **(يدخل من ناحية الفراندة)** لبيـــك يا ستى هانم ٠

جلفدان : اين سيدك ضياء ؟ تركته نائما حتى الآن ؟

عثمان : صحيته يا ستى هانم ٠ هو ذا الوقت فى الحمام ٠

جلفدان : تتركه فى الحمام وحده ٠٠ ألا تساعده ؟

عثمان : **(فى لهجة اعجاب)** اصبح الآن يقفل على نفســـه الباب يا ستى هانم ٠

جلفدان : يستحى منك ؟

عثمان : معلوم يا ستى هانم ٠ وربنا يحرســـه ٠ هو اليــوم شاب كبير ٠

جلفدان : الشاب الكبير ينفر من البنات الجميلات يا عثمان ؟

عثمان : لا ياستى هانم ٠

جلفدان : هــذا الذى جرى منه البارحة ٠٠ قعد بين البنات طول الحفلة خجلان لا يتحرك ولا يتكلم ٠

عثمان : ربما يا ستى هانم ٠٠

جلفدان : **(فى حـــدة)** اسكت نفذ الأوامر دون اعتراض ٠٠ اذهب ساعده فى اللبس ٠

عثمان : حاضر يا ستى هانم **(يخرج)**

جلفدان : **(تنظر الى الصــورة مرة أخرى وتبتسم)** انا داخلة يا حبيبى الى المكتبة ٠ انها مكتبتك أنت ٠٠ لك فيها كتب أربعة هى سلواى الوحيدة ٠ يا ليتك عشت حتى صارت مؤلفاتك تملأ خزانة بأكملها ٠

(تخرج من الباب الأيسر)

(تدخل عيوشة عند زوجها
الباشكاتب بفنجان قهوة)

عيوشة : قهوتك يا عبد الشكور ..

عبد الشكور : من يد لا نعدمها يا عيوشة ..

عيوشة : ما مرت عليك الهانم بعد ؟

عبد الشكور : جاءت كعادتها من وجه الصبح لكنها ما مكثت عندى ولا راجعت شيئا من الدفاتر .. مغمومة من حفلة البارحة لأن حفيدها العزيز لم يلتفت الى اى واحدة من البنات المدعوات .

عيوشة : هذه كانت مشورتك يا عبد الشكور ..

عبد الشكور : المشورة كانت فى محلها (فى سخرية) كان المنتظر من سيدنا الشاب أن تعجبه واحدة منهن فيلتهب قلبه بالحب ويصير نابغة فى الأدب يكتب القصص والروايات .. والكنه خائب فى كل شىء فما ذنبى ؟

عيوشة : ان كان هو خائبا فانت أخيب منه .

عبد الشكور : (يتجاهل قصدها) غرك هذا الشيب يا وليه ؟ جربينى أن شئت .. حطينى بين الصبايا الناعمات وانظرى ماذا أعمل .

عيوشة : لا تداورنى عن قصدى .. انت تعرف ما أعنى .

عبد الشكور : (فى لهجة جادة) التحويش هه ؟ دائما التحويش .

عيوشة : نعم الى متى تبقى خائبا هكذا ؟ لو كان غيرك فى مكانك لكان قد جمع ثروة محترمة .

عبد الشكور : انسيت قطعة الأرض التى اشتريناها فى مدينة الأوقاف ؟

عيوشة : هل استطعت أن تبنى شيئا عليها ؟ ما فائدتها بغير بناء ؟

عبد الشكور : كل شىء بأوانه يا عيوشة ..

عيوشة : يا نارى عليك ؟. الوف الجنيهات فى يدك وتقول لى : كل شىء بأوانه يا عيوشة ؟.

عبد الشكور : وجلفدان هانم ؟

عيوشة : باشكاتب معتق مثلك لا يقدر أن يضحك على عجوز مخرفة فى السبعين ؟

عبد الشكور : مخرفة !. انت المخرفة .. هذه تحاسبنى حساب الملكين .. ولها ذهن حاضر لا تفوته فائتة ولا ذهن مأمور الضرائب .

عيوشة : من أين اذن جئت بقيمة الأرض ؟

عبد الشكور : حوشتها من فروق أثمان الكتب الأدبية التى كنت إشتريها للمكتبة .. شرحت لك هذا الف مرة من قبل .

عيوشة : افعل فى المشتريات الأخرى مثل ما تفعل فى الكتب .

عبد الشكور : لو كان ذلك فى الامكان لفعلت .. انها تحاسبنى فى كل شىء الا فى اثمان الكتب فانها تشتريها دون مراجعة .

عيوشة : عجوز مجنونة ..

عبد الشكور : صه .. دعينا يا وليه نعيش .. قولى يحيا الأدب .. فلولاه ما تسرب الى جيبى مليم واحد .

عيوشة : ان كنت تقتصر على الأدب وحده فستموت قبل أن تستطيع بناء شىء على أرضك ..

عبد الشكور : ربنا كريم يا عيوشة .. ما بين غمضة عين وانتباهتها يبدل الله من حال الى حال ..

عيوشة : الى حال أحسن أو الى حال أسوأ ؟

عبد الشكور : احسن ان شاء الله .

عيوشة : وانت على هذه الخيبة ؟



عبد الشكور : اى خيبة يا ولية ؟ والخطة التى ظللت أرسمها منذ سنين ؟.

عيوشة : اى خطة يا عبد الشكور ؟

عبد الشكور : انا شجعت الهانم فى تربية حفيدها على هذه الصورة حتى ينشأ اديبا حالما لا يعرف الحساب ولا وجع الدماغ فيخلو لى الجو اذا ماتت جدته. وتكون الدائرة كلها فى يدى لا يحاسبنى احد ولا يراجع علىّ أحد .

عيوشة : هيه .. ان كنت تطمع فى موتها فاقطع املك . هى التى ستدفننا والله واحدا بعد واحد ..

عبد الشكور : (**يضع يدها على فمها**) اسكتى .. فال الله ولا فالك. (**فى حدة**) اخرجى الآن من عندى .. أرينى عرض اكتافك ..

(تخرج عيوشة حاملة معها صينية القهوة)

(يظهر ضياء وصفى ووالدته راضية على الفراندة وهى تكاد تجره جرا نحو الانتريه).

راضية : ادخل الى جدتك لتقبل يدها كالعادة .

ضياء : (**فى تردد وتلعثم**) انا .. انا يا ماما خائف .

راضية : هذه تحبك يا ولدى .

ضياء : الحفلة يا ماما .. البنات .

راضية : طيب .. لماذا أعرضت عنهن يا ولدى ؟. لماذا لم تجالسهن وتتحدث اليهن .. ولو مجاملة لجدتك ؟.

ضياء : ما استطعت يا ماما لأنى .. لأنى أحب آمال ولا أريد أن أغضبها .

راضية : آمال كانت غير موجودة فى الحفلة .

ضياء : كان يخيل الىّ يا ماما انها واقفة تراقبنى ..

راضية : (تقبل رأسه) يا لك من محب وفى .. صارح جدتك اذن بالأمر قل لها انك تحب آمال .

ضياء : انا يا ماما اقول لها هذا القول ؟ لتثور علىّ ؟

راضية : بالعكس يا ولدى انهـا ستفرح منك انهـا تريدك أن تحب ولهذا أقامت الحفلة .

ضياء : بل تريدنى أن أتسلى بالحب لأصير اديبا واكتب لها القصص والروايات ..

راضية : وماذا عليك لو جاريتها على هواها ؟ انها عجوز كبيرة وعلينا أن نطيعها ونرضيها ..

ضياء : الى متى يا ماما ؟ الى متى نتركهـا تتصرف فينـا كما تريد ؟

راضية : الله الله .. ما هـذه النغمة الجديدة يا سيد ضياء ؟ من علمها لك ؟.

ضياء : علمها لى ذلك الرجـل الذى فرقت بينـك وبينـه بتحكمها واستبدادها ..

راضية : اين رايته ومتى ؟

ضياء : اول أمس .. يوم الجمعة الصبح .

راضية : (متـذكرة) يوم الجمعة الصـبح .. لكن كنت فى السينما اذ ذاك .

ضياء : لا يا ماما .. غيرت رأيى وزرت والدى فى بيته ..

راضية : فى بيته ؟ وجدت أحدا عنده فى البيت ؟ اقصـد هل كان عنده ضيوف ؟

ضياء : لا يا ماما .. ما كان عنده غير عبده الخدام ..

راضية : (تطمئن بعد قلق) هيه .. وانفرد طبعا وأخذ يحكى لك ما بينه وبين جدتك ؟

ضياء : نعم يا ماما : حكى لى كل شىء ..

راضية : هذه أمور لا يصح ان تروى للصغار ..

ضياء : ما عدت صغيرا يا ماما .. أنا الآن فى الثامنة عشرة .

راضية : ولو .. لا يصح أبدا ان يحرضك على جدتك ..

ضياء : لكن هـذا لمصلحتنا يا ماما .. لمصلحتى ولمصلحتك ولمصلحتها هى أيضا .. يجب ان نفهمها اننا لسنا لعبة فى يدها تحركها كما تشاء ..

راضية : ما هـذا الذى تقوله يا ضياء ؟ مستحيل أن أخالف اوامرها او أغضبها مهما عملت ..

ضياء : انتم الذين جعلتم منها دكتاتورة باستسلامكم هـذا وخضوعكم .

راضية : انت لا تعرف جدتك يا ضياء حين تغضب .. انها تصبح كالعاصفة لا يقف فى طريقها شىء .. تبا لك .. هـذه تحبك يا ولدى وتعزك فلا تدعها تنقلب عليك ..

ضياء : وانا ايضا أحبها يا ماما .. ولكننى أكره طباعها ..

راضية : ان كنت تحبها حقا فاقبلها على ما هى عليه ..

ضياء : المصيبة يا ماما اننى كثيرا ما اردت أن أهاجمها واثور فى وجهها فما أكاد أراها حتى يطير من رأسى الكلام ويهدأ فى نفسى الغضب .

راضية : هذا نفس حالى معها يا ضياء .. لا بأس هـذه جدتك على كل حال ويجب أن تطيعها .. هيا ادخل عندها فانك لم تقبل يدها اليوم بعد ..

ضياء : ادخلى انت يا ماما معى ..

راضية : (فى يأس) طيب .. تعال .

(يخرجان من الباب الأيسر)

(يدخل الدكتور غنام فيرحب به الباشكاتب)

عبد الشكور : مرحبا يا دكتور •• انت ابن حلال جئت فى الوقت المناسب • لعلك تحمل لنا بشرى طيبة ••

غنام : آسف يا عم عبد الشكور •• حاولت المستحيل فلم أنجح •

عبد الشكور : الم تتصل بعميد الكلية ؟

غنام : اتصلت وزرته فى بيته فاعتذر بالقانون الصريح الذى يمنع اعادة قيد الطالب اذا رسب سنتين متواليتين •

عبد الشكور : لا حول ولا قوة الا بالله •• يا ويلك يا دكتور من الهانم ••

غنام : اخبرها أنت اذن بالنيابة عنى ••

عبد الشكور : كلا لا أجرؤ يا دكتور •• انها تنتظر الجواب منك انت فيجب أن تقابلها بنفسك •

غنام : أنا خائف يا عبد الشكور •

عبد الشكور : تلطف معها •• أخبرها بلطف كما تفعل حين تنعى لأحد أصحابك شخصا عزيزا عليه •• انتظر •• سأخبرها بمجيئك •

(يخرج من مكتبه)
(تدخل جلفدان آخذة بيد ضياء ومن خلفهما راضية)

جلفدان : **(منادية فى غضب)** عثمان •• عثمان !

عثمان : **(يدخل مسرعا)** نعم يا ستى هانم •

جلفدان : أما أمرتك أن تساعد سيدك فى اللبس ؟ انظر ياغبى : قميصه غير منشا ••

عثمان : **(متلعثما)** هو الذى اختار هذا القميص يا ستى هانم ••

جلفدان : (**محتدة**) يا غبى هو غير مسئول .. انت المسئول .

عثمان : حاضر يا ستى هانم ..

جلفدان : وانظر الى بنطلونه .. من غير حزام ..

عثمان : آسف يا ستى هانم ما أدرى كيف نسيت الحزام .

جلفدان : هيا خذه فاصلح هندامه ..

عثمان : حاضر يا ستى هانم (**لضياء**) تعال يا سيدى .

(يخرج عثمان وضياء ، بينما
تقف راضية واجمة حائرة)

عبد الشكور : (**يدخل**) معذرة يا ستى الهانم .. الدكتور غنام حضر لمقابلتك .

جلفدان : المدرس الخصوصى للأدب العربى ؟

عبد الشكور : نعم .

جلفدان : دعه يدخل . (**يخرج عبد الشكور**) لعله جاء بموافقة الكلية على اعادة قيد ابنك .. مريهم يعملوا له قهوة يا راضية ..

راضية : حاضر يا ماما .

(تخرج)
(يدخل غنام فى وجل)

غنام : صباح الخير يا جلفدان هانم ..

جلفدان : صباح شريف .. تفضل .. اجلس .. (**يجلس غنام**) هيه سبع يا دكتور والا ضبع ؟

غنام : خير ان شاء الله يا هانم ..

جلفدان : سبع ؟

غنام : (**متلعثما**) الافضل لحفيدك يا هانم ان يختار كلية أخرى غير كلية الآداب ..

جلفدان : لكنا لا نريد غير كلية الآداب .. يجب أن يطلع ضياء من الأدباء الكبار ..

غنام : ليس عنده استعداد للأدب يا هانم ..

جلفدان : **(ثائرة)** ماذا تقول ؟

غنام : استعداده يا هانم لشيء آخر .

جلفدان : **(غاضبة)** بل أنتم الذين لا تعرفون الأدب ولا تدريس الأدب **(تنهض من مقعدها فتأخذ بيده وتجره ناحية المكتبة حتى يقفا على بابها)** انظر الى مكتبتنا .. هذه الكتب كلها فى الأدب من كل صنف وفى كل لغة .. هل عندكم أنتم مثلها ؟ بيتنا يا هذا بيت أدب ..

غنام : **(متلعثما)** بيت أدب يا هانم .. لا أحد ينكر ذلك .

جلفدان : فكيف تقول هذا القول عن ابنى ضياء ؟

غنام : أنا لم أقصد سوءا يا هانم ..

جلفدان : اسكت .. هكذا المدرس الخائب اذا سقط تلاميذه اعتذر ببلادتهم وهو البليد الأبعد .. دكتور فى الأدب ! أدبسيس !.

غنام : لا ياهانم .. أنا لا أسمح لك ..

جلفدان : **(فى ثورتها)** تسمح أو لا تسمح .. اذهب .. لا أريد دروسك الخصوصية بعد اليوم ولا دروس زملائك ..

(ينسحب غنام فى صمت)

جلفدان : **(ماضية فى كلامها)** أنتم جميعا خائبون .. اياكم أن تعودوا الى هذا القصر ..

(يدخل عثمان بفنجان القهوة)

عثمان : آسف يا ستى هانم اذ تأخرت بالقهوة .

جلفدان : أحسن ·· اشربها انت يا عثمان ··

عثمان : وأين الضيف يا ستى هانم ؟

جلفدان : راح فى داهية ··

عثمان : **(يتمتم)** فى داهية ! **(يهم بالخروج)**

جلفدان : انتظر يا عثمان ·· قل للسواق يعد السيارة وقل لعيوشة تستعد للخروج معى لزيارة السيدة زينب ·

عثمان : حالا يا ستى هانم ·· شيء لله يا أم هاشم ··

(يخرج بفنجان القهوة)

جلفدان : **(ترتدى معطفها وتخرج منديلها فتمسح به وجهها ثم تعود فتنظر فى الصورة)** ·· جازاهم الله ·· شغلونى اليوم عن قراءة كتبك · دكاترة فى الأدب !· كلام فارغ !· انت كنت أديبا عبقريا دون أن تكون عندك دكتوراه ·· **(تشعر بحس قادم فتنتحى عن الصورة)** ·

(تدخل راضية)

جلفدان : نعم ·· لكنى سأجعله اديبا بالقوة ·· على رغم انف الجميع ·

راضية : الى أين أنت خارجة يا ماما ؟

جلفدان : لزيارة السيدة زينب ·· سأدعو لضياء فى مقامها الطاهر ان الله يفتح عليه ويجعله من كبار ادباء العالم ··

(يسمع بوق السيارة من الخارج وتدخل عيوشة لابسة ملاءتها اللف)

جلفدان : هيا بنا يا عيوشة ··

(تخرج النسوة الثلاث)

(يظهر ضياء ومعه عبد الرءوف من اليمين فيقفان قليـلا فى الفراندة)

عبد الرءوف : لا تحزن يا اخى ربما يكون فى هذا خير لك ..

ضياء : اى خير يا عبد الرءوف ؟

عبد الرءوف : ربما ترضى جـدتك الآن بالتحاقك معى فى كليـة الزراعة .

ضياء : مسـتحيل يا عبد الرءوف مستحيل .. هـذه من كرهها لكلية الزراعة تسميها كلية الفلاحين ..

عبد الرءوف : اذن فلم لا تختـار كليـة اخرى غير الآداب وغير الزراعة ؟ لم لا تدخل كليـة الحقوق لتصـير محاميا مثل والدك ؟

ضياء : لا يا عبد الرءوف .. لن توافق جدتى أبدا على ذلك ثم اننى ميال الى الزراعة ..

عبد الرءوف : اذن فماذا انت صانع ؟

ضياء : يجب أن أكافـح حتى أصـل الى ما أريد .. على فكرة يا عبد الرءوف انا اشتريت الكتاب الذى اشرت على به .

عبد الرءوف : كتاب الدواجن والألبان ؟

ضياء : نعم .

عبد الرءوف : أرنى اياه أين هو ؟

ضياء : خبأته عندى فى الدولاب ..

عبد الرءوف : لئلا تراه جدتك ؟

ضياء : يا ويلى منها ان رأته عنـدى .. الـكتاب مدهش جـدا لكن فيه أشياء لم استطع أن افهمها .. اريد أن تشرحها لى يا عبد الرءوف .

عبد الرءوف : بكل سرور تحت أمرك ..

ضياء : هيا بنا نصعد الى الحجرة .

(يخرجان من الفراندة ناحية اليسار)

(تظهر راضية عند عبد الشكور فى مكتبه)

عبد الشكور : خطوة عزيزة يا راضية هانم .. تفضلى ..

(تجلس راضية وعلى وجهها كآبة)

عبد الشكور : لا تحزنى يا ستى هانم .. خليها على الله ..

راضية : هذا أمر لا يطاق يا عم عبد الشكور .. لقد اتضح للجميع أن ضياء ليس لديه أى ميل للأدب وتأبى جدته الا أن يكون أديبا .

عبد الشكور : هى كذا يا ستى هانم .. من ذا يجرؤ أن يعارضها او يناقشها ؟

راضية : خائفة على ابنى يا عم عبد الشكور أن يلقى نفس المصير الذى لقيه خاله عباس ..

عبد الشكور : بعد الشر عنه يا ستى هانم .. لا قدر الله .

راضية : نفس التربية يا عم عبد الشكور ونفس المعاملة .. ظلت أمى تنغص عيشه بحكاية الأدب وهو صابر صابر حتى تلفت أعصابه وضاق بالدنيا ومات .

عبد الشكور : الله يرحمه .. مسكين ..

راضية : الذى مات استراح يا عم عبد الشكور ..

عبد الشكور : لا بأس اصبرى يا ستى هانم فالصبر خير ..

راضية : لقد صبرت كثيرا يا عبد الشكور .. ظلت تسىء معاملة زوجى وتريد فرض سيطرتها عليه حتى فرقت بينى وبينه ، واليوم تتحكم فى تربية ابنى على هذه الصورة لينشأ ضعيف الشخصية لا يصلح لشىء ..

عبد الشكور : هذا طبعها يا ستى هانم لا حيلة لأحد فيه ٠
راضية : انت قديم فى خدمتها يا عم عبد الشكور ؟٠
عبد الشكور : من أربعين سنة ٠٠
راضية : الا تعرف من اين جاءها هذا الهوس ؟
عبد الشكور : ٠٠٠٠ ؟
راضية : لا بد انك تعرف شيئا يا عم عبد الشكور ٠
عبد الشكور : اعفينى يا ستى هانم ٠
راضية : بحياتى عليك ٠٠ بحياة ضياء ان كان لحياته قيمة عندك ٠
عبد الشكور : وتكتمين السر ؟
راضية : انت تعرفنى يا عم عبد الشكور ٠
عبد الشكور : **(يتلفت يمنة ويسرة ويقول بصوت خافض) :**
فى شبابها يا ستى هانم حين كانت فى تركيا قبل مجيئها الى مصر أحبها كاتب قصصى من أقربائها الأتراك وخطبها من والدها فرفضه والدها وزوجها لمسعود باشا ، فمات ذلك الكاتب من كمد وحسرة ٠
راضية : ضياء وصفى صاحب الصورة ؟
عبد الشكور : نعم هو بعينه ٠٠
راضية : لكن ممن سمعت هذا السر ؟
عبد الشكور : اعفينى يا ستى هانم ٠٠
راضية : ارجوك ٠٠
عبد الشكور : من والدك الباشا نفسه ٠
راضية : هو الذى أخبرك ؟
عبد الشكور : لا ولكنى سمعت ذلك من فمه ٠
راضية : كيف ؟
عبد الشكور : كان الباشا يكره الأدب وكتب الأدب كره العمى ،

وكانت الهانم قد كلفتني بشراء كتب جديدة للمكتبة ·· فلما عرضت عليه كشف الحساب ثار وزمجر ودخل الى الهانم فاشتبكا فى شجار عنيف وترامى الى سمعى قول الباشا : يا ملعونة : ما أنشأت هذه المكتبة الا لتغيظينى ·· انشأتها تذكارا لحبيبك التركى الذى هلك ··

راضية : (بعد صمت يسير) وكانت الصورة معلقة يومذاك ؟

عبد الشكور : لا يا ستى هانم ·· الصورة ما ظهرت الا بعد وفاة الباشا بمدة ولولا خوفها من الباشا لربما اطلقت هذا الاسم أيضا على أخيك عباس ·

راضية : وما العمل يا عم عبد الشكور ؟·

عبد الشكور : عندى اقتراح يا ستى هانم ··

راضية : ما هو ؟

عبد الشكور : لو يسافر الى الخارج ليكمل تعليمه هناك ··

راضية : (فى دهش) ماذا تقول ؟ يسافر وهو على هذه الحالة ؟

عبد الشكور : لم لا ؟ ستيتحرر هناك من سيطرة جلفدان هانم فتنمو شخصيته ويدرس ما يعجبه من العلوم ··

راضية : لن توافق والدتى على سفره أبدا ··

عبد الشكور : دعى هذا الأمر على فأنا كفيل لك به ··

راضية : وانا أيضا لا أستطيع أن أصبر على بعده هذه المدة كلها ·

عبد الشكور : اذن فأنت مثل والدتك يا ستى هانم لا يعنيك مستقبل ابنك · أتدرين من صاحب هذا الاقتراح ؟

راضية : من ؟

عبد الشكور : الأستاذ عادل أبو ضياء ·· اتصل بى سرا وكلفنى

أن اقنع به جلفدان هانم ؛ وقال لى ان هـــذا هو الحل الوحيد لمشكلة ابنه ٠

راضية : كلا انا غير موافقة ٠٠

عبد الشكور : انا رايت ان آخذ رايك اولا قبل أن اعرض الموضوع على جلفدان هانم لأنك عاقلة وتكتمين السر ٠٠

راضية : أشكرك يا عم عبد الشكور ٠٠

عبد الشكور : لكن يا خسارة يا ستى هانم ٠٠ طارت الحلاوة التى وعدنى بها الأستاذ عادل ٠٠

راضية : لا بأس ٠٠ سأعوضها لك ان شاء الله ٠٠ اسـمع يا عبد الشكور ٠٠ ما رايك لو زوجنا ضياء ؟٠

عبد الشكور : نزوجه يا ســتى هانم ؟ ماذا جنى المسـكين حتى نعاقبه ؟

راضية : لعل الزواج ينسيه همومه يا عبد الشكور ٠٠

عبد الشكور : الزواج مصدر الهموم فكيف ينسيه الهموم ؟ لـكن انتظـرى يا ســتى هانم حتى أفـكر فى الأمـر ٠٠ (**يتمتم**) سـفره لك فيه حلاوة ٠ زواجه ليس لك فيه حلاوة ٠

راضية : بل لك فى زواجه حلاوة كبيرة يا عم عبد الشكور ٠

عبد الشكور : اذن زوجيه يا ســتى هانم ٠٠ الزواج خير وبركة ٠٠ اذا تزوج فسينتبه لدروســه ان شاء الله لان الحب يشتغله الآن عن دروسه ٠٠

راضية : أتعرف يا عم عبد الشكور أنه يحب ؟

عبد الشكور : واعرف الفتـاة التى يحبها ٠٠ آمال أخت صـاحبه عبد الرءوف ٠٠

راضية : عجيبة !

عبد الشكور : يا ستى هانم أنا هنا لا تخفى علىّ خافية ٠٠

راضية : اذن فعليك أن تساعدنا فى اقناع الهانم ..
عبد الشكور : بزواج ضياء من آمال ؟.
راضية : نعم .
عبد الشكور : هـذا صعب جدا يا ستى هانم لأن آمال ليست من بنات الذوات كما تعلمين ..
راضية : انت الشخص الوحيد الذى تثق به الهانم وتسمع لرأيه ..
عبد الشكور : لكن ..
راضية : لن انسى تعبك يا عم عبد الشكور .. سأكافئك على تعبك ..
عبد الشكور : انا خدامك ياستى هانم من غير أى حاجة .
راضية : وأنا لن أنسى جميلك أبدا ..
عبد الشكور : طيب يا ستى هانم سأبذل كل جهدى والله الموفق ..
راضية : ممنونة يا عم عبد الشكور ..
(تخرج) .
عبد الشكور : (وحده) عال يا عبد الشكور .. هـذا رزق ساقه الله اليك .. ترى كم تعطينى ؟.. هى على كل حال كريمة وليست كالهانم العجوز . ابشرى يا عيوشة .. دعنى افكر الآن كيف أقنع هذه العجوز ..
(تظهر راضية على الفراندة) .
راضية : عثمان .. تعال يا عثمان ..
عثمان : (يدخل) لبيك يا ستى هانم .
راضية : انت تعرف الآنسة آمال اخت عبد الرءوف ؟
عثمان : معلوم يا ستى هانم ..

راضية : ما رأيك فيها ؟
عثمان : **(يبوس اطراف اصابعه)** حلوة جـدا يا ستى هانم، وطبيخها ايضا حلو ..
راضية : **(تضحك)** ذقت طبيخها انت ؟
عثمان : نعم اكلت عندهم أنا وسيدى ضياء .
راضية : **(تضحك)** وكيف عرفت انها هى التى طبخت ؟
عثمان : دخلت المطبخ ورأيتها تطبخ .. مطبخهم صغير يا ستى هانم لكن نظيف جـدا .. على فكرة يا ستى هانم سيدى ضياء يموت فيها وهى ايضا تموت فيه ..
راضية : **(تضحك)** تستطيع أن تقول هـذا الكلام للهانم الكبيرة ؟
عثمان : **(مذعورا)** للهانم الكبيرة ؟ لا يا ستى هانم لا دخلت المطبخ ولا ذقت الطبيخ .
راضية : لا داعى لذكر المطبخ والطبيخ .. قل لها فقط ان سيدك ضياء يموت فى آمال وهى تموت فيه .
عثمان : آمال ؟ آمال من يا ستى هانم ؟
راضية : خائف يا عثمان أن تشهد بالحق ؟
عثمان : خائف جدا يا ستى هانم لأن هـذا الحق سيرمينى فى داهية ..
راضية : سأحكى لها أنا ما حكيته لى أنت .
عثمان : لا ياستى هانم .. أرجوك .. أبوس رجليك .

(يغادر عبـد الشكور مكتبه مسرعا ثم يظهر فى الفراندة)

عبد الشكور : أسرع يا عثمان .. الهانم الكبيرة وصلت .
عثمان : شىء لله يا أم هاشم .

(يخرج مسرعا ناحية اليمين) .

عبد الشكور : آنا رايت ان افاتحها الآن يا ستى هانم عقب زيارتها لأم هاشم ..

راضية : كما تحب يا عم عبد الشكور ..

عبد الشكور : (**بلهجة ذات معنى**) خير البر عاجله .

(تدخل جلفدان وخلفها عيوشة وعثمان) .

جلفدان : انت هنا يا عبد الشكور ؟.

عبد الشكور : فى انتظار تشريفك يا ستى هانم .. زيارة مقبولة ان شاء الله ..

راضية : زيارة مقبولة يا ماما ..

(تساعدها فى خلع معطفها) ..

جلفدان : الحمد لله (**تجلس على الأريكة**) صليت ركعتين فى الجامع ..

عبد الشكور : حرما ان شاء الله (**يومىء لعيوشة فتنسحب**) .

جلفدان : ثم وقفت أمام الضريح الطاهر فألهمنى الله دعوات طيبات صالحات .

عبد الشكور : مقبولات ان شاء الله ..

جلفدان : انتظر يا عبد الشكور .. لا تقاطعنى .. دعوات كثيرات لا أدرى كيف جرت عى لسانى ..

عبد الشكور : الهام من الله يا ستى هانم ..

جلفدان : صحيح .. الهام من الله .. وبعدها احسست بانشراح .. انشراج فى صدرى و .. وابتهاج .. ابتهاج عظيم ..

عبد الشكور : هذه علامة القبول يا ستى هانم ..

جلفدان : مضبوط .. أيقنت هناك أن الله قد استجاب للدعاء ..

عبد الشكور : لا بد يا ستى هانم انك دعوت لسيدى ضياء ..

جلفدان : طبعا .. هذه الزيارة مخصوصة لابنى ضياء وصفى ..

عبد الشكور : لا شك عندى الآن ان دعاءك هذا قد استجيب من قبل ..

جلفدان : من قبل ؟ كيف من قبل ؟

عبد الشكور : ربنا عرف اخلاصك يا ستى هانم فاستجاب دعاءك من قبل أن تقوليه اليوم .. بلسانك ..

جلفدان : كيف ؟ وضح كلامك ..

عبد الشكور : سيدى ضياء الذى كنا نظن أنه لا يعرف كيف يحب اتضح انه قد أحب بالفعل .

جلفدان : ماذا تقول ؟

عبد الشكور : اتدرين يا ستى هانم لماذا لم يتحرك لأية واحدة من البنات المدعوات فى الحفلة أمس ؟

جلفدان : هيه ؟

عبد الشكور : لأن قلبه مشغول بحب واحدة أخرى ..

جلفدان : صحيح ؟

راضية : صحيح يا ماما ..

عبد الشكور : اكتشفنا هذه الحقيقة اليوم فقط ..

جلفدان : اذن يوجد أمل فيه ..

عبد الشكور : أمل كبير يا ستى هانم .. ان قلبه ينبض بالحب .

جلفدان : (فى نشوة) والحب ؟.

عبد الشكور : يثير كوامن العاطفة ..

جلفدان : والعاطفة ؟.

عبد الشكور : تدفع الى التعبير الجميل ..

جلفدان : والتعبير الجميل ؟.

عبد الشكور : هو الأدب ؟.
جلفدان : ولا حاجة بنا الى كليات ولا دروس خصوصيات .
عبد الشكور : صـدقت يا ستى هانم .. معظم الأدباء النابغين لم يتخـــرجوا من الـكليات .. وانما تخـــرجوا من مدرسة الحياة ..
جلفدان : الحمد لله .. الآن عرفنا لمـاذا لم يتحرك للبنـات الجميلات أمس . لأنه يحب ..
عبد الشكور : حبا عميقا يا ستى هانم .
جلفدان : لكن كان فى امكانه أن يتودد أو يتلطف اذ لا حــرج على الأدباء والفنـانين أن يحبوا أكثر من واحـــدة ليتســـع مجال الالهام لهم ويتدفق الوحى من كل جانب ..
عبد الشكور : هــذا صحيح يا ستى هانم ولكنهم فى العادة يتعلقون أول الأمر بحبيبة واحــدة يضعون فيها كل أحلامهم وأمانيهم ثم تتســـع قلوبهم بعد ذلك لأكثر من حب واحد ..
جلفدان : **(تسترق النظر الى الصـورة كأنها تسـتعيد ذكرى قديمة)** مضبوط يا عبد الشكور مضبوط .. لكنكم لم تخبرونى من هذه البـنت التى أحبها ضياء ؟ بنت من ؟ ومن عيلة من ؟.
عبد الشكور : الحب يا ست هانم لا يســأل عن العيلات والأسر .. كثير من الأدباء والفنـانين يقعون فى حب فلاحـــة أو راعية أو راقصة فيجدون فى حبها الشرارة الأولى لالهامهم ..
جلفدان : صحيح .. صحيح .. لكن من هى ؟
راضية : الآنسة آمال ..

جلفدان : آمال من ؟

راضية : آمال الأشموني اخت عبد الرءوف صاحب ضياء ..

جلفدان : اخت عبد الرءوف .. يوك يوك .. انا قد امرت أن يقطع هذا الولد صلته بضياء بتاتا فلا يجيء الى بيتنا ولا يذهب ضياء الى بيتهم .

راضية : هذا الشاب مظلوم فى الواقع يا ماما ..

جلفدان : (فى حدة) مظلوم ؟

عبد الشكور : اى والله يا ستى هانم .. هو الصديق الوحيد لسيدى ضياء من الصغر وزميله فى المرحلة الابتدائية والثانوية .. أنسيت يا ستى هانم يوم كان التلاميذ الأشقياء يعاكسون سيدى ضياء ويؤذونه فكان عبد الرءوف يدفعهم عنه ويحميه من شرهم ؟ أن نسيت ذلك يا ستى هانم فسلى عثمان الذى كان يرافقه كل يوم الى المدرسة .

جلفدان : كلا أنا ما نسيت .. لكن عبد الرءوف التحق بكلية الفلاحين بعد ذلك وصار يغرى ضياء ليكون فلاحا مثله .. لقد ضبطت يومها كتابا من كتبه فى الزراعة عند ضياء ليلهيه به عن كتب الأدب ..

راضية : مظلوم يا ماما .. ابنى ضياء هو الذى طلب منه ذلك الكتاب فأعاره له ..

عبد الشكور : الواقع يا ستى هانم اننا اليوم فقط نستطيع أن نفهم سر ذلك الكتاب .

جلفدان : ماذا تقصد يا عبد الشكور ؟

عبد الشكور : لم يستعره سيدى ضياء حبا فى الكتاب ذاته

أو رغبة فى قراءة موضوعه ، وانما استبقاه عنده لما يجد فيه من رائحة الحبايب ..

جلفدان : (**تتمتم كالحالمة**) رائحة الحبايب ..

عبد الشكور : لم يستطع ان يحصل من حبيبته على منديل للذكرى فاستعار كتابا من كتب أخيها ليقوم مقام المنديل .

جلفدان : (**تتمتم أيضا**) مقام المنديل ..

عبد الشكور : هذه أحلام المحبين يا ستى هانم .

جلفدان : (**تنتبه من حلمها**) عجيبة ! .

عبد الشكور : الحب يا ستى هانم يصنع العجائب .

جلفدان : تفسيرك هذا معقول يا عبد الشكور .. لكن ما دام قد أحبها من وقت طويل فلماذا لم يتفتح قلبه للأدب حتى الآن ؟ .

عبد الشكور : لا تتعجلى يا ستى هانم .. انه فى حاجة الى الطمأنينة .. انه يحبها حتى الآن على خوف منك ألا توافقى على حبه فاذا أحس بالأمن والطمأنينة فسيظهر حينئذ ثمرة هذا الحب .

جلفدان : وحى والهام ؟ ..

عبد الشكور : وعبقرية ونبوغ الى آخره ..

جلفدان : اذن فأنا موافقة ..

راضية : الحمد لله ..

جلفدان : لا مانع عندى أن يحب آمال هذه .. المهم أن يحب والسلام ..

راضية : شكرا يا ماما .. متى يا ماما تحبين أن نخطبها له ؟ .

جلفدان : نخطبها ؟ هى القصة قصة زواج ؟

راضية : طبعا يا ماما ..

جلفدان : كلا كلا .. لا مانع عندي أن يحبها أما اذا اراد الزواج فليختر واحدة تليق بأسرتنا .

عبد الشكور : يا ستي هانم انك دعوت اليوم لسيدي ضياء أمام الضريح الطاهر فاستجاب الله دعوتك فلا ينبغي أن تضيعي مفعولها .. المهم عندنا ان يحب فكيف تريدين ان تزوجيه بغير حب ؟ الزواج من غير حب لا يعين على الالهام بل يقتله قتلا ..

جلفدان : فليحب واحدة من بنات الأسر الراقية ويتزوجها .

عبد الشكور : قد شهدت بنفسك يا ستي هانم كيف أعرض عن بنات الأسر في حفلة أمس .. الحب يا ستي هانم لا يخضع للأوامر والرغبات ولا يفرق بين الأسر والعيلات .. الحب شعلة يوقدها الله في قلب المحب كيف يشاء .. واين يشاء .. يا ستي هانم نحن قد جربنا الكليات وجربنا المدرسين الخصوصيين وجربنا كل شيء فلنجرب هذا السبيل لعله يحقق أملك المنشود .. من يدري يا ستي هانم .. لعل الله قد أذن لأملك الكبير أن يتحقق من هذا الطريق ..

جلفدان : كلا كلا .. لن نصاهر أبدا مثل هذه الأسرة الفقيرة ..

عبد الشكور : وما المانع يا ستي هانم ؟. الحمد لله ليس هو في حاجة الى المال فالمال موجود .. هو في حاجة الى قلب يشاطره الحب ويلهمه الوحي .

جلفدان : مستحيل .. مستحيل أن نصاهر هذه الأسرة .

عبد الشكور : هذه الأسرة بالذات يا ستي هانم فيها نزعة أصيلة

الى الأدب ومن يدرى لعل عـــدوى الأدب تنتقــل الى سيدى ضياء اذا صاهرها •

جلفدان : ابدا هـــذه اسرة ليس فيها ادب •• فيها فلاحة •• فيها زراعة لكن ليس فيها ادب ••

عبد الشكور : انسيت الأستاذ عاطف يا ستى هانم ؟

جلفدان : عاطف من ؟

عبد الشكور : عاطف الأشمونى الذى كان يتردد عنـــدنا كل يوم ويجلس فى المكتبة بالساعات ••

جلفدان : (**تتـــذكر**) مجنون الأدب •• اين هو الآن ؟ لمـــاذا انقطع عنا من مدة ؟•

عبد الشكور : انقطع عنا يا ستى هانم لما توظف وتزوج ••

جلفدان : كان يعجبنى ذلك الـولد •• كلمـا رأيتـــه تمنيت لو كان ضياء يحب الأدب مثله •• لكن ما صلته بهذه الأسرة ••

عبد الشكور : هو ابن عم آمال يا ستى هانم وزوج اختها ••

راضية : وســـيكون عـــديل ضياء يا ماما اذا زوجناه من آمال ••

عبد الشكور : ومن المحتمل جدا أن ينتقل حب الأدب من العديل الى العديل ••

جلفدان : معقول والله •• هـــذا معقول •• لكن أين ضياء ؟• يجب أن نتأكد انه يحبها •

راضية : (**تنادى**) عثمان •• عثمان ••

عثمان : (**يدخل**) نعم يا ستى هانم •

راضية : قل لسيدك ضياء يحضر فى الحال ••

(**يخرج عثمان**) •

جلفدان : لكن مجنون الأدب هذا لم يكتب شـيئا حتى الآن ؟

عبد الشكور : ما زال امامه كفاح طويل يا ستى هانم لكى يظهر ويشتهر .. لكنه حتما سيشتهر فى يوم من الأيام ..

(يدخل ضياء فى خوف وارتباك .. وخلفه عثمان)

جلفدان : تعال يا حبيبى ادن منى ..

(يدنو منها فتضمه الى صدرها) احقا يا ولدى تحب آمال أخت عبد الرءوف ..؟

ضياء : **(يتلعثم فى ارتباك)** ..؟

راضية : لا تخف يا ضياء ان جدتك تريد أن تزوجك منها اذا كنت تحبها .

ضياء : **(يتهلل وجهه فرحا)** صحيح يا جدتى ؟

جلفدان : صحيح ..

ضياء : **(يلثم راسها ويديها)** شكرا يا جدتى .. شكرا .. شكرا ..

جلفدان : اذن فاخطبيها له يا راضية ..

(تزغرد راضية وتدخل عيوشة فتزغرد كذلك ويخرج ضياء منطلقا ثم يعود ومعه عبد الرءوف والزغردة مستمرة) ..

((ستار))

المشهد الثانى

المنظر : نفس المنظر فى المشـــهد الأول بعد مرور خمســة اشهر ..
(الوقت .. بعد العصر) .
(يرفع الســتار عن عبد الشكور فى مكتبه وعنــده زوجته عيوشة) .

عيوشة : يظهر يا عبد الشكور ان الهانم الكبيرة فى غاية السخط عليك .

عبد الشكور : قالت لك شيئا عنى ؟

عيوشة : قالت لى وأنا أوضئها اليــوم انك كنت السبب فى كل ما حصل .

عبد الشكور : مخبولة .. دعيها تقول ما تشاء ..

عيوشة : ما كان ينبغى لك أن تحشر نفسك فيما لا يعنيك .

عبد الشكور : هل كان ينبغى ان ارفض رجاء تقدمت به الســيدة راضية ؟

عيوشة : الست راضية لن تنفعك اذا غضبت عليــك جلفدان هانم .

عبد الشكور : ماذا تخافين من غضبها ؟ تفصلنى من الخدمة ؟

عيوشة : جائز يا عبد الشكور .

عبد الشكور : مستحيل يا عيوشة .. انا أعرف طباعها جيــدا .. ولن تجــد احــدا يستطيع أن يجاريهــا على هواها وهوســـها مثلى .. ثم انى ما أشرت عليها الا بما

فيه الخير ·· اين تجد لحفيدها اصلح من هذه الزوجة الطيبة المخلصة ؟

عيوشة : صحيح ·· بنت حلال وست ممتازة ولكن جلفدان هانم غير راضية عن هذا الزواج ··

عبد الشكور : جلفدان هانم لا يمكن ان يرضيها شيء ·· لا يمكن ان يرضيها الا شيء واحد هو أن يتحول حفيدها بقدرة قادر الى كاتب قصصى كبير ·

عيوشة : أخشى مما سمعته منها اليوم ان ترغمه على طلاق هذه المسكينة ·· حالة والله محزنة ·· عروس يا ناس ما كملت بعد ستة أشهر ··

عبد الشكور : لا تشغلى بالك ·· سيكون لنا من وراء ذلك خير ·

عيوشة : أستغفر الله يا عبد الشكور · حرام عليك ··

عبد الشكور : ماذا دهاك يا واية ؟ كنت دائما تحرضينى على التحويش ولم تجر على لسانك كلمة الحرام فما الذى جرى لك اليوم ؟

عيوشة : وأى تحويش فى هذا يا عبد الشكور ؟ اى مصلحة لنا فى هذا الطلاق ؟

عبد الشكور : الطلاق وعدمه عندى سيان ·· كل ما يهمنى هو أن يبقى هذا الشاب على حالته هذه حتى استطيع أن أطويه تحت ابطى اذا آلت الأمور اليه ·

عيوشة : الحمد لله ·· ما دام الطلاق لا يحقق أى مصلحة لنا فأرجوك يا عبد الشكور أن تحول دون وقوعه بكل ما فى طاقتك ·· يعز على والله أن أرى هذه العروس الحلوة تطلق من غير سبب ··

عبد الشكور : (فى سخرية) انت مشكورة يا عيوشة على رقة عواطفك ·· واسمحى لى أن أبشرك باننى قد

قررت فى خطتى أن أعمل على منع هـذا الطلاق من أن يقع ..

عيوشة : (فرحة) صحيح يا عبد الشكور ؟ كيف ؟ ماذا أنت ناو أن تصنع ؟

عبد الشكور : هل من الضرورى يا عيوشة ان تعرفى خططى كلها ؟

عيوشة : أرجوك يا عبد الشكور .. لكى اطمئن ..

عبد الشكور : سأنفذ اقتراح الأستاذ عادل وآخذ منه الحلاوة كما نفذت اقتراح راضية هانم واخذت منها الحلاوة .. أفهمت ؟

عيوشة : والله ما فهمت شيئا ..

عبد الشكور : سأشير على جلفدان هانم ان ترسل حفيدها الى الخارج .

عيوشة : الى الخارج ؟

عبد الشكور : نعم .. الى أوربا ليتعلم فيها الأدب ..

عيوشة : ويأخذ معه زوجته ؟

عبد الشكور : أما انك لعبيطة .. كيف يتعلم الادب فى أوربا اذا كانت زوجته معه تراقبه ؟ يجب أن يعيش هنـاك فى حرية تامة ..

عيوشة : هيه .. فهمت غرضك يا خبيث ..

عبد الشكور : (يسمع حس قادم) صه من هذا ؟

عثمان : (صوته) يا ست عيوشة ..

عيوشة : ماذا تريد يا عثمان ؟..

عثمان : (صوته) عندنا ضيوف يا ست عيوشة ..

عيوشة : من هم يا عثمان ؟..

عثمان : أخت الست آمال وزوجها ..

عبد الشكور : فوزية وعاطف .. روحى يا عيوشة استقبليهما ..

عيوشة : طيب يا عثمان ·· **(تخرج)**

(يظهر عاطف وفوزية على الفراندة ويجيلان بصرهما فى الحديقة وفى الأنتريه كأنهما معجبان بما يشاهدان فى هذا القصر ثم تظهر من خلفهما عيوشة فتتقدمهما الى الأنتريه)

عيوشة : اهلا وسهلا ·· تفضل يا سيدى ·· تفضلى يا ستى فوزية ··

فوزية : **(تدخل الى الأنتريه هى وزوجها)** أين الجماعة يا عيوشة ؟ أليسوا فى البيت ؟

عيوشة : خرجوا كلهم لكن لن يطول غيابهم ··

فوزية : الى اين خرجوا ؟

عيوشة : الهانم الكبيرة راحت تزور آل الخازندار فى العباسية ومعها الست راضية ··

فوزية : واختى آمال ؟·

عيوشة : خرجت مع سيدى ضياء للنزهة وشم الهواء ·

عاطف : **(لفوزية)** واخوك عبد الرءوف قال لنا انه سيسبقنا هنا ·· أين راح ؟·

عيوشة : قد حضر يا سيدي واخذه الاثنان معهما فى السيارة ·· تفضل يا سيدى ·· تفضلى يا ستى فوزية ·· البيت بيتكم **(يجلسان)** ·· ماذا تطلبون ؟ غازوزة أم قهوة ؟

فوزية : غازوزة ··

عاطف : اعملى لى أنا قهوة اذا سمحت ·· سكّر ع الريحة ··

عيوشة : حاضر ·· **(تخرج)** ··

عاطف : لماذا طلبت غازوزة ؟

فوزية : ولماذا طلبت أنت قهوة ؟

عاطف : لأنهـــا تحتاج الى شــغل فتتيح لنـا وقتا أطول للانتظار ..

فوزية : اطمئن .. سأنتظـر هنا على كل حال حتى تعـود اختى !

عاطف : وأنا أيضا سأنتظر حتى يعود عديلي ! سـأعيد هذه الكتب الى المكتبة واســتعير كتبا أخرى .. البيت بيتنا ..

فوزية : (فى مرارة) بيتنا ؟

عاطف : اما سمعت هذا القول من عيوشة ؟

فوزية : يا حسرة علينا وعلى بيتنا الذى لا يصلح حتى للخدم فى هذا القصر .

عاطف : لا حـق لك أن تتحسرى يا فـوزية .. هـــذا ارث ورثوه ولا فضـــل لهم فى جمعه .. ونحن على كل حال نستطيع الآن ان نستمتع بالجلوس فيــه كلما شئنا ..

فوزية : (فى مرارة كأنها تناجى نفسها) هــذا القصر الجميل الذى نســـتمتع نحن بالجلوس لحظات فيه يهربون هم منه ليتنزهوا فى سياراتهم ..

عاطف : لا بأس . أصبرى قليــلا يا فوزية .. غدا يصــبح زوجك اشــهر كاتب فى الشرق فينهال عليــه المال من كل صــوب فيبنى لك قصرا كهــذا ويقتنى لك سيارات مثلهم ..

فوزية : كلام .. والله ما انت نافع .. ســـتبقى طول عمرك كاتب أرشيف فى الدرجة الثامنة ..

عاطف : عيب الزوجات فى بلدنا أنهن يقتلن مواهب أزواجهن

.. آباؤنا فى الجاهلية كانوا يئدون البنات فأصبح نساؤنا اليوم يئدن العبقريات .. انتقاما من الرجال فيما يظهر ..

فوزية : كلام فارغ ..

عاطف : كلام فارغ ؟ هذه خاطرة جديدة طرات على الآن لم يسبقني اليها احد من الكتاب .. سوف أدرجها يوما فى مقالة لى او فى قصة .

فوزية : (معرضة عما يقول) كلام فارغ .. او كان فيك خير لأكملت دراستك فى كلية الهندسة . اذن لكنت اليوم مهندسا تشغل وظيفة محترمة .

عاطف : الأديب يا فوزية أفضل من المهندس .

فوزية : (ساخرة) أفضل ؟

عاطف : شتان بين من يعمل فى الحجر والطوب ومن يعمل فى النفوس والأرواح .

فوزية : طيب يا أخى اشبع من النفوس والأرواح وابق فى هذا الفقر طول عمرك ..

عاطف : صبرك يا فوزية .. هكذا الأدباء فى البداية يجوعون ويتعبون ثم يفتح عليهم فيكون لكل حرف يخطونه ثمن وكل كتاب ناجح ينشرونه يصبح موردا يتدفق بالمال كلما أعيد طبعه .. المال والشهرة والمجد فى الحياة وخلود الذكر بعد الحياة ..

فوزية : أوه كفى ثرثرة يا رجل .. الحقيقة انك ضيعت مستقبلك والسلام . ضيعته من اجل هذا الهوس الذى تسميه الأدب .. ؟

عاطف : (بصوت خافت) الله يسامحك .. هذا الذى تسمينه

الهوس تتمنى المليونيرة جلفدان هانم قليـــلا منـــه لحفيدها دون جدوى ٠

فوزية : يحق لها ذلك لأنها قد فرغت من هم الفلوس وما بقى أمامها الا أن تشغل نفسها بهذا الهوس ٠

عاطف : صه ٠٠ جاءت القهوة والفازوزة !

(تدخـل عيوشـة بالقهـوة والفازوزة فتقدمهما للضيفين)

عيوشة : لا مؤاخذة ان ابطأت ٠٠

عاطف : بالعكس يا عيوشة لقد اسرعت جـدا ٠٠ ما شاء الله كلك نشاط ٠٠

عيوشة : شكرا يا سيدى ٠٠

فوزية : الجماعة هم الذين تأخروا فى الواقع ٠٠

عيوشة : لا تقلقى يا ستى فوزية ٠٠ حالا سيعودون ٠٠

عاطف : هل تعلمين يا عيوشة أين مفتاح المكتبة ؟٠٠

عيوشة : موجود يا سيدى ٠٠ أفتحها لك ؟

عاطف : لو تكرمت ٠٠ لأعيد اليها هذه الكتب ٠٠

(تسحب عيوشـــة المفتاح من تحت الرف وتفتح باب المكتبة)

عيوشة : هذا الجرس عندكم ان أردتم أى شىء ٠٠

(تخرج)

فوزية : **(تضـــع يدها على الجرس)** انظر ! عنـدك مثله فى البيت ؟

عاطف : حاذرى يا فوزية لا تضـــغطى عليه ٠٠ ستحضر ان فعلت ٠٠

فوزية : عارفة يا استاذ ٠٠

عاطف : **(يفرغ من شرب قهـوته فينهض وتقع عينـــه على**

الصورة المعلقة) اتعرفين من صاحب هـذه الصورة يا فوزية ؟

فوزية : (بغير مبالاة) صورة كاتب تركى قديم ..

عاطف : مضـبوط .. ارايت كيف يحتفل النـاس بتخليد الأدباء وتعليق صورهم ؟

فوزية : نعم .. بعد ما يموتون يعلقونهم كالجثث فى المشانق !

عاطف : (فى ارتيـاع) أعوذ بالله .. (بعد صمت يسـير) لكنها بارعة والله ..

فوزية : الصورة ؟

عاطف : الجملة التى قلتها الآن ... جديرة أن تدرج فى مقالة او فى قصـة . انت اديبـة يا فـوزية من حيث لا تشعرين ..

فوزية : (تضـحك فى سـخرية) اديبة ؟ هـذا الذى كان ناقصا يا عاطف .

عاطف : (ينظر فى الصـورة كرة اخرى) لـكن لماذا علقوا صـورة كاتب تركى ؟ الم يجدوا فى كتاب العـرب وأدبائهم من يستحق أن تعلق صورته ؟

فوزية : كأنك لا تعرف حتى الآن أن الهـانم الـكبيرة تركيـة الأصل ؟..

عاطف : عارف عارف .. لـكنها تقيم فى أرض عربية وعليها أن تراعى شعور أهلها العرب ..

فوزية : هى حرة فى بيتها تعلق فيه من تشاء ..

عاطف : كلا يا فوزية .. هذا بيت عربى وليس ببيت تركى .. لقـد كان زوجها مسعود باشا عربيا صميما من الصعيد ..

فوزية : (متضايقة) اوه فلقتني يا رجل ! قل هذا لجلفدان هانم حين تحضر ٠

عاطف : (في استعظام) لجلفدان هانم ؟ لكى تطردنى ؟

فوزية : انت حر ٠

عاطف : لا لا لا لا يا فوزية ٠٠ انا مالى ؟ هـذه المكتبة عنـدى بالدنيا أسـتمر من كتبها ما اريد بلا ضـمانات ولا استمارات ولا مواعيـد ولا انتظار ٠٠ اين أجـد مثلها ؟٠

فوزية : اسكت اذن ٠٠ لا تنقد الناس فى بيوتهم ٠٠

عاطف : صـدقت يا حبيبتى ٠٠ هيا بنـا الآن ندخل الى المكتبة ٠٠

فوزية : ماذا أصنع فيها ؟٠ ادخل انت وحدك واتركنى هنـا استمتع بمنظر هذه الحديقة الجميلة وهذه النافورة٠

عاطف : طيب يا حبيبتي على راحتك (يغيب داخل المكتبة)

فوزية : (واقفة تتطلع فيما حولهـا بين الاعجاب والحسرة) يا بختك يا آمال ويا وكسـتك يا فوزية ٠٠ حظوظ ٠٠ آه لو كنت انا الأخت الصـغرى لكان هـذا القريب الذى اسـمه عاطف قد انزاح من طـريقى ولكان فى الامكان أن يقع اختيار هـذا المليونير الذى اسـمه ضياء علي ٠٠ أسـتغفر الله يا رب ٠٠ كل هذا لأننى سبقت أختى الى الوجود بعام واحد ٠٠ عام واحد فقط يغير مصاير الناس ٠ يعطى واحـدة منا لفقير ضـائع مجنون بالـكلام الفارغ ويجعـل الأخرى زوجـة مليونير من أولاد الذوات ٠٠ اللهم انى لا احسـدها على ما أنعمت عليهـا يا رب ٠٠ ولكن ٠٠

(تسمع وقع أقدام فتعتدل في وقفتها وتصلح من شانها)

(يدخل ضياء وآمال وعبد الرءوف فيتبادلون مع فوزية التحيات وتتبادل آمال معها القبلات)

آمال : أين زوجك يا فوزية ؟

ضياء : صحيح أين .. أين الأستاذ عاطف ؟

فوزية : في المكتبة .

عبد الرءوف : **(يدنو من باب المكتبة)** عاطف ! عاطف !.

(يدخل عاطف وهو يحمل كتابا مفتوحا لم يشأ أن يطبقه)

عاطف : اهلا وسهلا .. حضرتم ؟.

آمال : أهلا بك يا عاطف ..

عاطف : أهلا آمال ..

ضياء : مساء الخير يا أستاذ عاطف ..

عاطف : مساء الخير يا أستاذ ضياء .

(يعود ببصره الى الكتاب)

عبد الرءوف : هلا أطبقت هذا الكتاب يا أستاذ ؟

ضياء : دعه يا عبد الرءوف على راحته .. تفضل اجلس يا أستاذ ..

(يقرب له كرسيا فيجلس عاطف)

عاطف : شكرا يا أستاذ ضياء .. **(ضياء يفتح له نور الكهرباء)** شكرا شكرا . الله ينور عليك .

فوزية : لا يا عاطف .. ان كنت تريد القراءة .. فارجع الى المكتبة ..

(ينهض عاطف من مقعده وبصره في الكتاب)

آمال : دعيه يا فوزية ..

فوزية : لا .. نحن نريد أن نتحدث على راحتنا ..

(يتحرك عاطف على حاله تلك
حتى يغيب داخـل المكتبة)

(تنتحي آمال وفوزية ركنا فتجلسان فيه)

عبد الرءوف : **(يهمس لضياء)** عندك رغبة فى القراءة الآن ؟.

ضياء : **(همسا)** طبعا .. هيا بنا ..

(ينسلان خارجين من يسار القراندة)

آمال : **(تلحظهما فيبدو على وجهها الأسى)** .. ؟

فوزية : ماذا بك يا آمال ؟..

آمال : أصـبحت يا أختى أضـيق بمجىء عبـد الرءوف هنا ..

فوزية : وبمجيئنا أيضا يا آمال ؟.

آمال : بالعكس يا فـوزية .. أنا أفـرح بك أنت وزوجك عاطف على الخصوص .

فوزية : لأنه مغرم بالمكتبة وكتب الأدب ؟

آمال : نعم .. جلفدان هانم تحب من يحب الأدب ..

فوزية : وتضيقين بعبد الرءوف لأنه لا يحب كتب الأدب ؟

آمال : لا يا فوزية بل لأنه ما زال يغـرى ضـياء بكتب الزراعة ويتـذاكر معه فيها كلما حضر هنـا لزيارته وأخشى يا فوزية أن ينكـشف أمرهما يوما لجلفدان هانم فيقع ما لا تحمـد عقباه .. لقـد حذرت عبـد الرءوف كثيرا ولكنه لم يستمع لتحذيرى .. كان يقول لى دائما : ان ضياء هو الذى يطلب منه ذلك .

فوزية : هونى عليك يا آمال .. لا تدعى هـذه التوافه تكدر السعادة التى انت فيها .

آمال : أنا غير سعيدة يا فوزية .. أنا تعيسة ..

فوزية : ماذا تقولين ؟ تعيسة وانت فى هذا القصر ؟

آمال : هذا القصر اصبح عندى كالسجن ..

فوزية : لا حق لك أن تجحدى النعمة فجحود النعمة كفر .

آمال : أنا فى عذاب هنا يا فوزية ..

فوزية : ألست تحبين زوجك ؟

آمال : أحبه جدا ..

فوزية : ويحبك هو ؟

آمال : أشد الحب .

فوزية : فاى عذاب اذن تشكين ؟

آمال : جلفدان هانم يا فوزية .

فوزية : مالها ؟.

آمال : أصـــبحت تكرهنى وتعـرض عنى .. أصـبحت لا تطيق رؤيتى ..

فوزية : لماذا ؟ هل أسات اليها فى شىء ؟

آمال : أبدا والله .. ولكن لاعتقادها أن زواجنا غير موفق .

فوزية : غير موفق .. وأنت تحبينه وهو يحبك ؟

آمال : كانت تظن أن هـذا الزواج سيكون مصـــدر الهام لحفيدها فيصير كاتبا كبيرا فلما لم يحـدث شىء من ذلك كرهتنى واعتبرتنى أنا المسئولة ..

فوزية : ما هذا الجنون ؟ لا أكاد أصدق ما أسمع ..

آمال : والله ان هذه لهى الحقيقة ..

فوزية : يا الهى .. كنت اظن ان زوجى وحـده هو المجنون فاذا فى الناس من هو أعرق منه فى الجنون ..

آمال : والله يا فوزية لولا الحنان البالغ الذى تغمرنى به حماتى راضية هانم لما قعدت هنا دقيقة واحدة ..

فوزية : كلا يا آمال .. يجب ان تصبرى فان هذه العجوز لن تدوم .. تذكرى أنها ان عاشت هذا العام فلن تعيش المدى بعده فالزمن هنا فى صفك وسيهزمها الزمن فتموت وتترك هذه الثروة كلها لك أنت ولزوجك ..

(تتنهد)

آمال : هيه .. ما كان لى يا فوزية أن أشغلك بهمومى .. قومى يا اختى دعينا ننزل الى الحديقة .. انت تحبين الحديقة .

(تسيران نحو القراندة)

(تظهر جلفدان عند عبد الشكور فى مكتبه فيبالغ عبد الشكور فى الترحيب بها ثم تجلس هى على الكرسى الخاص بعبدالشكور)

عبد الشكور : **(يقدم لها رسالة مختومة)** هذا خطاب لك يا ستى هانم من اسطنبول .. يظهر انه من قريبكم نامق افندى ..

جلفدان : **(تفض الرسالة متأففة فتلقى نظرة عليها)** اجل .. هذا من السخيف نامق افندى **(تطويها فترميها لعبد الشكور)** يحفظ .

عبد الشكور : ألا تحبين أن نكتب له ردا يا ستى هانم ؟

جلفدان : لا لا داعى للرد ..

عبد الشكور : هذا يا ستى هانم خامس خطاب يأتينا من نامق افندى لم نرد عليه .

جلفدان : ولو ٠٠ هـــذا الشحاذ لا نريد ان يكاتبنـا ولا أن نكاتبه ٠٠

عبد الشكور : أمرك يا ستى هانم ٠

جلفدان : ارنى دفاترك ٠٠

عبد الشكور : تفضلى يا ســتى هانم (**يقـدم لها بعض الدفاتر فتراجعها بعناية واضحة**)

راضية : (**تظهر فى الفراندة**) أهلا وســهلا بالست فوزية ٠٠ كيف حالك يا بنتى ؟ (**تصافحها**)

فوزية : الحمد لله يا ستى هانم ٠٠ وكيف حالك انت وحال الهانم الكبيرة ؟

راضية : الحمد لله يا بنتى نحمده ونشكره ٠٠

آمال : وأين هى يا ماما ؟

راضية : دخلت عند الباشكاتب لتراجع الحســابات ، وأين ضياء يا آمال ؟ ألم يعلم بمجيء اختك ؟

آمال : كان هنا عنــدنا يا ماما ثم ذهب الى حجــرته مع عبد الرءوف ٠

راضية : (**فى لهجة ذات معنى**) مع عبد الرءوف ؟

آمال : نعم يا ماما ٠٠

راضية : والأستاذ عاطف اين هو ؟ أيكون فى المكتبة ؟

فوزية : من ساعة ما جاء يا راضية هانم ٠

راضية : ابن حــلال ٠٠ ربنا يوفقه ٠٠ يا ليت ابنى ضـــياء يعشق الكتب مثله ٠٠ كنتما تقصـــدان الجنينة فيما أظن ؟

آمال : نعم يا ماما ٠٠ فوزية تحب الجنينة ٠

راضية : سأنزل أنا معكما ٠٠ هيا بنا ٠٠

(**ينزلن فى الدرج فيتوارين**)



جلفدان : (تفرغ من مراجعة الدفاتر) انت تستحق الذبح يا عبد الشكور ٠

عبد الشكور : ما زلت يا ستى هانم تعتبريننى انا المسئول ؟

جلفدان : معلوم ٠٠ انت قلت ان عدوى الأدب ستنتقل من العديل الى العديل ٠

عبد الشكور : أنا والله كنت مخلصا فيما قلت يا ستى هانم ٠٠ لقد شهدت بنفسك مبلغ غرام الأستاذ عاطف بالأدب وكثرة تردده على المكتبة واستعارته للكتب المختلفة بغير انقطاع ٠٠ كنت آمل ان يقتدى به سيدى ضياء ٠٠ ولم يخطر ببالى أنه سيقتدى بعبد الرءوف ٠٠

جلفدان : عبد الرءوف ٠٠ أما زال عبد الرءوف هذا يغرى ضياء بكتب الفلاحين ؟

عبد الشكور : مع الأسف يا ستى هانم ما زال هو المسيطر عليه ولا هم لسيدى ضياء الا قراءة هذه الكتب معه ٠

جلفدان : ولماذا لم تخبرنى بذلك من قبل ؟

عبد الشكور : ما اكتشفت هذا السر يا ستى هانم الا منذ يومين فقط ٠٠

جلفدان : ادبسيس ٠٠ اريد أن أضبطهما متلبسين بالجريمة ٠

عبد الشكور : فى وسعك يا ستى هانم ان تتسللى الآن الى حجرة سيدى ضياء ٠

جلفدان : الآن ؟

عبد الشكور : نعم ٠٠ لكن أرجوك يا ستى هانم الا يعلم أحد اننى أنا الذى اخبرتك ٠٠ لا اريد أن يحقد على سيدى ضياء أو والدته ٠٠

جلفدان : **(تنهض)** ادبسيس .. سأضع الآن حـــدا لهــذا الأمر ..

(تخرج)

(تدخل عيوشة)

عيوشة : هيه .. ماذا حدث ؟

عبد الشكور : **(ممازحا)** فصلتنى من الخدمة ..

عيوشة : **(منفجعة)** لا حول ولا قوة الا بالله .. الم اقل لك ؟ ماذا نصنع الآن ؟

عبد الشكور : **(ينغز جنبها باصبعه)** اوقد صـــدقت يا عبيطة ؟ اطمئنى لقد خلصت نفسى من المسئولية .

عيوشة : **(تتنفس الصعداء)** الحمد لله .. رعبتنى يا رجل .

عبد الشكور : **(فى زهو)** عندك عبد الشكور يا عيوشة ..

(تظهر جلفدان متسللة فى القرانده حتى تخـــرج من ناحيـــة اليسار)

عيوشة : وافقت الهانم على سفر حفيدها الى الخارج ؟

عبد الشكور : **(يضحك)** انا لم أفاتحها بعد فى هذا الشأن .

عيوشة : ألم تقل لى انك .. ؟

عبد الشكور : فيما بعد يا عيوشة .. خطــوة خطوة .. **(يتلفت حوله ويتسمع)** .

عيوشة : ماذا بك يا عبد الشكور ؟

عبد الشكور : **(بصـــوت خافض)** عمـــا قليل ستسمعين قنبلة تنفجر ..

عيوشة : **(مرتاعة)** قنبلة ؟

عبد الشكور : صه .. تعالى معى .

(يأخذ بيدها ناحية اليمين فيخرجان)

(يسمع صوت جلفدان وهى تصـــيح فى ثورة عارمة)

الصوت : ادبسيس .. ادبسيس .. جريمة .. خيانة .. مؤامرة ..

(تدخل جلفدان وفي يدها كتاب مجلد بالقطع الكبير وخلفها ضياء وعبد الرءوف وهما يرتجفان من الخوف) .

ضياء : **(في توسل واستعطاف)** توبة يا جدتي .. هذه آخر مرة .

جلفدان : هذا الولد لا يدخل هنا مرة أخرى .. ممنوع دخوله القصر .. ممنوع .

تتقدم نحو الأنتريه ويتوافد الآخرون : راضية وفوزية وآمال من ناحية الحديقة .. وعبد الشكور وعيوشة وعثمان من يمين القرانة وعلى وجوههم الهلع والاشفاق)

جلفدان : **(في ثورتها)** سامع يا ضياء ؟ سامعة يا راضية ؟ سامعة يا آمال ؟. سامعون كلكم ؟ ان رأيت عبد الرءوف هنا مرة أخرى قصفت رقبته .

(ينسل عبد الرءوف خارجا من يمين القرانة فينسل خلفه ضياء)

راضية : **(تتقدم نحوها)** هدئي غضبك يا ماما ... ماذا حدث ؟.

جلفدان : هذا الكتاب الملعون ضبطته عند ابنك .. كيف يمكن ان يطلع ابنك أديبا وهو يقرأ في هذه الكتب ؟

(ترمي الكتاب على الأرض في غضب ثم تنظر الى آمال) انت يا آمال السبب ..

آمال : **(في خوف)** انا يا جدتي ؟ ما ذنبي أنا ؟

جلفدان : انت واخوك ..

آمال : أنا لا شان لى بعبد الرءوف .. هو صاحب ضياء .. من قبل أن يتزوجنى ..

جلفدان : لماذا تسترت عليهما وانت تعلمين أنهما يقرآن فى كتب الفلاحين ؟ انتم أسرة فلاحين وتريدون ابنى أن يطلع فلاحا مثلكم .

فوزية : **(تتمتم)** الله يكون فى عونك يا آمال ..

(تنشج آمال باكية فتسندها راضية وتنسحب بها الى الفراندة وتتبعها فوزية)

جلفدان : **(تجلس متهالكة على الأريكة)** عيوشة ..

عيوشة : **(تسرع نحوها)** نعم يا ستى هانم ..

جلفدان : **(تومىء الى كتفها)** كبسى .

(تقف عيوشة خلفها وتكبس كتفيها وظهرها)

(كان عاطف فى خلال هذه الضجة يتطلع من باب المكتبة فيظهر رأسه ويختفى دون أن يلحظه أحد من الحاضرين ، فلما هدأت الضجة تشجع وخرج من المكتبة متأبطا بضعة كتب)

عاطف : **(يحنى رأسه محييا)** مساء الخير يا ستى هانم **(يواصل سيره ليخرج)** .

جلفدان : هيه انتظر .. ماذا كنت تصنع هنا ؟

عاطف : كنت أطالع يا ستى هانم فى المكتبة .. مكتبة نفيسة يا ستى هانم ليس لها مثيل .

جلفدان : نحن ما أنشأناها من اجلك انت .. رد هذه الكتب الى محلها .

عاطف : لكن يا ستى هانم ..

جلفدان : هذه مكتبة خاصة وليست دار كتب ٠

عاطف : طيب يا ستى هانم سأستعير كتابين فقط ٠٠

جلفدان : ولا كتاب واحد ٠

عاطف : حرام يا ناس ؟ كتب مصفة لا يستعملها احد ٠

جلفدان : عبد الشكور ٠٠ خذ الكتب منه ٠

(يسرع عبد الشكور نحوه ليأخذ منه الكتب) ٠

عاطف : طيب ٠٠ سأعيدها أنا الى محلها ٠٠

جلفدان : ادبسيس ٠ سلمها لعبد الشكور ٠٠

عاطف : حاضر حاضر ٠٠ **(يسلم الكتب لعبد الشكور ثم يقف متطلعا حوله كأنه يبحث عن شيء)** ٠

جلفدان : وصل الأستاذ الى الباب ٠٠

عثمان : **(يأخذ بيد عاطف)** تعال يا استاذ ٠٠

(يتبعه عاطف نحو القراندة وهو على حاله يتلفت)

فوزية : **(تنقض عليه فى القراندة فتشده من يده فى غضب)** تعال يا عديم الاحساس !

عاطف : كنت ابحث عنك يا فوزية ٠٠

فوزية : **(تدفعه ناحية اليمين فى القراندة)** قدامى ! ٠

عاطف : طيب ٠٠ لحظة يا فوزية **(راجعا الى الأنتريه)** ٠

جلفدان : ماذا تريد بعد ؟

عاطف : كلمة واحدة أقولها لك ٠٠ تستطيعين بفلوسك يا ستى هانم أن تشترى لحفيدك كل شيء الا شيئا واحدا هو الأدب ٠

جلفدان : ادبسيس ٠٠ أخرج من هنا ٠

عاطف : الأدب موهبة يا ستى هانم وليس سلعة تشترى وتباع ٠٠

جلفدان : ادبسيس .. اطردوه .. اطردوه ..

(يعود عاطف مسرعا الى حيث تقف زوجته فتدفعه أمامها الى حيث يخرجان)

جلفدان : **(تنشـــج باكية فى عصـــبية)** عبـــد الشكور .. عبد الشكور ..

عبد الشكور : **(يدنو منها)** لبيك يا ستى هانم .

جلفدان : سمعت ما قاله فى ضياء ؟.

عبد الشكور : لا تبالى به يا ســتى هانم .. هو موتور لأنك طردته من المكتبة .

جلفدان : ماذا أصنع يا عبد الشكور ؟ الا توجد فى الدنيا طريقة لجعل ضياء ابنى أديبا ؟ أحقا أن أمنيتى لن تتحقق أبدا ؟

عبد الشكور : بل ستتحقق يا ستى هانم ان شاء الله .

جلفدان : كيف ؟ هل بقى سبيل لم نجربه بعد ؟

عبد الشكور : نعم يا ستى هانم .. بقى سبيل واحد لكنه يقتضى منك شيئا من التضحية ..

جلفدان : أنا مستعدة لكل تضحية ..

عبد الشكور : تستطيعين أن تصبرى على فراقه مدة ؟.

جلفدان : ماذا تعنى ؟

عبد الشكور : ابعثيه الى الخارج .. الى أوربا يا ستى هانم .

جلفدان : الى أوربا ؟

عبد الشكور : أجل يا ســــتى هانم ليدرس الأدب على أصـــوله هناك ..

جلفدان : أوتظن أنه سينفع هناك ؟

عبد الشكور : ان لم ينفع هناك فلن ينفع فى أى مكان آخر .. هناك المنبع يا ستى هانم .. معظم الأدباء الـكبار أكملوا

دراستهم هناك .. خذى أمير الشعراء شوقى مثلا ما كان لينبغ هــــذا النبوغ لو لم يدرس فى مطلــع حياته هناك ..

جلفدان : **(تبرق عيناها بالفرح)** لقد ذكرتني الآن يا عبد الشكور .. ضياء وصفى أيضا درس الأدب هناك ..

عبد الشكور : ضياء وصفى الأديب التركى الكبير ؟.

جلفدان : (**تنهض فتنظر الى الصورة**) نعم صاحب هــــذه الصورة ..

عبد الشكور : هل أنت متأكدة يا ســتى هانم أنه درس الأدب فى أوربا ؟.

جلفدان : نعم ..

عبد الشكور : فى أى بلد بأوربا ؟

جلفدان : فى ألمانيا ..

عبد الشكور : اذن فابعثيه الى ألــمانيا .. وان كنت يا ســتى هانم افضل فرنسا ..

جلفدان : أنا أفضل ألمانيا .. ضياء وصفى تعلم فى ألمانيا .

عبد الشكور : على بركة الله .. ابعثيه الى ألمانيا .. يظهر يا ستى هانم أن الله ســبحانه وتعالى أراد لســيدى ضياء لكى يكون أديبا كبيرا أن يســـير على نفس النهــج الذى سار عليه سميه الأديب التركى الكبير ..

جلفدان : (**فى نشوة غامرة**) تمام يا عبد الشكور تمام ..

((ستار))

الفصل الثانى

المشهد الأول

بعد مرور خمس سنوات من حوادث الفصل الأول .

(الوقت : أول الضحى)

يرفع الستار عن ضياء وآمال يتناجيان فى مشهد عاطفى وقد استلقى ضياء على الأريكة واضعا راسه فى حجر آمال الجالسة فى طرف الأريكة وهى تعبث باناملها فى خصلات شعره وهو ينظر اليها فى حب وحنان ..

ضياء : خبرينى حقا ماذا تغير فى ؟

آمال : (فى دلال) كل شىء .. اصبحت شخصا جديدا يا ضياء ..

ضياء : شخصا جديدا ؟

آمال : نعم ألا تشعر انت بذلك ؟

(تظهر راضية فى القرانة فتنصت للنجوى فى سرور واغتباط)

ضياء : أحسن من الأول أم أسوأ ؟

آمال : لست أدرى (يقبل ذراعها فى حنان)

ضياء : أما انت يا آمال فلم يتغير فيك شيء ·· الجمال والرقة والعذوبة وال ··

آمال : لكنى اليوم أم يا ضياء ··

ضياء : انت اجمل أم فى الدنيا ··

راضية : (تتقدم نحو الانتريه) وامك يا ولدى الم تترك لها شيئا ؟

ضياء : (يستوى جالسا) مصدرة يا ماما انت اجمل أم فى الوجود كله ·

راضية : اليوم يا ولدى بعد ما شابت امك ؟ البركة فى آمال ·· ربنا يهنيك بها ويهنيها بك ·· أظننى قطعت عليكما الخلوة (تهم بالانسحاب) ·

آمال : كلا يا ماما تعالى بالله اجلسى معنا ··

راضية : لا لا ·· ينبغى أن يكون عندى ذوق ·

ضياء : (يثب نحوها فياخذ بيدها) انا مشتاق لك يا ماما بعد هذا الفراق الطويل ··
(يجلسها على الاريكة) سبحان الله ·· من كان يظن اننى استطيع أن أعيش بعيدا عنك خمس سنوات طوال ؟

راضية : الحمد لله يا ولدى صبرنا ونلنا ·· يكفى انك حققت لجدتك امنيتها القديمة ·

ضياء : هى فرحانة جدا هيه ؟

راضية : لا تسعها الدنيا من الفرح ·

آمال : ها هى ذى قادمة ·

(يسمع صوت عكازها على الارض)

ضياء : مسكينة اصبحت تتعكز الآن ·

راضية : لكن صحتها ما شاء الله طيبة ··

جلفدان : (تظهر فى القرافدة) من هناك ؟

ضياء : تفضلى يا جدتى ·· (ينهض اليها فيقبل يدها)

جلفدان : (تقبل خديه) اهلا يا حبيبى يا قرة عينى (يحاول ان يساعدها فى السير نحو الأريكة فتنحيه عن طريقها) لا لا تساعدنى ·· انا ما زلت قوية ·· (تجلس على الأريكة) نجاحك يا ولدى كاد يردنى شابة ·

ضياء : لو كنت أعلم يا جدتى لسافرت الى أوربا من قبل ··

جلفدان : اجل ·· ليتنا كنا اهتدينا الى هذا السبيل من قبل ·· اذن لما وهن عظمى من الخيبة بعد الخيبة ·· ولما احتجت الى هذا العكاز اليوم ·· لكن الحمد لله على كل حال ·· أخيرا حقق الله أملى ·· حمدا لك اللهم ··

(تلتفت الى آمال) وأين ضياء الصغير يا بنتى ؟

آمال : فى الحديقة يا جدتى يلعب (تنهض) سأنزل لأراه ·

جلفدان : فى الحديقة وحده ؟

آمال : لا يا جدتى ·· معه عيوشة (تخرج) ·

جلفدان : اياكم أن تتركوه وحده ·· انه ولد شقى ··

راضية : صحيح ·· لا أدرى الى من طلع ؟ ··

ضياء : (ممازحا) لعله طلع لخاله عبد الرءوف ·· فقد كان مصارعا فى صغره ·· كان يضرب كل تلميذ يقترب منى ليعاكسنى ·· ··

جلفدان : وأين هو ؟ جاءنا يوم قدومك ثم لم يعد ··

ضياء : لعله يخشى يا جدتى أن تطرديه مرة أخرى ·

جلفدان : الآن ؟ لا لا ·· لا خوف عليك منه الآن ··

ضياء : أنت الآن راضية عليه ؟

جلفدان : معلوم .. ولد طيب مؤدب .. حتى حين كنت أحتد عليه وأضربه كان يبتسم ولا يتكلم ..

ضياء : اذن فانا سأدخله عندك حين يحضر .. لقد وعد أن يزورنا اليوم .

جلفدان : أهلا وسهلا ..

ضياء : والأستاذ عاطف يا جدتى .. الا تسألين عنه ؟

جلفدان : مجنون الأدب ؟. مسكين .. لقد طردته من غير ذنب .. الواقع انني غرت منه .. قل له يا ولدي ان المكتبة كلها تحت تصرفه .. في كل وقت .

ضياء : سيحضر هو ايضا اليوم مع عبد الرءوف ..

جلفدان : يصح الآن أن تصطفيه زميلا تعاونه ويعاونك ..

ضياء : لا يا جدتى .. انا في واد وهو في واد آخر .

جلفدان : كيف ؟ انت اديب وهو أديب ..

ضياء : هو لم يدرس الأدب على أصوله كما تعلمين فلا أريد يا جدتى أن اتأثر به ولكنى سأتعاون مع عبد الرءوف .

جلفدان : (في دهش واستنكار) مع عبد الرءوف ؟

ضياء : هو الذي يستطيع أن يفيدني في عملي الآن ؟

جلفدان : (تزداد دهشا) ماذا تقول ؟

ضياء : اني سأكتب قصصا عن الفلاحين فهو خير من يمدني بالمعلومات اللازمة من بيئتنا الريفية .

جلفدان : (في نشوة) جميل .. جوق كوزال .

ضياء : قد اتفقت معه يا جدتى على ان يصحبني الي العزبة لنقضي فيها شهرين أو ثلاثة .

جلفدان : في العزبة ؟.

ضياء : سنقوم بدراسة وافية للبيئة الريفية واحوال الفلاحين ومشاكلهم على الطبيعة حتى تكون القصة التى أكتبها عنهم مستلهمة من الواقع وذات قيمة فنية عالية ..

جلفدان : (هاتفة فى اعجاب) جوق كوزال .. جوق كوزال .. هات يا حبيبى بوسة (تقبله فى خديه) الآن اطمأن قلبى (تنفير لهجتها فجاة) راضية ! مالك هكذا جامدة ؟. بوسيه ..

راضية : من عينى يا ماما .. أبوسه بدل المرة الف مرة (تقبله) ..

ضياء : (ضاحكا) الا تؤجلان هذه القبلات الى أن أنتج العمل الأدبى الذى يستحق ؟.

جلفدان : انا واثقة انك ستنتج اعمالا رائعة .. كل الامكانيات اليوم عندك . على فكرة .. أين وضعت شهادة الدكتوراه ؟.

ضياء : فى الدولاب عندى ..

جلفدان : فى الدولاب ؟ انطلق فاحضرها الآن ..

ضياء : أمرك يا جدتى .. (يخرج منطلقا)

جلفدان : رأيتها يا راضية ؟ تأملت فيها ؟

راضية : نعم يا ماما ..

جلفدان : عرفت موضوعها ؟

راضية : اظنها دكتوراه فى الأدب القصصى .

جلفدان : فى الأدب القصصى وعلاقته باصلاح الريف .. اختار الموضوع الذى اشتهيه تماما .. انه يحبنى حقا يا راضية ..

راضية : الحمد لله يا ماما اذ حقق فى النهاية أملك المنشود ..



جلفدان : (تتنهد) .. أجل .. بعد كفاح طويل ..

(يعود ضياء بالشهادة فيناولها لجدته)

جلفدان : **(تنشر الشهادة وتتصفحها فى اغتباط)** هذه تقبر فى الدولاب ؟. هذه يجب أن توضع فى اطار ذهبى وتعلق ..

ضياء : كلا يا جدتى .. لا ينبغى أن تقع عليها عيون الناس ..

جلفدان : لماذا ؟

ضياء : ماذا يقولون عني ؟ سيقولون .. مغرور يتباهى بورقته كما يفعل أثرياء الحرب ..

راضية : وخوفا من عين الحسود أيضا يا ماما ..

جلفدان : عين الحسود فيها عود .. لا بأس .. ساعلقها عندى فى حجرة نومى .

ضياء : يا سلام يا جدتى .. الي هذا الحد تحبيننى ؟.

جلفدان : احبك ؟ هذا امر عادى .. أنا اليوم يا حبيبى افتخر بك .. **(تنادى)** عثمان .. عثمان ..

عثمان : **(يدخل مسرعا)** لبيك يا ستى هانم ..

جلفدان : اجلس هناك **(تشير الى كرسى امامها)**

عثمان : **(فى دهش وخوف)** عفوا يا ستى هانم ..

جلفدان : قلت لك اقعد .

عثمان : **(يجلس)** أمرك يا ستى هانم .

جلفدان : **(فى بشر)** حدثنا قليلا عما رأيت فى ألمانيا ..

عثمان : **(يذهب عنه الخوف)** بلاد حلوة جدا يا ستى هانم فيها حاجات كثيرة حلوة .. لكن ..

جلفدان : لكن ماذا ؟

عثمان : لكن مصر ·· يا ستى هانم أم الدنيا ·· ما فى الدنيا احلى من مصر ··

جلفدان : طيب ، حدثنا عن سيدك ضياء كيف كان هناك ؟

عثمان : أسم الله عليه يا ستى هانم كان حاجة مدهشة ·· أحسن طالب فى كلية الزراعة ··

جلفدان : كلية الزراعة ؟

ضياء : لا تخرف يا عم عثمان ·· يقصد يا جدتى كلية الآداب ·

عثمان : نعم يا ستى هانم ·· كلية الآداب ··

جلفدان : يا ملعون ·· لكنك قلت فى الأول كلية الزراعة ···

ضياء : معه حق يا جدتى ·· الواقع اننى كنت اتردد على كلية الزراعة كل يوم تقريبا من اجل التطبيق ··

جلفدان : تطبيق ؟ ما معنى التطبيق ؟

ضياء : تطبيق الجانب الأدبى الذى نتلقاه فى كلية الآداب على أساس عملى من الدراسات الريفية فى كلية الزراعة فكنت أتنقل باستمرار بين الكليتين ··

جلفدان : عجيب ··

ضياء : المناهج هناك يا جدتى لا تعتمد على الدراسات النظرية وحدها بل لا بد أن يصحبها التطبيق العملى ·· خاصة والموضوع الذى اخترته للدكتوراه ·· (**يشير الى الشهادة فى يدها**)

جلفدان : (**ناظرة فى الشهادة**) الأدب القصصى وعلاقته باصلاح الريف ·· صحيح فهمت ·· فهمت ·· لا بد أنك تعبت كثيرا يا ولدى فى تحضير هذه الرسالة ··

ضياء : اسألى عمى عثمان كيف كنت أواصل الليل بالنهار فى المذاكرة ؟

عثمان : أيوه يا ستى هانم كان مموت نفسه فى المذاكرة ... كان لا ينام قبل الساعة الواحدة ..

جلفدان : يا عينى عليك يا حبيبى .. الحمد لله اذ امدك بالصحة والقوة .. سامعة يا راضية ؟ كل هذا من أجل أن يرضينى ...

راضية : واجب يا ماما .. انت الخير والبركة ..

جلفدان : يحبنى .. انا حبيبته .. ما له حبيبة غيرى ..

ضياء : يا ليتنى استطيع يا جدتى أن أفعل أكثر من هذا فى سبيل رضاك وحبك ..

راضية : معلوم يا ماما .. أنت حبيبة الكل .

جلفدان : خذ يا عثمان .. اعط هذه الشهادة للباشكاتب .. قل له يبروزها فى اطار ذهبى فاخر .. احسن اطار .. مفهوم ؟

عثمان : مفهوم يا ستى هانم **(يأخذ منها الشهادة)**

جلفدان : حافظ عليها يا عثمان .. هذه أغلى حاجة عندى ..

عثمان : عارف يا ستى هانم عارف **(يخرج)**

جلفدان : منذا يحضر لى هذا الولد العفريت ؟ أنا مشتاقة اليه ..

ضياء : لو كان يحبنى لأحضرته لك .. لكنه لا يحبنى ..

راضية : لم يألفك بعد .. هذا كل ما فى الأمر ..

ضياء : لو سمحت يا ماما أنت تقدرين عليه ..

راضية : (تنهض) حاضر .. سأحتال عليه ..

جلفدان : أو اسمعى يا بنتى .. اتركيه يلعب فى الجنينة ..

سننزل نحن البه لنلعب قليـــلا معه ٠٠ (**تنهض**) هيا بنا ٠٠

(**يتحرك الثلاثة للخروج وهم يتحدثون**)

ضياء : خبريني يا جـدتي لماذا سميتموه ضـياء وصـفي أيضا ؟ الم تجدوا له اسما آخر غير هذا الاسم ؟

جلفدان : (**ضاحكة**) يا ناصح ٠٠ سل أمك فهي تعرف ٠

راضية : بل أجيبيه أنت يا ماما ٠٠ أفضل ٠٠

جلفدان : (**ضاحكة**) على سبيل الاحتياط يا ولدى ٠٠

ضياء : (**ضاحكا**) على سبيل الاحتياط ؟

جلفدان : أجـل ٠٠ ان لم تنفـع أنت اديبا قام هو مقامك ٠٠ (**يضحك ضياء وراضية**) لـكن الحمـد لله ٠٠ الآن لا داعي الى الخوف ٠

ضياء : هل تنوين الآن أن تغيرى اسمه ؟

جلفدان : لا لا لا ٠٠ لماذا ؟ هـذا أجمل الأسماء ٠٠ اسم الكاتب التركى الكبير ٠

ضياء : ألا تخافين يا جدتى أن يطلع هو أديبا أيضا ؟٠

جلفدان : يطلع ٠٠ ما الضرر ؟ سيكون عندنا أديبان اثنان ٠٠

ضياء : (**ضاحكا**) لكنى يا جدتى سأغار منه ٠

جلفدان : (**تضربه على كتفه**) هيه ٠٠ هـــذا اذن هو السبب ٠٠ اذن فســأعمل على جعله أديبـا لينافســك ويغلبك ٠٠

ضياء : أغلب الظن يا جـدتى انه سيطلع فلاحا مثـــل خاله عبد الرءوف ٠٠

جلفدان : يوك يوك ٠٠ فأل الله ولا فألك ٠٠ أعـــوذ بالله ٠٠ لا نريد فى ذريتنا فلاحين ٠٠

(**يخرجون وهم يقهقهون**)

(يظهر عثمان فى مكتب عبـــد الشكور الذى كان فى خلال هـــذه المدة يباشر عمله المعتاد فطورا يكتب وطورا يراجع وطورا يقوم من مقعـده ليقضى حاجة ثم يعود)

عثمان : خلّ بالك يا باشكاتب ٠٠ فى اطار ذهبى فاخر ٠

عبد الشكور : مفهوم مفهوم يا عثمان ٠٠

(يهم عثمان بالانصراف فيستوقفه عبد الشكور)

عبد الشكور : **(يقدم له كرسيا)** اجلس قليلا يا عثمان ٠٠ حدثنى عن ألمانيا وعما رأيت فيها ٠٠

عثمان : انت ايضـــا ؟٠ أوه يظهر اننى لن انتهى من هـــذا السين والجيم ٠٠

عبد الشكور : **(يقدم علبة سجائر)** خذ لك ســيجارة ٠٠ عمر مخك ٠٠

عثمان : آه لو عندك جونى ٠٠

عبد الشكور : جونى ؟

عثمان : صنف الدخان الذى كنت أشربه هناك ٠٠ شـــديد لكن يصم الرأس ٠

عبد الشكور : يقطعك يا عثمان ٠٠ من اين اجىء لك بهذا الجونى ؟

عثمان : طيب ٠٠ هات **(يأخـــذ ســـيجارة فيشعلها له عبد الشكور)**

عبد الشكور : هيا ٠٠ يا عثمان احك ٠٠

عثمان : عندى حاجات كثيرة ٠٠ عن أى شىء أحكى لك ؟

عبد الشكور : احك أولا عن سيدك ضياء كيف كان هناك ؟

عثمان : كان حاجة مدهشة ٠٠ كان أحسن طالب فى كليـــة الـ ٠٠٠٠ فى كلية الآداب ٠

عبد الشكور : وفى حياته الخاصة ·· لا بد انه انطلق هناك ومع نفسه بالكاس والطاس والقد المياس ··

عثمان : لا يا عبد الشكور ·· الشهادة لله ·· كان يكره هذه الحاجات ولا يلتفت لغير دروسه وكتبه ·· كان طول الوقت يدرس ويذاكر ·

عبد الشكور : عجيبة والله ·· الحياة هناك فيما نسمع حياة لهو ومرح ومغامرات ·

عثمان : صحيح ·· لكن سيدى ضياء ·· كان هناك فى كمال العقل ··

عبد الشكور : وانت يا عثمان ما كانت عندك حصص فى الكلية ولا مذاكرة فى البيت فلا بد انك قضيت أياما ألمانية ممتعة !

عثمان : (**يضحك متخابثا**) صه كيف عرفت ؟

عبد الشكور : هذا أمر معروف يا عثمان ·· كل من يذهب هناك لا يسلم من هذا أو ذاك ··

عثمان : كان هذا فيما مضى يا عبد الشكور ··

عبد الشكور : صدقت ·· لا بد أن ألمانيا تغيرت كثيرا بعد الحرب ·

عثمان : ألمانيا ما تغيرت يا عبد الشكور ·· عثمان هو الذى تغير !

عبد الشكور : دعنى من هذا ·· لا تحاول أن تنكر يا مكار ··

عثمان : (**يتنهد**) آه أرجوك لا تذكرنى يا عبد الشكور ··

عبد الشكور : احك يا ملعون احك ··

عثمان : بولانجيه يا عبد الشكور بولانجيه ··

عبد الشكور : بولانجيه ؟

عثمان : مدموازيل بولانجيه ··

عبد الشكور : مدموازيل ؟

عثمان : بسمونها هكذا ·· اصلها من فرنسا تشتغل طباخة في البنسيون الذى نقيم فيه ·

عبد الشكور : كم سنها يا ترى ؟

عثمان : حوالى اربعين ·· خمسين ·· لكن حلوة ·· مثل المهلبية ، العجيب انها احبتنى وانا أسود وشعرى مفلفل وعجوز ··· آه لو كنت هناك في أيام الشباب ؟

عبد الشكور : لكن سيدك ضياء في عز الشباب ··

عثمان : صحيح ·· لكنه مشغول ·· طول وقته في المذاكرة ·· اسمع يا عبد الشكور ·· خل بالك ·· هذا سر بينى وبينك .. اياك أن تحكيه لأى مخلوق ·· ان درت به الهانم الكبيرة رحت أنا في داهية ··

صوت : **(ينادى من بعيد)** عم عثمان ·· عم عثمان ··

عثمان : **(ينهض)** الله ! هذا عبد الرءوف قد وصل ·· عن اذنك يا عبد الشكور ·· **(يخرج)**

(يبدو على عبد الشكور الهم والتفكير)

عبد الشكور : عجيبة ·· كيف استطاع أن يعصم نفسه من المغريات ·· الكحيان عثمان يغامر وهو لا ! خاب مسعاك يا عبد الشكور وضاع تدبيرك . آه لو كنت أعرف أن هذا هو الذى سيكون !!

(يطرق فوق مكتبه دافنا وجهه بين كفيه)
(يظهر عثمان على القراندة ويدخل مسرعا الى الأنتريه فيجده خاليا فيبدو على وجهه السرور فيخرج من حيث جاء ثم يعود بعد قليل وخلفه عبد الرءوف وعاطف وفوزية)

عثمان : تفضلوا ٠٠ سأدعو لكم سيدى ضياء ٠٠

(يدخل الثلاثة الى الأنتريه ويخرج عثمان)

عبد الرءوف : **(بصوت خافض)** اسمع يا عاطف ٠٠ قد اتفقت معه على شروط الصفقة فاياك أن ترفضها ٠

فوزية : يرفضها ! اهو مجنون ؟ والله لسوف أريه نجوم الظهر ان رفض **(لعاطف)** : اتظن أن أحدا من الناشرين سينشر لك ؟ لا والله ولا بالمجان ٠ أو قد نسيت يا رجل كيف حفيت قدماك من طول التردد على دور النشر ؟

عاطف : طيب يا فوزية ٠٠ دعينا نسمع أولا ما عند الأستاذ ضياء ٠

ضياء : **(يدخل مسرعا)** أهلا وسهلا ٠٠ تفضلوا ٠ تفضلوا **(يجلس الأربعة)** يجب أن أبشرك أولا يا عبد الرءوف بأن جدتى قد رضيت عنك ٠٠

عبد الرءوف : صحيح ؟

ضياء : وعنك أيضا يا أستاذ عاطف ٠٠

عاطف : غير معقول !

ضياء : اى والله لقد أمرتنى أن أبلغك أن المكتبة كلها تحت تصرفك فى اى وقت ٠٠

فوزية : هذه بشرى طيبة والله ٠٠

ضياء : هى فى الحديقة الآن ٠٠ سآخذكم لتسلموا عليها بعد ما ننتهى من الاتفاق ٠

عبد الرءوف : الاتفاق فى حكم المنتهى يا ضياء ٠٠

ضياء : وافق الأستاذ عاطف على كل شيء ؟٠

فوزية :
عبد الرءوف : } نعم ٠

عاطف : لكن أريد أن أعرف الشروط أولا ..

عبد الرءوف : قد شرحت لك كل الشروط يا عاطف ..

عاطف : أريد أن اسمعها من الأستاذ ضياء نفسه ..

ضياء : مائتى جنيه ادفعها لك فورا ثم أعمل على نشر القصة باسمى وأنفق ما يلزم لها من الدعاية .. وكل ما يجيء من ثمنها عن هذه الطبعة الأولى والطبعات التاليه يكون من حقك وحدك ..

عبد الرءوف : نفس الشروط التى سمعتها منى ..

عاطف : لكن مائتى جنيه قليل جدا يا استاذ ضياء .. الجنة البائسة هى أعظم قصة كتبتها على الاطلاق .. اسأل فوزية كم انفقت على كتابتها من وقت وجهد ومال ..

عبد الرءوف : مال ؟

عاطف : آلاف السجائر التى حرقتها ومئات القهوات التى شربتها ..

فوزية : صحيح يا أستاذ ضياء . وأنت تعرف ذلك يا عبد الرءوف تمام المعرفة .

عبد الرءوف : لا تنسى يا فوزية أن الأستاذ ضياء سيصرف مبلغا كبيرا للدعاية أقله الف جنيه ..

فوزية : ألف جنيه ؟

عبد الرءوف : اقله ألف جنيه ..

فوزية : انا عندى اقتراح يا جماعة ..

عبد الرءوف : ما هو ؟

فوزية : نقلب الوضع .

عبد الرءوف : أى وضع ؟

فوزية : الدعاية تأخذ المائتين وعاطف يأخذ الألف ..

عبد الرءوف : شاطرة والله ·· لكن الدعاية يا أختى لا يمكن أن تقل عن الف جنيه ··

ضياء : وربما تصل الى ألفين أو ثلاثة آلاف ··

فوزية : ثلاثة آلاف ؟·

عبد الرءوف : الدعاية ستكون ضخمة يا فوزية ·· اعلانات كبيرة فى جميع الصحف ومكافآت سخية للنقاد ليكتبوا عنها مقالات ضافية ولمحررى الصحف ليأذنوا بنشرها فى صحفهم ··

فوزية : وماذا يعود علينا نحن من هذه المبالغ ؟·

عبد الرءوف : هذه الدعاية ستضاعف من توزيع الكتاب فتضاعف من مكسبكم أنتم ··

فوزية : لا بأس ·· اجعلها ثلاثمائة يا أستاذ ضياء لو تكرمت ، على الأقل كل صفحة بجنيه ··

ضياء : لا مانع ·· من أجل خاطرك يا ست فوزية سأجعل كل صفحة بجنيه ·

عبد الرءوف : الكتاب أقل من ثلثمائة صفحة ··

فوزية : أبدا ··

عبد الرءوف : انظرى (**يريها صفحات الكتاب**)

فوزية : بسيطة ·· كملها لهم يا عاطف ··

عاطف : (فى سخرية) بسيطة ·· كملها لهم يا عاطف ··

فوزية : كمل لهم العشرين صفحة الناقصة ··

عاطف : (**ثائرا**) ولا سطرا واحدا ولا نصف سطر ···

فوزية : (**كأنها تتحداه**) وانا لا أقبل اقل من الثلثمائة جنيه ولا قرشا واحدا ولا نصف قرش ·

عبد الرءوف : وبعد يا عاطف ؟ أما لهذه المساومة من آخر ؟

عاطف : وما ذنبى أنا ؟ قل لها هى ..

عبد الرءوف : نحن لا نريد كلامها هى .. نريد كلامك انت ..

عاطف : تريدون كلامى حقا ؟

عبد الرءوف : نعم .

عاطف : ان كلامى لن يعجبكم ..

عبد الرءوف : يعجبنا أو لا يعجبنا .. قله لنا .

عاطف : أنا غير موافق أصلا على بيع قصتى بهذه الطريقة .

فوزية : (**لعبد الرءوف متشفية**) نحن لا نريد كلامها هى .. نريد كلامك انت !

عبد الرءوف : لا كلامك ولا كلامه .. سيتفق الاستاذ ضياء مع كاتب آخر .

فوزية : مع كاتب آخر ؟

عبد الرءوف : وبأقل من هذا الثمن ..

فوزية : مستحيل ..

عبد الرءوف : لماذا ؟ أتظنين أن زوجك هو الكاتب الوحيد فى البلد ؟

فوزية : الكاتب الوحيد المظلوم ..

عبد الرءوف : أبدا فى البلد من أمثاله كثير ..

فوزية : صحيح يا عاطف ؟.

عاطف : (**فى حسرة وألم**) صحيح يا فوزية .. صحيح ..

فوزية : يا أستاذ ضياء لا بأس .. اتفقنا على مائتين وثمانين .

ضياء : لا ياست فوزية .. من أجل خاطرك ..

فوزية : (**مقاطعة فى ثورة**) ما هذا يا أستاذ ؟ أترجع فى كلامك ؟

ضياء : لا لا يا ست فوزية .. من أجل خاطرك سأجعلها ثلاثمائة جنيه ..

فوزية : **(فرحة)** بثمانمائة جنيه ؟

ضياء : بالتمام • موافقة ؟•

فوزية : موافقة جدا جدا ••

ضياء : موافق يا أستاذ عاطف ؟•

عاطف : موافق •• لكن على شرط ••

الاثنـــان : **(فى ضيق)** ما هو ؟

عاطف : **(ينظر الى فوزية)** أن تقبلوها كمـــا هى دون زيادة حرف واحد •

ضياء : **(يتنفس الصعداء)** الحمد لله •• هات يدك **(يشـــد على كف عاطف)** مبارك ••

عبد الرءوف : مبارك ••

فوزية : **(فرحة)** مبارك ••

عاطف : مبارك عليك انت يا فوزية !•

ضياء : هيا بنا الآن ننزل الى جدتى فى الحديقة ••

(تدخل آمال فتستقبل فوزية بالترحاب)

ضياء : **(يلمح عثمان واقفا فى الفراندة)** تعال يا عم عثمان •• انتظرنى هنا **(يشير الى ركن فى الأنتريه)**

عثمان : **(يدخل الى الأنتريه)** حاضر يا سيدى ••

ضياء : انزلى بهم عند جدتى يا آمال • سألحق بكم حالا •

آمال : **(للثلاثة)** تفضلوا واياى ••

عبد الرءوف : كلا يا ضياء •• لا ندخل على جلفدان هانم الا وأنت معنا •

عاطف : أجل لن ندخل عليها أبدا وحدنا •

ضياء : **(يضحك)** طيب •• انتظرونى قليلا فى الفراندة ••

(يقفون فى الفراندة منتظرين)

ضياء : **(ينتحى بعثمان جانبا)** اسمع يا عم عثمان ٠٠ لقد كدت اليوم ان توقعنا فى مصيبة بلسانك ٠٠

عثمان : آسف جدا يا سيدى ٠٠ كانت زلة لسان منى ٠

ضياء : اذن فلا تحدث أحدا بشىء ٠٠ ممنوع ان تحكى اى شىء عن أيامنا فى ألمانيا لأى أحد ٠٠ مفهوم ؟٠

عثمان : مفهوم يا سيدى ٠٠

ضياء : ولا كلمة ٠٠

عثمان : ولا كلمة يا سيدى ٠٠

(يمضى ضياء ناحية الآخرين)

ضياء : هيا بنا الآن **(يخرجون)**

عثمان : **(واقفا وحده فى أسى واكتئاب)** خسارة والله يا عثمان ٠٠ يا ما بقى عندى من حكايات وروايات ٠ ستظل تأكلنى فى صدرى ولا استطيع أن اهرشها بلسانى ٠ لكن لا بأس ٠٠ على حد المثل : اذا كان الكلام من ذهب فالسكوت من فضة ٠٠ لا لا يا عثمان ٠٠ غلطت ٠٠ اذا كان الكلام من فضة فالسكوت من ذهب ٠٠ **(يتقدم نحو الفراندة ويتنهد)** هيه ٠٠ مضطر الى السكوت بالأمر ٠٠ ولا ذهب ولا حاجة ٠٠

ستار

المشهد الثانى

(بعد مرور أربعة أشهر على حوادث المشهد السابق)

الوقت : الساعة الخامسة بعد الظهر .

يرفع الستار فنرى عبد الشكور فى مكتبه مطرقا فى اكتئاب وامامه قدح من الشاى .. تدخل عيوشة فتدنو منه .

عيوشة : شربت الشاى ؟

عبد الشكور : الحمد لله .

عيوشة : ماذا بك يا عبد الشكور ؟ انت اليوم على غير عادتك .

عبد الشكور : دعينى يا عيوشة .. لا تثقلى على بأسئلتك .

عيوشة : اطرد هذا الفكر من رأسك .. عندنا اليوم حفلة .. اخز الشيطان وانبسط ..

عبد الشكور : عندى صداع يا عيوشة .. هذا كل ما فى الأمر .

عيوشة : سلامتك يا عبد الشكور .. خذ لك حبة اسبرين .

عبد الشكور : أخذت يا عيوشة ..

عيوشة : أعمل لك فنجان شاى آخر ؟

عبد الشكور : **(يتنهد)** لا يا عيوشة .. يكفى الذى شربته !! وسأشرب بعد قليل من شاى الحفلة ..

عيوشة : الحفلة .. هذا بيت القصيد .. هل تمكنت

يا عبـــد الشكور من استغلال هـــذه الفرصة !٠
أقصد فى التحويش ٠٠

عبد الشكور : يظهر يا عيوشة انك تريدين ان تبكتينى ٠٠

عيوشة : ابدا والله ٠٠ خبرنى ماذا حـدث ؟ هل حـدث شىء لا سمح الله ؟

عبد الشكور : هـذا الذى تسمينه التحويش لم نعـد لنا سبيل اليه ٠٠

عيوشة : هـذه حفلة كبيرة ٠٠ لا يقل عدد المدعوين فيهـا عن مائتين ٠٠

عبد الشكور : وكيف عرفت ؟

عيوشة : من عدد الكراسى التى نصبوها فى الحديقة ٠٠ حفلة معتبرة ٠٠

عبد الشكور : لكن أمرها لم يوكل الى بل تولاها غيرى ٠

عيوشة : تولاها غيرك ؟ من هو ؟

عبد الشكور : (**بلهجة ساخرة**) الكاتب الكبير مؤلف قصـة الجنة البائسة !٠

عيوشة : سيدى ضياء ؟

عبد الشكور : نعم هو الذى أعـد قائمـة المدعوين وطبع تذاكـر الدعوة وقدر تكاليف الحفلة واتفق مع جروبى ٠٠ بالاختصار هو الذى مسـك حساب الحفلة من أولها الى آخرها ٠٠

عيوشة : عجيبة والله !٠

عبد الشكور : حتى نسـخ القصة التى سـيوزعها على المدعوين لم يشأ أن أتولى أنا شراءها حتى لا أسـتولى على الخصم ٠٠ اتصـل هو بالمكتبة رأسا وأخذ الخصم لنفسـه ٠٠

عيوشة : يا ستار يا رب .. هل راح الى أوربا ليتعلم فيها هذه الشطارة ؟

عبد الشكور : والله لا أدرى ماذا تعلم هناك .. الادب ام مسك الدفاتر ؟

عيوشة : انت الذى اثرت عليهم بحكاية اوربا هذه ..

عبد الشكور : هذا رأى والده الأستاذ عادل .

عيوشة : لكنك انت الذى اقنعت به الهانم الكبيرة ..

عبد الشكور : كنت أتوقع انه سينطلق هناك وينغمس فى المتع والملذات دون رقيب ولا حسيب .. وما خطر ببالى قط انه سيكون هناك مثال الاستقامة والاجتهاد .. وكنت كذلك أمنى نفسى بأن الهانم الكبيرة ربما تموت فى خلال اقامته بالخارج .. فتتاح لى فرصة ذهبية ولكن يظهر يا عيوشة ان كلامك صحيح ... هذه العجوز هى التى ستدفننا واحدا بعد واحد ..

عيوشة : لا يا عبد الشكور .. هذا المرض الأخير ما احسبها تنجو منه .. أنسيت تلك النوبة التى جاءتها من أسبوع ؟. كدنا نصوت عليها ذلك اليوم .

عبد الشكور : لكن ما الفائدة من موتها الآن ؟ هذا خليفتها سيكون مثلها وأشد .

عيوشة : لا تبالغ يا عبد الشكور .. مستحيل أن يكون سيدى ضياء مثل جلفدان هانم ..

عبد الشكور : قلت لك أشد .. لقد ظل يراجعنى فى ثمن البرواز المعمول لشهادة الدكتوراه التى جاء بها حتى طلع عينى ..

عيوشة : أتظن يا عبد الشكور أنه أصبح يكرهك وأنه يتعمد احراجك ؟

عبد الشكور : أبدا ‥ يا عيوشة ‥ انه لطيف معى ومؤدب كعادته ‥

عيوشة : اذن فليس امامك الا ان تصانعه وتجاريه على هواه لتحتفظ بمودته ، من يدرى يا عبد الشكور لعله يريد الآن ان يثبت لجدته الرجولة والمهارة الى حين ثم ينصرف الى شأنه فيما بعد ويكل الأمور كلها اليك ‥

عبد الشكور : هذا جائز يا عيوشة ‥ ولكن الذى يؤرقنى من هذا الشاب أنه اصبح مغلقا على لا أستطيع أن أفهمه بوضوح ‥

عيوشة : ماذا تعنى ؟

عبد الشكور : لا ادرى كيف اصف الك ما فى نفسى ‥ ولكن يخيل الى انه ينطوى على سر خطير ‥

عيوشة : سر خطير ‥ أى سر ؟

عبد الشكور : لا أدرى كأنه يدبر خطة فى طى الكتمان وكأن لصاحبه عبد الرءوف ضلعا فيها ‥ اننى أتوجس من عبد الرءوف هذا ولا أطمئن اليه ‥

عيوشة : أتريد أن تعمل على ابعاده مرة أخرى ؟

عبد الشكور : ليس ذلك من المستطاع الآن ‥ أصبحت الهانم تحبه وتعتقد أنه يعاون حفيدها فى كتابة القصة ٠

عيوشة : أو لا تعتقد أنت أيضا فى ذلك ؟

عبد الشكور : ان أردت الحق فعندى شك من الأصل فى أن ضياء هو الذى كتب هذه القصة ‥

عيوشة : من الذى كتبها اذن ؟

عبد الشكور : من المحتمل أن يكون كتبها عاطف ‥

عيوشة : الأستاذ عاطف زوج الست فوزية ؟

عبد الشكور : نعم فقد سمعت انه يكتب القصص ولا يجد من ينشرها له .. آه لو استطيع ان أكتشف هذه الحقيقة ..

عيوشة : وما الذى يعود عليك من اكتشافها ؟.

عبد الشكور : ربما أجد فى ذلك ما يجلو لى كثيرا من الغوامض : هذه الدكتوراه التى جاء بها من المانيا فى الأدب ، وتهرب عثمان من الحديث عن كل ما يتصل بحياتهما هناك ، ثم ذاك الذى يدور فى السر بين ضياء وعبد الرءوف ..

عيوشة : يه يه يه يه .. أرح دماغك من هذا كله .. ما فائدتك من ذلك ؟.

عبد الشكور : صحيح .. ليس فى وسعك يا عيوشك أن تدركى مثل هذه الأمور .

عثمان : (**يسمع صوته**) يا عبد الشكور .

عبد الشكور : نعم يا عثمان .. ادخل .

عثمان : (**يدخل**) الهانم الكبيرة تأمرك أن تلقى نظرة على ترتيب المقاعد فى الحديقة ..

عبد الشكور : (**فى شىء من التأفف**) حاضر يا عثمان ..

(يخرج الثلاثة)

(تدخل جلفدان الى الانتريه وهى فى اعياء تحاول ان تتغلب عليه وقد لبست أفخر ثيابها وفى يدها نسخة من كتاب ((الجنة البائسة)) وهى تنظر اليها فى اعجاب وزهو)

جلفدان : (**تقف امام الصورة المعلقة وتتمتم**) .هانذا يا حبيبى قد أحييت ذكراك .. هذا حفيدى الذى سميته باسمك قد صار أديبا نابها تتحدث عنه الصحف

والأوساط الأدبية كما كانت تتحدث عنك ..
الحمد لله .. الآن أستطيع أن أموت قريرة العين راضية النفس ..

(تسمع وقع أقدام فتدلف نحو الأريكة وتجلس)

ضياء : **(يدخل)** الله .. ما هذه الزينة كلها يا جدتى العزيزة ؟.

جلفدان : هذا عيد يا حبيبى .. أعظم عيد فى حياتى .. تعال اجلس بقربى .. **(يجلس بقربها فتقبله فى حنان)** خذ اقرأ لى شيئا فى الجنة البائسة .. **(تناوله الكتاب)** ..

ضياء : الآن يا جدتى ؟

جلفدان : ريثما يحضر المدعوون ..

ضياء : هؤلاء قد بدأوا يحضرون ..

جلفدان : لا بأس .. ولو قليلا منها .. انى أحب أن أسمعها منك .. من هنا يا حبيبى .. من أول الفصل الثالث ..

ضياء : **(يتلو من الكتاب)** الفصل الثالث .. كانت القرية هاجعة فى حضن الظلام ، تهدهدها موسيقى الليل .. تنبعث شجية حالمة من نقيق الضفادع فى الترعة القريبة ، ومن حفيف الأغصان وتغريد الكروان ..

(يدخل عبد الرءوف)

عبد الرءوف : معذرة يا ستى هانم .. يجب أن ينزل ضياء الآن فقد اكتمل عقد المدعوين ..

جلفدان : الكتاب والأدباء والنقاد ؟.

عبد الرءوف : ورجال الصحافة ورجال الفن .. كلهم يا ستى هانم .. كل القائمة ..

جلفدان : هيا بنا يا ضياء (**تنهض**) سنكمل الفصل فيما بعد ...

ضياء : (**يمد ذراعه لها**) اساعدك يا جدتى ؟

جلفدان : (**تعتمد على ذراعه**) اليوم نعم .. يجب يا حبيبى ان ندخل الى الحفلة معا ذراعى فى ذراعك .. اسبقنا انت يا عبد الرءوف ...

(يخرج عبد الرءوف ويتهادى ضياء وجدته نحو القراندة للخروج)

ضياء : (**مداعبا**) الذى يرانا هكذا يا جدتى يحسبنا عروستين ..

جلفدان : يا حبيبى نحن اليوم فعلا عروسان .. لكن أين راضية وآمال الا تنويان حضور الحفلة ؟

ضياء : لا يا جدتى .. والدتى رفضت وآمال بالمثل .

جلفدان : لا بأس .. هذه حفلتنا أنا وأنت .

(يخرجان)

(تظهر راضية وآمال فى القراندة وتتطلعان الى الحديقة)

آمال : انظرى يا ماما .. جدتى رضيت اليوم أن تعتمد على ذراع ضياء ..

راضية : أحسن يا بنتى حتى لا تقع .. هذه عيانة ..

آمال : صحيح .. ما كان يصح ان تنزل بالمرة .. الدكتور أمرها بعدم الحركة ..

راضية : منذا يقدر يا بنتى أن يمنعها مما تريد ؟ ربنا يستر ..

(يسمع تصفيق المحتفلين)

آمال : (**فى نشوة**) الناس تصفق لضياء يا ماما ...

راضية : ليتك يا بنتى نزلت عندهم وروحت عن نفسك ..

آمال : فوزية أختى يا ماما قالت انها ستحضر مع زوجها الأستاذ عاطف . لا أدرى فى اى ناحية هما الآن .

راضية : طيب يا بنتى انت أولى بالحضور من اختك .

آمال : لو نزلت أنت يا ماما لنزلت معك .

راضية : أنا يا بنتى من الجيل القديم وانت من جيل اليوم .

آمال : على كل حال يا ماما نقدر أن نتفرج على الحفلة من هنا أحسن .. على فكرة تعالى نتفرج من شباك المطبخ .. شباك المطبخ يشرف على المكان كله ..

راضية : صدقت يا بنتى .. تعالى بنا الى المطبخ ..

(تخرجان من يسار الفراندة)

(يدخل عاطف متسللا وهو مكتئب حزين فيقف فى الفراندة قليلا كأنه ينصت الى الكلمات التى تلقى فى الحفلة ولا يسمع غير صداها من بعيد ، ثم يضع اصابعه على مسمعيه كأنه لا يريد أن يسمع شيئا ، ويرتد داخلا الى الأنتريه فى تخاذل واعياء حتى يتهاوى على كرسى فى الركن .. فيستر وجهه بيديه)

(تظهر عبوشة فتجفل حين تراه ولكنها تتشجع فتمشى على أطراف قدميها حتى تمر أمام عاطف وتندس خلف الستارة المرخاة على باب المكتبة وتختبىء وراءها)

عاطف : (يتمتم) جريمة .. جريمة ارتكبتها فى حق الأدب .. وفى حق التاريخ .. وفى حق نفسى .. أجل لقد قتلت نفسى .. قتلت نفسك يا عاطف .. **(يئن أنينا خافتا) .**

(تظهر فوزية فى القراندة فتتلفت كأنها تبحث عن شخص ، ثم تسمع الأنين فتتوجه نحوه فتجد زوجها فتقترب منه)

فوزية : انت هنا يا عاطف ؟. ماذا تصنع هنا وحدك ؟

عاطف : دعينى يا فوزيه .. أنا انتهيت .

فوزية : انتهيت ممّاذا ؟

عاطف : من نفسى .. من حياتى .. **(متوجعا واضعا يديه على رأسه)** .. آه آه ..

فوزية : هيه .. عندك صداع فى راسك ؟ هذا من قلة نومك البارحة .

عاطف : لا يا فوزية ما عندى أى صداع **(ينحى يديه عن رأسه)** آه ..

فوزية : مغص فى بطنك ؟ طبعا من كثرة ما أكلت من الجاتوه فى الحفلة ..

عاطف : ولا عندى مغص .. آه ..

فوزية : وجع فى أسنانك ؟. هذا أيضا من اكل الجاتوه .

عاطف : **(منفجرا)** أوه ليس بى مرض من الأمراض التى تعرفين ..

فوزية : فيم اذن تئن ؟ مم اذن تتألم ؟.

عاطف : من سكرات الموت يا فوزية .

فوزية : يا لبختى المائل .. اجننت يا رجل ؟

عاطف : يا ليت ! هذه سكرات الموت يا فوزية .. سكرات الموت ..

فوزية : يا مجنون ! الذى فى سكرات الموت يجلس هكذا ويتكلم ؟.

عاطف : أقصى درجات الموت يا فوزية .. ميت وأنا حى .



فوزية : ميت وانت حي ؟

عاطف : الم تسمعي قول الشاعر :

ليس من مات فاستراح بميت
انما الميت ميت الأحياء

فوزية : ما هذا الكلام الفارغ ؟ قم يا رجل عد الى مكانك في الحفلة ٠٠ أتريد الناس ان يقولوا عليك : حضر لأكل الجاتوه وشرب الشاى وقام لما بدأت الخطب ؟ هيا عد الى مكانك الآن ليظنوا أنك قمت لحاجة ملحة ثم رجعت ٠٠

عاطف : كلا يا فوزية ٠٠ مستحيل ٠٠

فوزية : مستحيل ؟

عاطف : مستحيل أن اعود لأسمع هؤلاء المأجورين يرددون نعيي ويتبارون في رثائي ٠

فوزية : أي نعي وأى رثاء ؟ انهم يمجدون قصتك ويمدحون مؤلفها ٠

عاطف : مؤلفها من ؟ انا أم ضياء وصفى ؟

فوزية : ضياء وصفى طبعا ٠٠

عاطف : ها هو ذا النعى سمعته من فمك (في أسى) واها عليك يا عاطف تسمع نعيك من فم امرأتك !

فوزية : عجبا والله ٠٠ أفتريد منهم أن يذكروا اسمك انت ؟

عاطف : يا ناس ! كيف تكون القصة قصتى ويكون مؤلفها غيرى ؟

فوزية : هى الآن قصته هو وليست قصتك ٠٠

عاطف : انت أيضا تنكرين هذه الحقيقة ؟ (ينشج باكيا) ٠

فوزية : صه لا يسمعك الناس ٠٠ ماذا جرى لك ؟ انسيت

الاتفـاق الذى بينـك وبينه ؟ انسيت الثمن الذى قبضته منه ؟

عاطف : صحيح ٠٠ انا بعت نفسى يا فوزية ٠٠

فوزية : ماذا تقول ؟ بعت نفسك ؟ وحياة المصحف لا تجد من يشتريك ولا بمليم ٠٠ قل انك بعت قصتك ٠٠٠ احمد ربك اذ وجدت من يشتريها منك بهذا الثمن الذى لم تحلم به أنت ولا أجدادك ٠

عاطف : الله يسامحك يا فوزية ٠٠ وهذا المجد الأدبى الذى اخذه منى ضياء ٠٠ هل كان يحلم بمثله قط هو او اجداده ؟ والله لو دفع كل الثروة التى تملكها جدته جلفدان هانم لما استطاع أن يظفر به لو لم يجد مغفلا مثلى باع له مجده بثمن بخس ٠

فوزية : بس ٠٠ الى هنا وبس ٠٠ اتظن انك بكلامك هذا تستطيع أن تأكل عقلى ؟ ما هذا المجد الذى تتشدق به ؟ أتظنه مجدك أنت يا عاطف الأشمونى يا ابن أم عاطف الدمنهورية ؟

عاطف : نعم هذا المجد هو مجدى أنا ٠

فوزية : ما شاء الله هل كنت تظنهم يشيدون بمجدك ويترنمون بحمدك ويرفعونك الى السماء لو علموا أن القصة من تأليفك أنت ؟ انما هذا الطبل والزمر للجاه والغنى ولصاحب الجاه والغنى يا عاطف يا ابن أم عاطف ٠٠

عاطف : بل للأدب يا فوزية ٠٠ هذا التكريم للأدب ٠٠

فوزية : (فى سخرية) للأدب ؟ اسم الله على أدبك ٠٠

عاطف : للقصة التى كتبتها ٠٠

فوزية : الجنة البائسة ؟

عاطف : نعم ..

فوزية : هذه ظلت بائسة فى درجك من سنتين لم يلتفت اليها أحد ولم يسمع بها أحد .. وما ابتسم لها الحظ وجاءها السعد الا بعد ما انتقلت من بيت الفقر الى بيت الجاه والعز .. افتح عينيك يا رجل .. لا تكن أعمى طول عمرك ..

عاطف : انت السبب يا فوزية .. انت واخوك عبد الرءوف .

فوزية : وبعد يا عاطف ؟ الا تكف عن هذه المناحة وهذا اللطم والندب ؟ على أى شىء تتاسف وتتحسر ؟ على الثلثمائة جنيه التى قبضتها دفعة واحدة ؟ على قيمة الطبعة الأولى التى قبضتها ايضا ، والطبعة الثانية التى ستقبضها بعد أيام ؟ ماذا تريد أكثر من هذا ؟ أتريد أن تنهب ؟ الحمد لله استطعنا أن نؤثث بيتنا ونأكل ونلبس مثل الناس المحترمين .. هذه البذلة الحلوة التى عليك هل كنت تطولها لولا هذه الصفقة ؟ لولاها لبقيت حتى اليوم ببذلتك المزيتة التى يرجع عمرها الى حفلة الزفاف من سبع سنوات ..

عاطف : (فى استكانة وتسليم) طيب يا فوزية .. كفاية .

فوزية : هيا انزل الآن الى الحفلة .. ادركها قبل أن تنتهى ..

عاطف : (يستعيد صلابته من جديد) اسمعى يا فوزية .. ان اكرهتنى على العودة الى الحفلة فسأصيح فى الجمع : يا ناس انا مؤلف هذه القصة !

فوزية : أتظن انهم سيصدقون كلامك ؟

عاطف : يصدقون أو لا يصدقون ..

فوزية : سيطردونك من الحفلة ان لم يضربوك ٠

عاطف : ليكن ما يكون ٠٠ أنا لا أبالى ٠٠

فوزية : هيه أتريد أن تثير فضيحة وتجعلنى أضحوكة بين الناس ؟ دعنى اذن ارجع بك الى البيت فى الحال ٠ **(تنهضه)** هيا بنا قبل ان يراك هنا أحد ٠

(تدفعه أمامها وهو صامت لا يتكلم حتى يخرجا من يمين الفراندة) ، (تتحرك الستارة المرخاة فتظهر عيوشة من مخبئها وهى تتصبب عرقا)

عيوشة : **(تتنفس الصعداء)** أشهد الا اله الا الله ٠٠ كدت أفطس من الحر ٠٠ سأنطلق الى عبد الشكور لأحكى له ما سمعت ٠٠ عجيبة ! الذى توهمه عبد الشكور اتضح أنه صحيح ٠٠ **(تطل من الفراندة)** الله ٠٠ ابدأوا يخرجون ٠٠ لا بد ان الحفلة انتهت ٠٠ **(تخرج من يمين الفراندة)** ٠

(تظهر فى الفراندة جلفدان معتمدة على ذراع ضياء ويظهر خلفهما أحد الصحفيين ، وضياء يحاول أن يصرفه فلا ينصرف)

الصحفى : أرجوك يا أستاذ ضياء ٠٠ حديث قصير لا يستغرق خمس دقائق ٠٠

ضياء : سيجيء الآخرون ، ويطلب كل منهم خمس دقائق ٠

الصحفى : لا يا أستاذ ٠٠ لا أحد غيرى ٠٠ الآخرون انصرفوا لما يئسوا منك ٠٠

ضياء : فايأس أنت مثلهم وانصرف ٠٠

الصحفى : أنا لا أيأس أبدا من كرمك ٠٠ يا نابغة الجيل الجديد ٠٠

ضياء : يا أخى فى وقت آخر ·· جدتى الهانم كما ترى عيانة وتعبانة ·

الصحفى : آسف والله يا هانم **(يهم بالانصراف)** ·

جلفدان : انتظر يا أستاذ ·· أنا لست عيانة ولا تعبانة ·· ادخل لتأخذ منه الحديث ·

ضياء : لكن يا جدتى ··

جلفدان : أنا قد قررت ·

الصحفى : شكرا لك يا ستى هانم ·· لن أنسى لك هذا الجميل أبدا ··

(يدخل الثلاثة الى الأنتريه ··

وتجلس جلفدان على الأريكة)

ضياء : **(يشير الى ركن آخر)** تعال خذ حديثك هنا يا أستاذ ·

جلفدان : لماذا يا ولدى هناك ؟ · اجلسته هنا لأسمع أنا الحديث ·

ضياء حاضر يا جدتى ·· تفضل يا أستاذ **(يجلسان أمام جلفدان)** هات الآن أسئلتك ·· **(ينظر فى ساعته)** لا تنس ·· خمس دقائق فقط ··

الصحفى : **(يخرج أوراقه وقلمه استعدادا للكتابة)** طيب يا سيدى ·· السؤال الأول : هل هذه القصة أول قصة كتبتها ؟

ضياء : **(بعد تردد يسير)** نعم ·

الصحفى : اذا كانت كذلك فكيف بلغت درجة عالية من الاتقان الفنى ؟

ضياء : **(يرتبك قليلا)** أعتقد أن الاجابة على هذا السؤال من مهمة الناقد الأدبى وأنا لست بناقد ·

الصحفى : هل للفترة التى قضيتها اخيرا فى الريف اثر فى استلهام هذه القصة ؟

ضياء : بالطبع ٠٠

الصحفى : هل صحيح انك حصلت على لقب دكتوراه من المانيا فى الأدب ؟

ضياء : صحيح ٠٠

الصحفى : ما موضوع الرسالة ؟

جلفدان : الأدب القصصى وعلاقته باصلاح الريف ٠

الصحفى : اذن فلك اهتمام خاص بالريف ٠

ضياء : نعم ٠

الصحفى : من اين جاءك هذا الاهتمام وانت من أسرة غنية لا تمت الى الريف بصلة ؟

ضياء : الفضل فى ذلك لجدتى جلفدان هانم فهى التى شجعتنى على هذا الاتجاه من صغرى لأنها تؤمن بوجوب اصلاح الريف ورفع مستوى الفلاحين ٠٠ **(ينظر فى ساعته)** انتهى الوقت يا أستاذ ٠٠

الصحفى : بقى سؤال واحد هو السؤال الأخير ٠٠ عندك دكتوراه فى الأدب فلماذا لا تضع لقب دكتور قبل اسمك ؟

جلفدان : احذر يا ولدى أن تفعل ٠٠ هذا لقب ثقيل الدم فى الأديب لأنه موضوع فى الأصل للطبيب ٠٠ **(تأتيها النوبة القلبية)** الطبيب ! الطبيب حالا ! هاتوا الدكتور ! **(يغشى عليها فوق الأريكة)** ٠

ضياء : **(يصيح)** ماما ٠٠ ماما ٠٠ آمال ٠٠ آمال ٠٠ **(يسرع الى التليفون ويدير الرقم وهو يصيح)** ماما ٠٠ ماما ٠٠ آمال ٠٠ آمال ٠٠

(تدخل راضية وآمال مسرعتين فزعتين
فتحوطان جلفدان ثم تخرج آمال بسرعة)

ضياء الو .. أنا ضيـاء وصفى .. أحضر حالا يا دكتور .. جـدتى فى خطر .. **(يقفل السماعة وينظر الى الصحفي واقفا بعد)** ألا تتركنا يا أستاذ ؟

الصحفي : معذرة .. هل هذا هو رأيك أيضا فى لقب الدكتور ؟

ضياء : نعم يا استاذ ..

الصحفي : شكرا ..

(يخرج)

(تعود آمال مسرعة وبيدها أدوات الحقن)

ضياء : الا تنتظرين الطبيب ؟

آمال : **(تعـد الحقنة فى سرعة)** لا يا ضياء .. يجب حقنها حالا بأمر الطبيب .. **(تحقنها فى ذراعها)** .

(ضياء فى اضطراب يكرر النظر الى
ساعته كأنه يستعجل مجىء الطبيب)

(يحضر الطبيب)

ضياء : الحمد لله .. أدركها يا دكتور ..

(يدخل عبـد الشكور وعثمان
واجبين فيقفان ناحية الأنتريه)

الطبيب : **(يفحص قلبها بالسماعة ويجس نبضها)** أعطيتموها حقنة ؟

آمال : نعم يا دكتور ..

الطبيب : احسـنت .. **(ينتهى من فحصها)**

الجميـع : خيرا يا دكتور ؟

الطبيب : **(بصوت خافض)** حالتها خطيرة جدا هـذه المرة .. لا تمنعوا عنها أى شىء تشتهيه ..

الجميـــع : (**يتهامسون**) لا حول ولا قوة الا بالله ..

ضـياء : الا ننقلها الى حجرتها يا دكتور ؟

الطبيب : ليس الآن .. حتى تفيق من النوبة ..

جلفدان : (**تفيق من غشـــــيتها**) ماذا تصـــنعون هنا ؟ هـــل انتهت الحفلة ؟

راضية : انتهت يا ماما ..

جلفدان : (**كانمـا تعود الى صـــوابها فيبدو الألم فى وجههـا قليلا ثم تتجلد وتتكلف الابتسام**) اجلســـــونى .. اجلسنى يا ضـــباء يا حبيبى .. (**تنظـر اليهم**) ما بالـــكم مكتئبين ؟ انا لا أخاف المـــوت الآن .. ســـأموت اليوم قريرة العين راضـــية النفس .. الحمد لله .. قد صار ضــــياء من كبار الأدباء .. ضياء دعنى أهمس فى أذنك (**يدنى ضـــياء أذنه من فمها فتهمس له بكلمات**) عرفت يا ولدى ؟

ضياء : نعم يا جدتى ..

جلفدان : كنت هممت أن أغيرها لمـــا خيبت ظنى فى الأول .. ولكن الحمد لله أنت الآن تســـتحقها يا حبيبى .. (**تسحب مفتاحا من جيبها**) خــذ .. هــذا مفتاح الخزانة .

الطبيب : عن اذنك يا ستى هانم يجب أن ننقلك الى الحجرة ..

جلفدان : لماذا يا دكتور ؟

الطبيب : لتستريحى هناك .

جلفدان : طيب .. نزلوا لى اولا هذه الصورة ..

(**تنهض آمال فتنزل الصورة المعلقة**)

جلفدان : هاتيهـــا يا بنتى .. (**تدنيهـا آمال من جلفدان**) ضياء حبيبى .. هذا سميك الكاتب التركى الكبير

كان يعمل كاتبا فى الجمرك ليعيش ولا يكاد يجـد وقتا للـكتابة • كان يقول أعطونى سـنة واحـدة اتفـرغ فيها وانا اكتب لـكم المعجـزات •• وأنت يا حبيبى عنـدك الفراغ والمـال والامكانيات كلها فاكتب أنت المعجزات ••

ضياء : ان شاء الله يا جدتى •• ان شاء الله ••

جلفدان : امال ••

آمال : نعم يا جدتى ••

جلفدان : انت شريكة حياته يا بنتى •• عليك واجب كبير •• يجب دائما أن تعملى على راحتـه وتهيئى له الجـو الملائم للـكتابة •• آه ليتنى تزوجت كاتبـا مثله •• اذن لأسـعدته وجعلته أعظـم كاتب فى عصره •• **(لضياء)** احملنى الآن يا حبيبى **(يحملها ضـياء بمساعدة راضـية وآمال ويتوجهون بهـا ناحية القراندة)** •

جلفدان : **(وهى محمولة)** أين حبيبى الثالث ؟ أين ضـياء الصـغير ؟ هاتوه لى •• أريد أيضـا أن أراه •• **(يخرجون بها من يسار القراندة)** •

سـتار

الفصل الثالث

المشهد الأول

بعد مرور عشرة أشهر على حوادث الفصل السابق

الوقت : عقب صلاة العصر .

يرفع الستار عن نامق وزوجته نازلى واقفين فى الأنتريه يجيلان النظر يمنة ويسرة فى نشوة واعجاب

نامق : هذا القصر وحده يساوى ربع مليون جنيه ..

نازلى : ربع مليون جنيه .. يعنى كم ؟

نامق : يعنى .. يعنى مائتين وخمسين الف جنيه ..

نازلى : **(فى استعظام)** مائتين وخمسين الف جنيه !.

نامق : هذا غير العزب التى تملكها .. وغير العمارات الهائلة .. عشرين عمارة يا نازلى ..

نازلى : عشرين عمارة ؟

نامق : كل واحدة منها لا يقل ثمنها عن مائة ألف جنيه ..

نازلى : عجائب .. عجائب ..

نامق : وغير الأسهم والسندات وغير الأموال المودعة فى البنوك .. ثروة عظيمة لا يمكن احصاؤها يا نازلى :

نازلى : ومن أين لك هذه المعلومات يا نامق ؟

نامق : هذه أسرار يا نازلى ..

نازلى : أسرار على؟ أنا ؟
نامق : تكتمين الأسرار ؟ لا تبوحين بها لأحد ؟.
نازلى : اكتم يا افندم .. لا أبوح لأحد ..
نامق : (**بصوت خافض**) من نفس باشكاتب جلفدان هانم نفسها ..
نازلى : (**فى نشوة**) هو .. هذا اذن كلام مضبوط ...
نامق : معلوم يا نازلى ..
نازلى : الحمد لله .. نحن سنقضى بقية عمرنا اغنياء يا نامق ؟
نامق : نعم .. نعم (**ينظر الى الصورة المعلقة لجلفدان**) الملعونة ! كانت عندها هذه الثروة كلها ولم ترسل لنا شيئا قط .. كانت تبخل علينا حتى بالرسائل والكتب ..
نازلى : الآن تستولى على ـ.كم نصيبك فى الميراث يا نامق ؟
نامق : (فى زهو) نصف الميراث ..
نازلى : النصف فقط ؟
نامق : هذا النصف يجعلنى مليونيرا يا نازلى .. ماذا تظنين ؟
نازلى : والنصف الآخر لمن ؟
نامق : ابنتها راضية هانم .
نازلى : كلا لا تدعهم يغلبوك .. نحن لسنا فى تركيا الآن .. نحن فى الجمهورية العربية المتحدة .. وهنا يحكمون بالشرع ..
نامق : هذا حكم الشرع يا نازلى ..
نازلى : ابدا .. هى انثى وانت ذكر وللذكر مثل حظ الأنثيين .

نامق : (**متصــــايقا**) اوه لا تنافشــيئى يا جاهلة .. هل درست أنت علم الفرائض مثلى ؟

(يســمع وقع أقدام فيقطمان حــديثهما ويسرعان الى الوقوف أمام الصورة المعلقة ويتباكيان)

نامق : (**متباكيا**) يا حزنى عليك يا عمتى .

نازلى : هذا قضاء الله يا نامق .. يجب أن تصــــبر وترضى بقضاء الله .. أنت رجل مؤمن وعالم ..

(تظهر راضــية وهى بملابس الحداد فى القراندة فتتوقف عن سيرها تستمع)

نامق : (**فى بكائه**) لولا هذا الايمان يا نازلى لقتلت نفسى .. انك لا تعرفين كم هى غالية على ..

نازلى : أعرف أنك تحبها يا نامق ونحن جميعــا نحبها ولكن هذا سبيل الدنيا .

نامق : دنيا حقيرة .. دنيا ناقصــــة ... دنيا لا تســاوى عند الله جناح بعوضة .

نازلى : استراحت عمتك يا نامق . خرجت من هذه الدنيا ودخلت جنات عدن ..

نامق : هى فى جنات عدن ولكنها تركتنى انا فى جحيم ..

نازلى : أنت حزين عليها أنا لا الومك ولــكن يجب أن تتغلب قليلا على حزنك .

نامق : (**ينفجــر باكيا**) كنت أتشــــوق أن أراها يا نازلى ولو يوما واحدا قبل أن تموت !.

نازلى : (**تنفجر باكية أيضا**) وانا أيضا كنت اتشـــوق أن أراها يا نامق . ولو دقيقة واحــدة .. ولو نظــرة واحدة ..

(تدخل اليهما راضية فيمسحان دموعهما ويظهران التجلد كأنما لا يريدان احــدا أن يطلع على ما يكابدانه من اللوعة والحــزن)

نامق : معـــذرة يا بنت عمتي ٠٠ نحن لا نريد ان نستثير احزانك من جديد ٠

نازلي : ولكن هذه الصورة هاجتنا فامتلأت عيوننا بالدموع

(تدعوهما راضية للجلوس فيجلس الثلاثة)

نامق : هل هذه آخر صورة للمرحومة ؟٠

راضية : **(فى شىء من الحزن)** نعم ٠٠ هذه آخر صورة لها ٠٠ الا ما اخذ لها الصحفيون من صور فى الحفلة قبــل أن تموت ببضع ساعات ٠٠

نامق : حضرت يوم وفاتها حفلة ؟ اى حفلة ؟

راضية : حفلة تــكريم أقامتهــا لابنى ضـــياء اول ما ظهرت قصته (الجنة البائسة) ٠٠

نامق : **(يردد بصره بين وجههــا وبين ثوبها الأســـود كأنه يومىء الى التناقض بينهما)** الجنة البائسة هه ؟

راضية : هذا اسم القصة ٠٠

نامق : ما شاء الله ٠٠ ما شاء الله ٠٠ يطابق المقام تماما !

راضية : لعلك تعلم يا ســـيد نامق أن المرحومة كانت تحب الأدب حبا عظيما ٠

نامق : نعم نعم سمعنا بذلك ونحن فى اسطنبول ٠٠ الأدب يا راضية هانم شىء عظيم شىء جميل !٠

راضية : الله يرحمها كانت تبالغ قليلا فى هذا الشأن ٠

نامق : **(غير منتبه لما تقول لانشغاله بملاحظة زوجته)** ٠٠؟

نازلى : ماذا بك يا نامق ؟ لماذا تنظر هكذا الىّ ؟

نامق : الكحل يا نازلى ساح على خدك ٠٠

نازلى : أوه .. هذا من اثر البكاء ..

نامق : الا يستحسن ان تغسلي وجهك فى الحوض وتكحلى عينيك من جديد ؟

نازلى : صحيح .. عن اذنك يا راضية هانم **(تخرج وهى تنظر الى زوجها فى شيء من الارتياب)**

نامق : **(فى اسلوب الممازحة)** لا فائدة .. تغسل وجهها او لا .. تكحل عيونها او لا .. الوجه هو الوجه والعيون هى العيون .

راضية : **(تغالب ضحكها من النكتة المفاجئة)** لا حق لك يا سيد نامق ان تقول هذا عن امرأتك ..

نامق : هذه هى الحقيقة .. وانا لا ابالى فى الحق لومة لائم .. انت مثلا يا راضية هانم لا يسيح الكحل على خدك ..

راضية : لانى لا استعمل الكحل ..

نامق : معلوم .. عندك كحل ربانى و .. وجمال ربانى .. آه لو كنا نشأنا فى بلد واحد . اذن لزوجوا ابنة العمة لابن الخال .

راضية : **(يبدو عليها شيء من الحرج ولكنها تتجلد)** خبرنى يا سيد نامق متى توفى والدك ؟

نامق : من زمن بعيد .. من أربعين سنة ..

راضية : اسمه غازى فيما أظن ؟

نامق : الحاج غازى .. حج بيت الله مرتين .. لكن هذا شيء قديم .. دعينا نتحدث فيما هو أهم ..

راضية : **(غير مكترثة لما يقول)** وعمتك كهرمان هانم ؟..

نامق : هذه أمى .

راضية : **(فى دهش)** امك ؟

نامق : (يدرك زلة لسانه فيرتبك) اقصد ‏·· امى من الرضاعة ‏·· والدتى الحقيقية ماتت وانا طفل فأرضعتنى عمتى كهرمان هانم ‏··

(يتنفس الصعداء) ‏··

راضية : متى ماتت كهرمان هانم ؟

نامق : من ثلاثين سنة ‏·· هذا شيء قديم ايضا ‏·· دعينا نتحدث فيما هو اهم ‏··

راضية : هل سمعت عن مشروع ابنى ضياء ؟ مشروع انشاء القرى النموذجية ؟

نامق : هذا شيء حديث جدا لا يصح أن نهتم به ‏·· نريد ان نتحدث فيما يخصنا نحن الجيل الوسط ‏·· نحن الاثنين ‏··

راضية : (فى شيء من الغضب) ما قصدك يا سيد نامق ؟

نامق : حرام يا راضية هانم أن يبقى هذا الجمال والشباب بغير زواج ‏·

راضية : (فى صرامة) يا سيد نامق هذا ليس من شانك ‏··

نامق : نحن الاثنين قد جمعتنا تركة المرحومة جلفدان هانم ‏·· انا النصف وانت النصف ـ انت النصف الحلو طبعا ـ فلماذا لا نضم هذا الى هذا وتبقى التركة مجتمعة ؟

راضية : (تغالب غضبها) تذكر يا سيد نامق أن معك زوجتك ‏··

نامق : (بصوت خفيض) اعوذ بالله ‏·· ساطلقها من اجلك بالثلاث ‏··

(تدخل نازلى فيظهر الارتباك على نامق وراضية)

نامق : (**ليستر ارتباكه**) كحالك الآن بديع يا نازلي •
نازلي : دعك من كحلي •• فيم كنتما تتحدثان ؟
نامق : كنا نتحدث في •• في شئون أسرتنا •
نازلي : في شئون اسرتكم ؟ (**تنظر مرة الى زوجها ومرة الى راضية**) •
نامق : نعم أسرتنا باستنبول •
نازلي : (**مرتابة فيما يقول**) تعـال معي (**تجـــذبه من يده بقسوة**) •
نامق : الى أين ؟
نازلي : الى جناحنا •
نامق : ماذا نصنع هناك ؟
نازلي : اريد ان اكلمك على انفراد •• عن اذنك يا راضـــية هانم ؟

(**تخرج بزوجها كانها تجره جرا**)

(**تدخل آمال وهي تضحك**)

آمال : رأيت المنظـــر يا ماما ؟ هي تجـــره وهو خلفهـــا كالجردل •
راضية : (**بين الضحك والاستياء**) اسكتي يا بنتي •• هيذا كله كان بسببي •
آمال : (**متعجبة**) بسببك إنت ؟
راضية : غارت عليه مني •
آمال : (**تضحك**) غارت منك على جردلها هـــذا ؟ حكاية والله •• كيف يا ماما ؟ ماذا حدث ؟
راضية : (**تنتحي بآمال جانبا في المسرح قريبـا من الستارة المرخاة على باب المكتبة**) • انتهز هو فرصة خروجها لتغسل وجهها فقعد يغازلني •

آمال : يغازلك ؟
راضية : ويلمح لى بالزواج .
آمال : بالزواج منه هو ؟
راضية : أى والله ..
آمال : وسكت" له يا ماما على وقاحته ؟
راضية : ماذا أصنع يا بنتى ؟ قريبنا وضيف علينا .. صه يظهر انهما عادا .
آمال : اسمعي يا ماما .. ساختبىء انا خلف الستارة لأسمع ما يدور .

(تختبىء خلف الستارة)

نازلى : **(تظهر على القراندة)** راضية هانم ! راضية هانم !
راضية : **(متشجعة)** انا هنا يا نازلى هانم .. تفضلى .
نازلى : **(تدخل)** أريد أن أكلمك على انفراد ..
راضية : **(فى ارتباك)** تفضلى .. اجلسى .. **(تجلسان على على الأريكة)** .
نازلى : لقد أدبت هذا الوغد وما تركته حتى اعترف ..
راضية : **(فى اشفاق)** اعترف بماذا ؟
نازلى : بانه كلمك فى أمر الزواج ولكنه لم يقل لى ماذا كان جوابك ؟.
راضية : جوابى الرفض طبعا يا نازلى هانم .. لقد قلت له ذلك بصريح العبارة ..
نازلى : هذا غير كاف يا راضية هانم .. فنحن النساء قد نقول لا ونحن نقصد نعم .
راضية : وماذا تريدين منى أن أصنع يا نازلى هانم ؟
نازلى : أريد أن تعرفيه على حقيقته لتكونى على بينة من

امره ٠٠ انه رجل بخيل طماع ٠٠ دنىء النفس ٠٠ منافق ٠٠ كذاب ٠٠ عـديم الذمة ٠٠ مخـادع ٠٠ انانى ٠٠ منحط ٠٠ كل عيوب بنى آدم فيه ٠

راضية : يا نازلى هانم لا داعى لكل هـذا الكلام لأنى لا يمكن أبدا ان أفكر فى الزواج منه ٠

نازلى : (**تنظر اليها فى شـك**) احـذرى ان تتوهمى أنه يحبـك لذاتك يا راضـية هانم ٠٠ انما يطمع فى نصيبك من الميراث ليضمه الى نصيبه ٠٠

راضية : أعرف ذلك يا نازلى هانم ٠

نازلى : (**تنشج باكية**) تعرفين ذلك وتنوين ان تقبليـه ؟ حرام عليـك يا راضية هانم ٠٠ حرام عليـك ان تأخذيه منى لتضمى نصيبه فى الميراث الى نصيبك ٠٠ انت لك النصف فاكتفى به ودعى النصف الآخر لى ولزوجى ٠٠ لا يصح ان تستولى على زوجى وعلى نصيبه معا وتجردينى من كل شىء ٠

راضية : (**بين الحيرة والضحك**) ماذا تقولين يا نازلى هانم ؟ انا لست فى حاجة اليه ولا الى نصيبه ٠٠ مستحيل ان أقبله ولو اعطانى الدنيا كلها ٠

نازلى : (**فى بكائها**) اوه ٠٠ كيف استطيع ان أصـدق هذا ؟ ٠٠ كيف أضمن ان هذا ليس من اساليب النساء ؟

راضية (**بعد توقف يسير**) لا بأس اذن أن أخبرك يا نازلى هانم بأنى سأعود قريبا الى عصمة زوجى ٠٠

نازلى : والد ابنك ضياء ؟٠

راضية : نعم ٠٠ منذ توفيت والدتى وهو يفاوضنى ويناشدنى ان أعود الى عصمته ٠٠

نازلى : وما الذى منعك منه حتى اليوم ؟

راضية : واجبّ المراعاة المـرحومة امى ·· لقـــد كانت هى السبب فى هذا الطلاق ··

نازلى : كانت هى تكرهه ؟

راضية : وكان هو يكرهها ·· كان عنيــدا وكانت هى عنيــدة ·· هى تصر على بقائنا معها فى القصر وهو يصر على أخذنا معه فى بيت مستقل ·

نازلى : وظل هو يحبك طول هذه المدة ؟

راضية : (**باسمة فى حياء**) نعم ·· وانا ايضا ظللت أحبه ·

نازلى : هيه ·· لهذا امتنعت عن الزواج بعده ؟

راضية : وامتنع هو عن الزواج بعدى ··

نازلى : يا لكما من زوجين مخلصـــين ·· الحمد لله ·· الآن اطمأن قلبى ·· شكرا لك يا راضـــية هانم (**تقبل** رأسها) انت جوهرة ·

راضية : (**تتمنع**) استغفر الله ·· يا نازلى هانم ·

نازلى : هذا الوغد الوقح ·· يجب ان يؤدب على وقاحته ·· (**تخرج منطلقة**) ·

آمال : (**تظهر من خلف الســـتارة فتوسع راضيــة لثما وتقبيلا**) أنا فرحانة يا ماما أنا سعيدة ··

راضية : لانى نجحت فى اقناعها ؟

آمال : بل لمــا هو اعظم ·· لأنك قررت أن تعودى الى عمى عادل ·· سابشره الآن بالتلفون ليطير من الفرح ·

راضية : (**تستـــوقفها**) حذار يا بنتى ·· لا تكونى مجنونة ·· انما قلت لها ما قلته لاخاص من هذه الورطة ·

آمال : لِمَ يا ماما ؟ حرام عليك أن تؤجلى ســـعادتنا من يوم الى يوم ·· لقـــد صبر المسكين طويلا يا ماما وانتظر أطول مما ينبغى ··

راضية : فلينتظر قليلا أيضا فوق ما انتظر ..

آمال : بعد شـــهرين ان شاء الله عندما يتم عام كامل على الوفاة ؟.

راضية : ربما ..

آمال : (عابســة) لا .. لا .. انت قاســية جـدا عليه وعلينا نحن أيضا معه .

راضية : ماذا بك يا آمال ؟. الا ترين هــذه المشــكلة التى نوجهها ؟. هــذا الذى طلع علينا من اســتنبول يطالب بالميراث ؟.

آمال : لا تخافى يا ماما .. المسالة الآن فى يد عمى عادل وهو ـ بحمد الله ـ أكبر محام فى البلد .

راضية : انا خائفة يا آمال على زوجك ضــياء اذ تسرع فى القيام بمشروعه وانفق عليه من أموال التركة قبــل أن يتأكد من ثبوت الوصية له ..

آمال : الوصية ثابتة يا ماما لا يمكن أن تنقض ..

راضية : ان كانت ثابتة فلماذا يكتمون وجودها عن ابن خالى هذا حتى اليوم ؟ لماذا يتركونه يتخيل الى اليوم انه يستحق نصف الميراث ؟

آمال : حتى يتمكن عمى عادل من دراســة المسألة جيــدا وبحثها من جميع الوجوه ..

راضية : قــد مضى الآن على قــدوم ابن خالى هــذا نصف شهر ..

آمال : المســألة يا ماما ليست بسيطة .. خاصــة بعــد الاعتراف الذى نشره ضياء فى الصــحف بأن قصته « الجنة البائسة » ليست من تأليفه بل من تأليف عاطف ...

راضية : هذا الاعتراف وحده كاف لنقض الوصية فكيف تقولين انها ثابتة لا يمكن ان تنقض ؟

آمال : اطمئنى يا ماما فسيجد عمى عادل حلا لكل مشكلة ...

راضية : لا اكتمك يا بنتى ان ضميرى لن يرتاح أبدا اذا ظلموا هذا الرجل وحرموه نصيبه من الميراث ..

آمال : ماذا تقولين يا ماما ؟! الا تحبين أن تثبت الوصية لابنك ؟

راضية : لا يا آمال .. انا لا أحب لابنى ان يستحل مال غيره ولو حكم له بذلك .. لن يبارك الله له فى شىء اذا دخل الحرام فى ماله .

آمال : الحرام .. أى حرام يا ماما ؟ هذا حقه هو بالوصية ..

راضية : من اين يستحق الوصية يا بنتى وهى تشترط أن يكون أديبا كاتبا ، وليس هو بكاتب ولا أديب ؟

آمال : لكن عمى عادل قد أكد لنا يا ماما أن المشروع الذى تقدم به ضياء لرفع مستوى الفلاحين يحقق هذا الشرط الوارد فى الوصية ..

راضية : دعينا يا بنتى من حيل المحامين وتخريجاتهم فربنا لا يرضى أبدا أن يسلب من انسان حقه ليعطى لغيره ..

آمال : لو رأيت القرية النموذجية التى تم انشاؤها يا ماما لما قلت هذا القول .. مساكن صحية للفلاحين .. شوارع واسعة .. حظائر خارج القرية بعيدا عن المساكن .. مدارس خاصة لأولادهم .. مستوصف لعلاجهم .. وآخر لعلاج بهائمهم .. جامع

للمسلمين وكنيسة المسيحيين ‥ واندية رياضية وسينما ومسرح ‥ حاجة مدهشة لا تخطر على بالك ‥

راضية : عارفة يا بنتى عارفة قد سمعت هذا مرارا منك ومن ضياء ‥

آمال : السماع شيء والمشاهدة شيء آخر ‥ اسمعى منى يا ماما ‥ احضرى معنا الليلة حفلة الافتتاح .

راضية : كلا يا بنتي ‥ ما الذى يدعونى للسفر بالليل ؟.

آمال : كلها مسافة ساعة بالسيارة ‥

راضية : لا يا بنتى مالى انا وما للحفلات ؟

(يدخل عثمان)

عثمان : لا مؤاخذة يا ستى هانم ‥ سيدى الصغير رجع مرة اخرى يدلى رجليه فى البركة ‥ حاولت منعه فما قدرت ‥

راضية : اليس معه كتاب يقرأ فيه يا عثمان ؟

عثمان : معه الكتاب يا ستى هانم ‥ عينه فى الكتاب ‥ لكن رجليه فى الماء ‥

راضية : تعالى ننزل له يا آمال ‥ لا يقع فى البركة ويغرق (تتوجه نحو الفراندة لتخرج) ‥

آمال : (تتبعها) هذا الشقى لا يسمع الكلام ابدا ‥

(يخرج الثلاثة)

(يظهر عبد الشكور داخلا الى مكتبه كالمتسلل ومعه نامق)

عبد الشكور : (يقدم له كرسيا) اجلس يا سيد نامق ‥ هنا افضل ‥ نستطيع ان نتحدث هنا فى أمان .

نامق : (يجلس وهو يتلفت) لا احد يدخل هنا غيرك ؟

عبد الشكور : (**يجلس**) لا تخف .. زوجتي عبوشة ستخطرنا ان جاء أحد .

نامق : أين قصاصات الصحف التى فيها الاعتراف ؟

عبد الشكور : موجودة عندى .. سأعطيها لك عند اللزوم .. اعلم يا سيدى أننى أنا الذى أوعزت للأستاذ عاطف هذا ان يطالب ضياء بنشر هذا الاعتراف فى الصحف ..

نامق : نعم .. نعم .. قد أخبرتنى أنت بذلك من قبل .

عبد الشكور : قد مهدت لك كل شىء فلا تتهمنى بالمغالاة ان طلبت منك أن تقدر أتعابى بعشرة آلاف جنيه .

نامق : عشرة آلاف جنيه ؟. هذا مبلغ كبير جدا يا عبد الشكور ..

عبد الشكور : هذا لا يعد شيئا اذا قسته بنصف الميراث الذى ستحصل عليه (**يقدم له ورقة وقلما**) هيا يا سيدى وقع هنا .

نامق : ما هذا ؟

عبد الشكور : العقد الذى بيننا قد حضرته الك حتى ننتهى من كل شىء ..

نامق : (**ينظر فى العقد**) هذه كمبيالة ..

عبد الشكور : لا تخف .. لن أقبض منك الا بعد أن تنجح فى القضية ويحكم لك بالنصف الذى تستحق .. اسرع قبل أن يجىء أحد .

نامق : لكنك ستدبر لى رسوم الدعوى كما وعدتنى فانى ما عندى نقود ..

عبد الشكور : ثق اننى سادبرها لك كما وعدتك .. بس وقع أولا ..

نامق : (**يوقع**) تفضل يا عبد الشكور ..

عبد الشكور : (**ينظر في التوقيع فيطوى العقد**) شكرا يا سيد نامق .. أستطيع من الآن ان اهنئك بالفوز مقدما ..

نامق : لكن الى متى انتظر يا عبد الشكور ؟ انهم لم يكاشفونى حتى الآن بامر هذه الوصية ..

عبد الشكور : لا باس .. اصبر قليلا حتى يكاشفوك بامرها ..

نامق : لماذا لا اكشف لهم انني على علم بكل شيء ؟.

عبد الشكور : حذار أن تفعل والا ارتابوا فى أمرى فحالوا بينى وبينك فلا استطيع حينئذ ان اساعدك .. يجب ان تستمر على وضعك هذا كأنك لا تعلم شيئا عن الوصية ولا عن عاطف ولا عن أى شيء الى ان يكاشفوك هم بذلك فارفع صوتك حينئذ بالاحتجاج .. هيا قم الساعة من عندى لئلا يراك أحد ..

نامق : لحظة يا عبد الشكور .

عبد الشكور : ماذا تريد بعد ؟ يكفى ما قمنا به اليوم ..

نامق : لحظة واحدة (**يخفض صوته**) ساحدثك عن راضية هانم ..

عبد الشكور : مالها ؟

نامق : (**يهمس فى اذنه حديثا وهو يبتسم ابتسامة الظافر**) ..؟

عبد الشكور : حذار يا سيد نامق .. لا تجلب لنفسك المتاعب .. لا أمل لك فيها .. هذه تحب زوجها والد ضياء وستعود الى عصمته ..

نامق : لكنها ابدت لى كثيرا من التودد والحنان !.

عبد الشكور : هي هكذا طيبة مؤدبة نحـذار أن تضـايقها مرة اخرى .. لا تكن طماعا فتفقد كل شيء (**يأخـذ بيده ليحمله على الخروج فيخرجان**)

(يظهر نامق ماشيا في القراندة)

نامق : (**يتمتم كأنه يحدث نفسـه**) انها تميل الي حتى نازلي لحظت ذلك والا لما اعطتني تلك العلقة السخنة (**يضع يده على رأسه كأنه يتحسس موضع الألم فيه**) دعك من هذا الباشكاتب . ما يدريه بوسائلي انا في الحب والغرام ؟ لا ينبغي أن أستشيره فيما ليس من اختصاصه .. هذا ميداني أنا لا ميدانه .. اعمل وحدك يا نامق واكتم سرك .. في الحديث الشريف : استعينوا على قضاء حوائجكم بالكتمان . (**يتلفت حوله كأنما يفكر فيما عليه أن يفعل الآن ثم يبدو عليه التصميم فجأة**) سأعود الى نازلي لأراضيها .. مسكينة .. تحبني وتغار علي ..

(يخرج من ناحية اليمين)

(يدخل عثمان كأنه يوسـع الطريق لقادم خلفه وهو يحمل حقيبة أوراق كبيرة كالتي يحملها المحامون ثم يظهر ضـياء ووالده عادل مجدى حتى يدخلا الأنتريه وعادل يتأمل فيما حوله كأنه يستعيد ذكريات ماض عزيز)

عثمان : (**يسلم الحقيبة لعادل في ادب واحترام**) تفضـل يا سيدي .. أهلا وسهلا بك يا سيدى ... نورت المكان والله .. يا سلام على أيام زمان !

ضياء : كفاية يا عم عثمان .. أين الجماعة ؟

عثمان : في الجنينة يا سيدى مع سيدى الصغير ..

ضياء : ادعهم لنا .

عثمان : حالا يا سيدى **(يخرج منطلقا)**

(تدخل آمال مهرولة فتسلم على عادل وتقبل يده ويتلقاها عادل بحنان ابوى فياض)

آمال : اهلا عمى .. شرفت البيت .. زارنا النبى ..

عادل : شكرا يا بنتى .. أنت الخير والبركة ..

(يبتسم لها ابتسامة ذات معنى فتبتسم له ثم تهمس فى أذنه)

ضياء : **(ممازحا)** ما هذه الوشوشة ؟ مؤامرة ؟

آمال : اسكت انت .. هذا سر بيننا .

ضياء : قد كشفته يا خاطبة .. أين العروسة ؟ لماذا لم تحضريها معك ؟

(يتضاحكون)

آمال : فى الحال يا عدول .. **(تنطلق خارجة)**

ضياء : اطمئن يا بابا .. قضيتك مكسوبة .. وكلت أكبر محامية ..

عادل : **(يضحك)** بنت حلال والله .. احسن هدية قدمتها لوالدك .

(تعود آمال ومعها راضية فى استحياء فينهض عادل فتصافحه راضية)

عادل : اهلا أم ضياء .. كيف حالك ؟..

راضية : الحمد لله ..

(يسود صمت فيقطعه ضياء)

ضياء : الله ماذا جرى يا بابا وانت ياماما ؟ اهذا كل ما عندكما من كلام ؟

آمال : اسكت انت يا ضياء .. ما شانك **(يضحكون)**

عادل : (**لينقذ نفسه من الحرج**) أين قريبكم الذى جاء من استنبول ؟

راضية : (**كأنما تجد مجالا للحديث**) نامق ابن خالى ؟.. موجود ...

عادل : الا تدعونه لتعرفونى به ؟

راضية : على فكرة .. الى متى تكتمون امر الوصية عنه ؟ قد صار له الآن عندنا نصف شهر ..

ضياء : أبشرى يا ماما .. قد حضر والدى اليوم ليطلعه على الوصية ويشرح له كل شىء ..

آمال : (**مستدركة فى دلال**) بل ليراك أولا يا ماما ويسلم عليك ..

ضياء : يا خاطبة يا محامية !.. انتظر يا بابا .. سادعوه لك (يخرج)

آمال : (**لتقطع الصمت**) ماما خائفة جدا يا عمى ..

عادل : من أى شىء ؟

آمال : من ان تبطل الوصية ويستولى ابن خالها هذا على النصف الباقى من الميراث .

عادل : اطمئنى يا أم ضياء . لا خوف على ابنك ان شاء الله .. قد قمنا بجميع الاحتياطات واعددنا العدة لكل احتمال .

(يعود ضياء وخلفه نامق وزوجته نازلى فينولى ضياء تقديمهما الى والده وتقديم والده اليهما ثم يجلس الجميع ويسود الصمت ويتكهرب الجو لولا أن عيوشة تدخل بزجاجات الفازوزة وتقدمها للحاضرين فتلطف قليلا من جو المجلس الى حين .. وينتهى الشراب وتخرج عيوشة

بالزجاجات فينكهرب الجو من جديد)

عادل : **(يفتح حقيبته ويخـــرج بعض الأوراق)** معذرة يا سيد نا مق ‥ بجب ان نطلعك اليوم على وصية المرحومة جلفدان هانم لنكون على بينة من الامر ‥ **(يقـدم له الوصية)** تفضل يا سـيدى تصفحها بنفسـك ‥

نامق : شكرا **(يتصفح الوصية بيد مرتجفة وتوتر عصبى يحاول ان يتغلب عليه)** ‥

(نازلى تنقل بصرها بين راضية وعادل كانها تريد أن تكتشف حقيقة الصـلة بينهما ثم تعود فتنظر الى زوجها الذى يتلون وجهـه الوانا وهو يتصـفح الوصـية ‥ الآخرون ينظر بعضهم الى بعض فى صمت)

نامق : هـــذه وصية مزورة ‥ لا يعقل أن عمتى جلفدان هانم تحــرمنى من الميراث وانا وارثهــا الوحيد بالعصبة ‥

عادل : الوصية مسجلة فى الشهر العقارى ‥ انظر اليهـا جيدا يا سيد نامق ‥

نامق : اذن فقد كانت مجنونة مخبولة ‥ هـــذا الشرط الذى وضعته فى الوصية يدل على جنونهـا **(يقرأ من الوصية)** يستحقها ابن بنتى المشـار اليه على شرط أن يكون أديبا قصصيا يكتب عن الفلاحين ويدعو الى رفع مســتواهم ‥ هــذا كلام فارغ . هذا جنون ‥

عادل : **هكذا** كانت هى طول عمــرها **تحب الأدب وتحب**

الفلاحين وتنشد لهم الخير ·· وهى حرة التصرف فى مالها ··

نامق : لى الآن نصف شهر عندكم فلماذا لم تخبرونى بوجود هذه الوصية من قبل ؟

عادل : لم يشاءوا ان يزعجوك قبل أن تستوفى حق الضيافة عندهم ··

نامق : نحن ما جئنا للضيافة ·· نحن جئنا للتعزية ولأخذ الميراث ··

عادل : لكنك نزلت ضيفا عندهم فوجب ان يراعوا شعورك ··

نامق : انما نزلنا هنا من أجل امراتى نازلى هانم لأنها لا ترضى أن تنزل فى الفنادق مع الرجال الأغراب ··

راضية : البيت بيتكم على كل حال ··

نامق : والميراث ميراثى لن اتركه أبدا لابنك هذا ياكله علىّ ·· انت ابنتها ترثين النصف وانا ابن اخيها ارث النصف الباقى ·· اما ابن البنت فليس له شيء ·· هذا حكم الشرع ·

عادل : هذا صحيح يا سيد نامق لولا وجود هذه الوصية ·

نامق : انا لا اعترف بهذه الوصية ·· انها باطلة ··

عادل : الوصية ثابتة يا سيد نامق لا سبيل الى ابطالها ·· ولكن رعاية للقرابة ولما تكبدت انت وزوجتك من مشقة القدوم من استنبول فستتكلف راضية هانم وابنها ضتسياء بنفقات عودتكما الى بلدكما ويعطيانك فوق ذلك خمسة آلاف جنيه منحة لك ·

نامق : أتريدون أن تضحكوا علىّ ؟ آخذ خمسة آلاف جنيه واترك لكم الملايين ؟

(يدخـل عاطف وفوزية وقد علق عاطف على صدره لافتة مكتوبا عليهـا بخط واضـح : (عاطف الأشـمونى مؤلف الجنة البائسـة) فيراع الجميع لهذه الزيارة المفاجئة ويتطلعون الى اللافتـة بين الضـيق والضـحك)

عاطف : **(ثائرا متجهم الوجه)** ما شاء الله .. العصـابة كلها مجتمعة . ماذا تصـنعون ؟ أتدبرون مؤامرة جديدة ضدى ؟

فوزية : **(تتظاهر باسـكاته)** صـه يا عاطف .. عنـدهم ضيوف ..

عاطف : **(مزمجرا)** دعينى يا فـوزية .. دعى ضـيوفهم يسمعوا كل شىء .. وأين هم الضـيوف ؟ هـذا الأستاذ عادل المحامى الـكبير ! جاء ليجمل المؤامرة قانونية !

(يخف اليهما ضـياء وآمال فيحاولان أن يذهبا بهمـا عن المجلس الى مكان آخـر)

عاطف : **(يصيح)** اتركنى .. دع الحقيقة تظهر ..

آمال : فوزية .. أيعجبك هذا يا فوزية ؟

فوزية : دعيه يا أختى .. أليس للمظلوم أن يتنفس ؟

ضياء : تعال يا أستاذ عاطف .. ادخل المكتبة ..

عاطف : تف على مكتبتكم ! تف على الأدب كله ان كان مصير الأديب الفقير أن ينسب انتاجـه الى الغنى الذى لا صلة له بالأدب !..

آمال : طالع فيها ريثما ينتهى الاجتماع **(تقلب اللافتـة التى على صدره لتخفى الكتابة التى عليها)** ..

فوزية : اتركى اللافتة .. لا تقلبيها .. (**تعيد اللافتة كما كانت**) .

عاطف : (**لآمال**) هيه .. انت ايضا تريدين أن تخفى هذه الحقيقة لتسترى على زوجك .. يجب ان اعلنها للعالم كله .. (**يمسك اللافتة بيديه ليبرزها للجميع**) اسمعوا يا عالم .. انا عاطف الأشمونى مؤلف الجنة البائسة ، ضياء وصفى نسبها الى نفسه وأنا مؤلفها الحقيقى (**يتقدم نحو الحاضرين**) انا عاطف الأشمونى مؤلف الجنة البائسة ..

ضياء : (**يقدم له كرسيا**) طيب يا استاذ عاطف .. تفضل اجلس ..

عاطف : كلا لن اجلس .. سأبقى واقفا بهذه اللافتة حتى يراها الجميع .

نامق : (**يدنو منه**) أرنى يا أستاذ عاطف (**يتأمل اللافتة ثم يلتفت الى ضياء فى انتصار**) اصحيح يا سيد ضياء ما يقوله الأستاذ عاطف ؟

عاطف : هل يقدر أن ينكر ؟

ضياء : (**بعد أن ينظر الى والده كانه يستشيره**) نعم هذا صحيح .

نامق : اذن فانت لا تستحق الوصية لعدم توافر الشروط فيك ..

عادل : انت مخطىء يا سيد نامق وخير لك أن تقبل العرض الذى عرضوه عليك ..

نامق : كلا لن اقبل اى عرض .. لن أقبل الا حتى .. نصف الميراث ..

عادل : ان ابيت الا النزاع فامامك المحاكم .

نامق : اجـــل سارفع عليكم دعوى وسأكسبها واحملكم الأتعاب والمصـــاريف ·· (**ينهض**) انا رائح الى المحامى فى الحال ··

راضية : (**تدق الجرس**) انتظر قليـــلا يا ســيد نامق ·· سابعث معك من يرافقك لتختار لك المحامى الذى تريد ··

(تدخل عيوشة)

راضية : قولى لزوجك يرافق السيد نامق الى مكتب أحـد المحامين الكبار ·

عيوشة : حاضر يا ستى هانم ·· تفضل يا سيدى ·

نامق : **(ينظر الى راضية فى رضى واعجاب كانه يقول لها اتفقنا) ··**

نازلى : **(تردد بصرها بينهما فى ارتياب وتساؤل)** ··؟

نامق : (**لزوجتـــه**) قومى انت يا نازلى ·· انتظرينى فى جناحك حتى أعود ·· **(يخرج خلف عيوشـة من يمين الفراندة وتخرج نازلى من يسارها)** ·

(ينتحى ضـــياء بوالده جنبـا فيتساران بمعزل عن الآخرين)

آمال : **(بصوت منخفض)** ما هـــذا يا ماما ؟ تساعدينه علينا ؟·

راضية : واجب يا بنتى ·· قريب وضيف وغـريب لا يعرف البلد ··

آمال : عساه يعرف لك هذا المعروف ·· هــذا الذى ليس عنده ذوق ·

راضية : المعروف عند الله يا بنتى ··

(يدخل عبد الشكور مسرعا فيدنو من راضية)

عبد الشكور : معذرة يا ستى هانم انه يريد أن يرفع دعوى علينا فكيف نساعده ؟ اخشى ان تكون عيوشة قد اخطات فى فهم مرادك ..

راضية : لا .. يا عم عبد الشكور .. عيوشة ما اخطأت . اذهب به الى أحد كبار المحامين ليتوكل عنه .

عبد الشكور : والرسوم والأتعاب يا ستى هانم ربما يتنصل هو من دفعها فتقع علينا ... يبدو لى انه رجل العبان ..

راضية : **(فى صرامة)** لا شأن لك به .. ادفع له كل ما يلزم على حسابى .. لا تدعه يدفع شيئا من جيبه .. مفهوم ؟

عبد الشكور : **(يظهر عدم الرضا)** امرك يا ستى هانم **(يخرج)** . **(تتململ آمال من صنع راضية ولكنها تصمت)**

راضية : **(تلتفت الى عاطف الذى ظل واقفا على حاله لا يدرى ماذا يصنع)** الله !. الاستاذ عاطف يا جماعة كيف تركتموه واقفا هكذا من الصبح ؟

آمال : ماذا نصنع له يا ماما ؟ هو الذى اختار لنفسه هذا الوضع ..

راضية : **(تدنو من فوزية الجالسة الى جواره)** اهلا وسهلا بالست فوزية لا تؤاخذينا يا بنتى .. كنا فى دوامة ..

فوزية : بل اعذرينا نحن يا راضية هانم اذ جئنا فى وقت غير مناسب ..

راضية : ابدا ابدا .. هذا بيتكم فى كل وقت **(تقدم كرسيا لعاطف وتطبطب على ظهره فى حنان)** تفضل اجلس يا استاذ عاطف .. من اجل خاطرى ..

عاطف : خاطرك عزيز يا راضـــية هانم لكنى لن أجلس حتى أنال حقى ٠

راضية : **(تنادى)** ضياء يا ضـــياء ٠٠ الا تجىء يا ولدى لترى ماذا يريد الأستاذ عاطف ؟

(يقطع ضـــياء وعادل نجواهما ويعـــودان الى القـــوم) ٠٠٠

(يدخل عبد الرءوف فيحيى القوم ثم ينظر الى عاطف متعجبـــا) ٠٠

عبد الرءوف : هيا بنا يا ضياء ٠٠ موعد الحفلة أزف ٠

ضياء : انتظر قليلا حتى ترى ماذا يريد الأستاذ عاطف ٠٠ لقد جاءنا الليلة ثائرا يشتمنا ويقـذفنا بالتهم ٠٠ وعرضنا عليه أن يجلس فرفض ٠

عبد الرءوف : انا اعرف ماذا يريد ٠٠ ســيطول الحديث معـه فلنؤجله الى وقت آخر ٠

عاطف : **(مزمجرا)** كلا انا لا أقبـــل التأجيـــل ٠٠ اسكت انت ٠٠

عبد الرءوف : الحفلة يا أستاذ ٠٠

عاطف : انا لا تهمنى حفلتكم ٠٠ اذهب انت ان شئت ٠٠

عادل : **(ينظر الى ساعته)** لا بأس يا عبـــد الرءوف ٠٠ ما زال عنـــدنا متســـع من الوقت ٠٠ ماذا تريد يا أستاذ عاطف ؟ قل ما عندك ونحن نسمع لك ٠٠

عاطف : تكلمى انت يا فوزية ٠٠

فوزية : عنـــده قصص أخرى عرضها على الناشرين فلم يقبل أحـد منهم أن ينشرها له وحاول اقناعهم بأنه كاتب قصة الجنة البائسة فكذبوه ولم يصدقوه ٠

عبد الرءوف : سبحان الله وما ذنب ضياء فى ذلك ؟ لقد طلبتم منه أن يعلن اعترافه فى الصحف فأجابكم الى طلبكم .

فوزية : هذه الصحف حملها عاطف اليهم .. وأطلعهم عليها فأصروا على تكذيبه ..

عاطف : (فيما يشبه البكاء) الكلاب .. الخنازير .. اتدرون ماذا قالوا ؟ قالوا ان المؤلف المليونير الذى هو ضياء وصفى اراد ان يراف بحال عديله الفقير الذى هو انا فتصدق على بشهرته الادبية ليفتح لى باب الارتزاق من الأدب .. تصوروا يا ناس .. كيف تقلب الحقائق !.

راضية : صحيح .. لك حق أن تتألم يا أستاذ عاطف .. جماعة ما عندهم انسانية ..

عاطف : (يغريه هذا العطف بالمضى فى الحديث) ثم قلت لهم : طيب انظروا فى هذه القصص فاذا أعجبتكم فانشروها واطلقوا على مؤلفها اى اسم تريدون ، فكان جوابهم : ما عندنا وقت نضيعه فى قراءة قصص الناشئين .. تصوروا .. مؤلف الجنة البائسة التى هزت الدنيا كلها ما زال عندهم من الناشئين .

عبد الرءوف : وراءنا الحفلة يا عاطف فقل لنا باختصار ماذا تريد ؟

عاطف : (محتدا عليه) اسكت أنت .. أنا لا أريد شيئا منك ..

عبد الرءوف : طيب اجلس .. تكلم وانت جالس ..

عاطف : (يزداد حدة) قلت لك اسكت ..

عبد الرءوف : سكت يا سيدى ..

ضياء : (فى لطف) ماذا أستطيع ان أصنع لك يا أخى ؟

عاطف : تكلمى يا فوزية ..

فوزية : انك قد قضيت على حياته الأدبية لما نسبت الى نفسك قصته الجنة البائسة .. فعليك ان تشترى اليوم بقية قصصه وتنشرها باسمك كما فعلت فى القصة الأولى وبنفس الاتفاق ..

عاطف : (مكملا لحديثها) فى هذا يا جماعة غبن كبير على لا يمكن أن يقدر بثمن .. ولكن ماذا أصنع ؟ مضطر .

ضياء : يؤسفنى أن هذا ليس فى وسعى الآن أن أصنعه .

فوزية : لماذا ؟ أنت غنى وهذه مبالغ يسيرة لا تؤثر فى ثروتك ..

ضياء : هذه الثروة اصبحت الآن فى خدمة المشروع .. والمشروع سيتسع على الدوام ويحتاج الى اموال جديدة فكيف أصرف المال فى طبع قصص انسبها الى نفسى ؟

عاطف : دعنى من هذه الأعذار الكاذبة .. قل انك استغنيت عنى اليوم بعد ما استخدمتنى آلة فى يدك لاثبات انك تستحق الوصية التى أوصت بها جدتك .. هذه هى الحقيقة .. ولكن حذار يا أستاذ ضياء !. هذا التركى سيبطل الوصية ، وينتزع الميراث من يدك وسأكون أنا أول شاهد عليك !.

عادل : شهادتك لن تضره شيئا يا أستاذ عاطف لأنه قد اعترف على نفسه فى الصحف بما تريد أن تثبته عليه ..

عبد الرءوف : وهذا الاعتراف كان بطلبك انت فماذا تريد منه بعد ؟.

عاطف : (يصيح في وجهه مهددا) اسكت انت .. انت السبب في كل ما أصابني من سوء .

عبد الرءوف : طالبني أنا اذن بالتعويض واترك الأستاذ ضياء لحاله ..

فوزية : وبعد يا عبد الرءوف ؟ لا نلقى عونا منك ولا نكفى شر لسانك ؟

عبد الرءوف : الحفلة يا ناس .. ستفوتنا الحفلة ..

عاطف : الحفلة .. الحفلة .. ملعون ابو الحفلة ..

عادل : اسمعوا يا جماعة .. عندى اقتراح ارجو ان يحوز قبول الطرفين ..

الجميع : ما هو ؟

عادل : يتكفل ضياء بعرض القصص على الناشرين كأنها من تأليفه هو ولكن دون أن يدفع للأستاذ عاطف شيئا من جيبه .. و ..

عاطف : ما شاء الله يأخذ الشهرة الأدبية بغير ثمن ؟

عادل : انتظر حتى اتم حديثى .. سيكون لك يا أستاذ عاطف كل الربح الذى يجيء من هذه القصص وليس لضياء شيء منه ..

عاطف : المجد الأدبى أهم من الربح المادى ..

عادل : هذا المجد الأدبى لا قيمة له عند ضياء فهو فى شغل شاغل عنه بمشروعه الاصلاحى الكبير ..

عاطف : ليضيف مجدى الى مجده ويتركنى أعيش طول عمرى نكرة ..

عادل : انت اليوم محتاج الى اسمه يا استاذ عاطف لتروج به كتبك وليس هو بمحتاج اليك .

عاطف : لكن اسمه هـذا لم يشتهر فى عالم الأدب الا بكتابى انا .. بقصتى بتأليفى ..

عبد الرءوف : أوه .. قد طلبت منه أن يعلن هذه الحقيقة فأعلنها فى جميع الصحف فليس لك عنده شيء ..

عاطف : (يستشيط غضبا) اسكت .. انا لا أريد كلامك .

عادل : هذا الاقتراح انما هو لمصلحتك أنت يا أستاذ عاطف فان كنت لا تريد أن تقبله فائذن لنا الآن لنذهب الى الحفلة فقد ازف موعدها حقا ..

(ينظر فى ساعته ويتهيأ للنهوض) ..

عبد الرءوف : ستفوتنا والله .. أمامنا ساعة كاملة فى الطريق .

آمال : (تنهض) لحظة يا عمى .. سأغير فستانى واعود فى الحال .. (لراضية) قومى يا ماما لنأخذك معنا ..

راضية : لا يا بنتى .. روحى انت معهم .. انا لا أحب الحفلات ..

(تخرج آمال منطلقة)

فوزية : (التى كانت تتهامس مع زوجها) طيب يا أستاذ عادل .. قبلنا اقتراحك ..

عاطف : لكن يا فوزية ..

فوزية : (بصرامة وقسوة) اسكت انت ولا كلمة !

عادل : موافق يا ضياء ؟

ضياء : انا فى الواقع مشغول يا بابا وما عندى وقت .



راضية : عيب يا ولدى ·· الأستاذ عاطف عديلك ويجب أن تساعده ··

عبد الرءوف : وافق يا ضياء ·· وامرك الى الله ·

(تعود آمال وقد ارتدت ثياب الخروج)

ضياء : طيب يا بابا ·· انا موافق ··

عادل : مبارك يا أستاذ عاطف ··

عاطف : **(كالمذهول طول هذه المدة لا يجيب)** ··؟

آمال : اتفقتم الحمد لله ·· هيا يا جماعة ··

(يتحرك الجميع للخروج)

راضية : فوزية يا بنتى لم لا تذهبين معهم أنت وزوجك ؟

آمال : صحيح ·· تعالى يا فوزية معنا ··

فوزية : **(يبدو على وجهها الارتياح)** لكن ··

آمال : عندنا متسع ·· سيارتنا وسيارة عمى وعادل ··

ضياء : **(يتقدم القوم)** أهلا وسهلا ·· تفضل يا استاذ عاطف ··

(يخرجون مسرعين وراضية تودعهم عند مدخل القرانده حتى لا يبقى غير عاطف يتلفت فى ذهول نحو باب المكتبة وفوزية تدفعه دفعا ··)

راضية : نسيت حاجة يا أستاذ عاطف ؟

فوزية : نسى عقله يا راضية هانم ·· فى المكتبة ··

راضية : **(تضحك)** تحت تصرفك يا أستاذ عاطف ··· فى كل وقت ·· مع السلامة ·

فوزية : شكرا يا راضية هانم ··

راضية : (**تقع عينها على اللافتــة**) الله .. وهـــذا اللوح الذى هـــو حامله اينوى أن يذهب به هكذا الى الحفلة ؟ اخلعه يا استاذ عاطف لئلا تضحك الناس عليك ..

فوزية : ارمه يا عاطف ..

عاطف : (**يتمسك به**) خليه يا فوزية ..

فوزية : (**تشد اللوح منه**) اتريد أن تضحك الناس علينا ؟

(ترمى به على الأرض بقسوة فيتحطم)

عاطف : حطمته يا فوزية .. من أين نعمل غيره ؟

فوزية : اتريد بعد أن تعمل غيره ؟

راضية : لا يا اســـتاذ عاطف .. هـــذا لا يليق بمقامك .. هذا يضحك الناس عليك ويجعلهم لا يحترمونك .

فوزية : طيب والله ودينى ان علقته مرة أخرى على صـــدرك لسوف أدشدشه على دماغك ..

عاطف : (**يضع يده على راسه فى استكانة**) طيب يا فوزية .

(تسمع أبواق السيارات من الخارج)

فوزية : (**تدفعه امامهـــا بقوة**) الجمـــاعة ينادونا .. تحرك يا لوح !

راضية : (**تضحك**) مع السلامة ..

((ستار))

المشهد الثاني

بعد مرور عام على حوادث المشهد السابق .

(الوقت ضحى)

يرفع الستار عن نامق ونازلى يظهران فى الفراندة وقد ارتديا ملابس الخروج وهما يتلفتان كانما يبحثان عن احد من اهل القصر ثم يدخلان الانتريه وتلقي نازلى نظرة على هندامها فى المرآة .

نامق : ولا واحدا من اهل المكان نحييه تحية الصباح ..

نازلى : وفر تحيتك .. انهم يتجنبون لقاءنا عمدا منذ خسروا القضية وكسبناها نحن ..

نامق : يريدون أن يضايقونى لاعود الى اسطنبول واترك لهم حقى ، ولهذا استأنفوا ولكنا لن نعود الى اسطنبول الا بالميراث معنا ولو اقمنا هنا عشرين سنة ..

نازلى : هيا بنا اذن قبل أن يشتد حر الشمس ..

نامق : يجب يا نازلى أن أصبّح أولا على راضية هانم ..

نازلى : راضية هانم ؟!

نامق : لأخبرها بأننا سنخرج لزيارة سيدنا الحسين اليوم ..

نازلى : (**فى لهجة انتصار**) قد اخبرتها انا بذلك ليلة امس !

نامق : **(فى تخاذل وخيبة أمل)** اذن فهيا بنا .. سندعو الله عند الضريح الطاهر ان ينصرنا فى الاستئناف أيضا كما نصرنا من قبل ..

(يدخل ضياء الصبى متوجها نحو المكتبة فيعترضانه ليداعباه ولكنه يعرض عنهما)

نازلى : تعال يا حبيبى سلم على جدك .

نامق : وعلى جدتك ..

ضياء : **(يقبله نامق فيتملص منه ويمسح عن وجهه أثر القبلة بطرف كمه)** .. لا تقبلنى قبل نعجتك يا خروف .. **(ينطلق خارجا من باب المكتبة)** .

نازلى : **(غاضبة)** أدبسيس ..

نامق : **(غاضبا)** ادبسيس .. حتى هذا الصبى الصغير يكرهنا ويحقد علينا ؟.

نازلى : هم الذين علموه ..

(يخرجان)

آمال : **(تنظر الى حيث خرجا)** الحمد لله .. متى يا رب يخرجان الى غير رجعة ؟.

(تتوجه نحو المكتبة على أطراف قدميها .. يظهر ضياء من باب المكتبة فيحاول أن يهرب منها ولكنها تمسك بتلابيبه وتحاول أن تنتزع الكتاب الذى فى يده ..)

ضياء : **(يصيح)** سيبينى يا ماما سيبينى .

آمال : هات الكتاب الذى معك ..

ضياء : **(يقاوم بشدة)** لا .. لن تأخذيه منى .

آمال : يا حبيبى اسمع الكلام .. ذاكر أولا فى دروسك

وبعد ما تنجح فى الامتحان فالمكتبة قدامك تقرأ ما تشاء من هذه الكتب ..

ضياء : طيب ما دام كدا والله ما انا مذاكر ولا كلمة .

(**تظهر راضية فى القراندة**)

راضية : ماذا جرى يا اولاد ؟

ضياء : خلصينى يا جدتى .. ماما تريد ان تخطف الكتاب منى ..

راضية : (**تدخل مسرعة فتخلصه من قبضة آمال**) اتركيه يا آمال .. لا شأن لك به ..

آمال : سوف يرسب فى الامتحان يا ماما ..

ضياء : أبدا . سأطلع الأول .. لا احد فى الفصل قرأ كتابا واحدا مما قرات .

راضية : صحيح ؟ طيب يا حبيبى هات بوسة (**تقبله**) ارنى ما هذا الكتاب الذى اخترته ؟

ضياء : (**فى زهو**) كتاب العبرات يا جدتى للمنفلوطى ..

راضية : (**تقلب الكتاب فى يدها**) لكن هذا الكتاب كبير عليك .. لماذا لا تقرا فى قصص الأطفال كما قال لك ابوك ؟

ضياء : قد قراتها يا جدتى ..

راضية : كلها ؟

ضياء : من زمان .. وقرأت بعدها ما جدولين ، وفى سبيل التاج .. المنفلوطى هذا يا جدتى كاتب عظيم ..

راضية : طيب اجلس قليلا لتحكى لى شيئا من الذى قرأته .

ضياء : الآن ؟ لا يا جدتى .. بالليل عندما ننام (**يخرج منطلقا**) .

آمال : ستفسدينه انت يا ماما بهذا التدليل ..

راضية : اسكتى يا بنتى .. هذا على الأقل خير من لعبه

طول النهار فى الشارع (**تنظر الى الصورة المعلقة لجلفدان**) آه يا ليت للمرحومة امى عينا تراه !.. اذن لطارت به من الفرح !.

آمال : الله يرحمها .. ماتت وخلفت لنا هذه المتاعب .. استغفر الله العظيم .. أكان من الضرورى يا ربى ان تضع هذا الشرط السخيف فى وصيتها اضياء ؟

راضية : لا بأس يا بنتى .. ربنا لم يرد لضياء أن يستحق هذه الوصية ..

آمال : ماذا تقولين يا ماما ؟ القضية لم تنته بعد .. لقد استأنفها عمى عادل وسيكسبها ان شاء الله فى الاستئناف ..

راضية : ربنا يفعل يا بنتى ما فيه الخير ..

آمال : كارثة كبيرة يا ماما لو خسرنا القضية ..

راضية : لم يا بنتى ؟ الخير كثير ولله الحمد .. وأنا وضياء ابنى شىء واحد ..

آمال : المشروع يا ماما .. المشروع الذى قالت عنه الصحف انه أعظم مشروع تعاونى كيف يجىء هذا الرجل من اسطنبول ليسحب نصف المال الذى يعتمد عليه هذا المشروع ؟

راضية : ان كان ربنا راضيا عن هذا المشروع فسيهيىء الأسباب لبقائه ونموه .

آمال : كلامك هذا يقتلنى يا ماما .. دائما تتحدثين عن المشروع كما لو أن أمره لا يعنيك فى شىء ..

راضية : ماذا تريد منى أن أصنع يا آمال ؟

آمال : قد أتم ابنك انشاء ثلاث قرى نموذجية حتى الآن وآلاف الناس ذهبوا لرؤيتها من كل مكان ولم تزورى ولا واحدة منها حتى اليوم .

راضية : يكفيني يا بنتى ما اسمع منكم .. وما اقرأ عنها فى الصحف .

آمال : السماع يا ماما غير المشاهدة .. أريد ان تشاهدى الفلاحين هناك كيف يحبون ضياء الى حد العبادة ؟ وكيف يدعون له بطول العمر .. والفلاحات يا ماما اريد أن تريهن وقد تبارين فى تنظيف بيوتهن واولادهن .. اتذكرين يا ماما قرية كفر حليمة المجاورة لعزبتنا ؟ لن تعرفيها لو زرتها اليوم .. لم تعد تلك القرية القذرة الضيقة . لقد تبدل فيها كل شيء .. أصبحت شيئا آخر .. أصبحت جنة ..

راضية : طيب .. طيب .. ثقى انى سأزورها قريبا ...

آمال : متى ؟

راضية : (**تضحك**) يوم أعود لعمك عادل .. هه .. رضيت الآن يا بنتى ؟

آمال : طيب ومتى تعودين يا ماما اليه ؟ هذه هى المشكلة .

راضية : قريبا ان شاء الله .. ربنا يهيىء ما فيه الخير يا بنتى ..

(يدخل ضياء مهرولا فرحا وفى يده جواب يلوح به)

ضياء : هنئينى يا ماما !. هنئينى يا آمال !. عندى بشرى عظيمة ..

آمال : كسبت القضية فى الاستئناف ؟

ضياء : أوه ! هذه لا يزال أمامها وقت طويل .. بشرى اعظم من هذه .

آمال : ما هى اذن ؟

راضية : خير يا ولدى ؟

ضياء : الدولة اعتمدت المشروع وجعلته تحت اشرافها ..

(تخفان لعناقه فيضمهما بين ذراعيه فى وقت واحد)

راضية : الحمد لله يا ولدى .. لم تعد بحاجة الآن الى مال الوصية .

ضياء : الحمد لله .. لا خوف على المشروع بعد اليوم ..

آمال : **(تخطف الجواب منه فتتفحصه)** صحيح يا ماما .. قرار جمهورى .

ضياء : **(يستعيد منها الجواب)** حسبك الله يا آمال .. اكنت تظنين أننى اكذب ؟.

آمال : **(تنظر ضاحكة الى راضية)** السماع شيء والمشاهدة شيء آخر ..

راضية : مفهوم يا بنتى مفهوم ..

آمال : يا سلام يا ماما او ربنا تمم الفرحة وانزاح هذا الضيف الثقيل .. له الآن أكثر من سنة وهو جاثم على صدورنا مثل الكابوس ..

راضية : صه يا بنتى .. ما ذنبه هو ؟ القضية هى التى حبسته عندنا ثم لما كسبها استأنفنا لتحبسه مدة أطول ..

آمال : عديم الذوق .. كان عليه أن يفارقنا بعد ماخاصمنا وينزل فى فندق من الفنادق ..

راضية : امرأته يا بنتى لا تنزل فى الفنادق ..

آمال : هذه حجة يضحك بها عليكم لئلا يصرف مليما من جيبه ..

ضياء : **(فى لهجة العتاب الجميل)** حتى رسوم الدعوى يا ماما أبى الا أن يطلبها منك أنت ..

راضية : كلا يا ضياء هو ما طلبها منى ‥ أنا النى أمرت ان تكون على حسابى ‥

ضياء : النتيجة يا ماما واحدة .

(يدخل عادل)

عادل : السلام عليكم ‥

راضية : وعليكم السلام ‥

آمال : اهلا عمى .

ضياء : اهلا بابا ‥ **(يتصافحون)**

آمال : عندنا بشرى عظيمة يا عمى ‥

ضياء : اين كنت يا بابا ؟ طلبتك بالتليفون فلم اجدك لا فى المكتب ولا فى البيت ‥

عادل : **(ينظر الى راضية)** خير ان شاء الله ‥

راضية : **(تخفض بصرها)** الا تذكر له البشرى أولا يا ضياء ؟

آمال : **(كأنها تريد أن تسبق زوجها فى اعلان البشرى)** صدر قرار جمهورى يا عمى باعتماد الدولة للمشروع والاشراف عليه ‥ اعطه الخطاب يا ضياء ‥

ضياء : تفضل يا بابا ‥ **(يناوله الخطاب فيتصفحه عادل)**. **(يجلس الجميع)**

آمال : ما رأيك يا عمى ؟

عادل : حقا بشرى عظيمة ‥ **(ينظر الى راضية)** ولكنى كنت اظنها أعظم !

آمال : البشرى التى فى بالك يا عمى مضمونة وفى حكم المنتهية ‥

ضياء : **(لآمال)** يا محامية !

راضية : بس يا أولاد ‥ عيب ‥

عادل : طيب انا عندى لكم بشرى أروع واعظم ..
آمال : كسبنا القضية يا عمى ؟
عادل : تقريبا ..
ضياء : غير ممكن يا بابا .. كيف ؟
عادل : سنكسبها الآن بغير حاجة الى الاستئناف .
آمال : بغير حاجة الى الاستئناف !؟ انت مدهش يا عمى . أكبر محام فى الشرق بل فى الدنيا كلها ..
عادل : لا يا بنتى لو كان عمك كما تزعمين لاستطاع ان يقنع القضاء فى هذا البلد بأن الغاية مقدمة على الوسيلة وان الذى يرفع مستوى الفلاحين بالعمل المثمر انفع للفلاحين وللبلد من الذى يكتب عنهم القصص والروايات .. **(ينساق فى كلامه كانه يترافع فى المحكمة)** وان الجانب الوطنى والجانب الانسانى ينبغى أن يكون لهما اعتبار فى القضية ولا سيما فى هذا العهد الذى قلب المقاييس العتيقة البالية راسا على عقب ووضع اسسا جديدة فى تغليب مصلحة المجموع على مصلحة الفرد .. أليس عجبا من العجب أن يعمل القضاء على خذلان هذا المشروع بينما تعترف به الدولة وتتبناه وتشترك فى تمويله ؟ **(ينتبه من استغراقه)** معذرة يا أولادى .. يظهر أننى ظننت نفسى فى المحكمة .. ماذا كنا نقول ؟.
ضياء : قلت اننا سنكسبها بغير حاجة الى الاستئناف .. كيف ذلك يا بابا ؟.
عادل : **(ينظر الى ضياء ضاحكا كانه يختبر ذكاءه)** جئت الساعة يا ضياء من المطار الدولى على التو ..

(تتعجب آمال وراضية)

ضياء : **(فى فرح)** هيه فهمت يا بابا .. وكيلك الذى بعثته الى اسطنبول .

عادل : مضبوط ..

ضياء : عثر يا بابا على شيء مهم ؟

عادل : عاد من اسطنبول بهذه الوثيقة الرسمية **(يفتح حقيبته ويخرج الوثيقة ويناولها لضياء فينتحى بها ضياء جانبا ليتصفحها فى هدوء)**

آمال : ماذا فى الوثيقة ؟

ضياء : انتظرى يا آمال ..

آمال : **(لا تستطيع أن تنتظر)** ماذا فيها يا عمى ؟

عادل : فيها ما يثبت ان السيد نامق هذا ليس ابن شقيق جلفدان هانم كما يزعم بل هو ابن شقيقتها كهرمان هانم ...

راضية : أليس والده الحاج غازى ؟.

عادل : الحاج غازى مات دون عقب ..

راضية : ها .. تذكرت الآن ..

آمال : **(فى لهف)** ماذا تذكرت يا ماما ؟

راضية : سألته ذات يوم عن كهرمان هانم فقال انها امه ولما أبديت له دهشتى استدرك فقال انها أمه من الرضاعة ..

عادل : بل هي امه التى ولدته وهو ابنها الوحيد وليس لها ولد سواه .

آمال : هل معنى هذا يا عمى أنه لا يرث ؟.

عادل : أجل يا بنتى .. ابن الأخت لا يرث ..

آمال : الحمد لله يا ما انت كريم يا رب ..

ضياء : **(يعود الى الجماعة)** عظيم يا بابا .. عظيم ..

راضية : وما العمل الآن ؟
عادل : احضروه الساعة لنبشره بالوثيقة ...
راضيه : غير موجود الآن ..
عادل : **(فى ارتياع)** اين ذهب ؟ يجب أن نخبره فى الحال .
آمال : خرج هو وامرأته لزيارة سيدنا الحسين .. قال !
ضياء : يزوّر فى أوراق رسمية ويزور سيدنا الحسين ؟!
راضية : شيء لله يا ابن بنت النبى ..
آمال : جاءت على دماغه ! ابن بنت النبى لا يرضى عن غشاش مزوّر مثله ..
راضبة : **(تنظر الى الفراندة)** صه يا بنى .. هو ذا قد جاء ..

(يظهر نامق ونازلى فى الفراندة)

عادل : **(بصوت خافض)** الحقه يا ضياء .. يجب ابلاغه الساعة فى الحال .
راضية : دعوه اولا يخلع ثيابه ..
ضياء : لا والله لا أدعه يخلع ثيابه .. **(ينطلق ضياء نحوه ثم يعود به وخلفهما نازلى)**
نامق : نحن كنا فى زيارة سيدنا الحسين ..
عادل : رضى الله عنه ..
نامق : ودعونا لك هناك يا راضية هانم ..
آمال : راضية هانم وحدها ؟
نازلى : بل دعونا للجميع .. دعونا لكم جميعا ..
ضياء : دعوت لى أنا يا سيد نامق ؟
نامق : **(فى غير ارتياح)** نعم انت ضمن الجميع ..
ضياء : فقد استجاب الله دعاءك يا سيد نامق .. تفضل اجلس ..

نامق : **(فى ارتياب)** سنخلع ثيابنا اولا ..

عادل : **(فى صرامة)** بل اجلس يا سيد نامق .. عندى اخبار هامة وليس فى الوقت متسع ..

(يجلس نامق وقد ازداد ارتيابه)

عادل : بالاختصار يا سيد نامق قد ثبت عندنا انك زورت فى اوراقك الرسمية لتستولى على ما ليس من حقك فى ميراث جلفدان هانم ..

نامق : **(ثائرا)** ماذا تقول ؟ هذا كذب .. هذا بهتان ..

عادل : أنت لست ابن غازى .. انت ابن كهرمان هانم ..

نامق : **(يصفر وجهه ويتلون وجه نازلى)** بل تريدون ان تأكلوا حقى !.

عادل : انظر الى هذه الوثيقة الرسمية التى استخرجها وكيلى من بلدية اسطنبول ..

نامق : **(ينظر فى الوثيقة وقد اضطرب كل عضو فيه)** لكن ..

عادل : قد حجزنا لك ولزوجتك مكانين فى الطائرة المسافرة الى اسطنبول الساعة الواحدة بعد ظهر اليوم ..

نامق : **(منهارا)** الساعة الواحدة بعد ظهر اليوم ؟

عادل : ان فاتتكما هذه الطائرة فسيكون مبيتك الليلة فى السجن لتقضى فيه مدة عقوبتك .. خذ تذكرتى الطائرة .. **(يناوله تذكرتين)**

نامق : لكن كيف نذهب الى المطار ؟

عادل : سنبعث معكما من يوصلكما الى المطار .. هيا اسرعا الآن. رتبا حقائبكما **(ينهضان ذليلين)** ساعدهما يا ضياء وانت يا آمال ..

نازلى : لكنا ما تغدينا بعد ..

عادل : غداؤكما بنتظركما فى الطائرة .. غــداء فاخر فى الدرجة الأولى ..

(يخرجان ويخرج خلفهما ضياء وآمال)

عادل : **(لراضية)** ادعى عبد الشكور ان سمحت ليقوم بتوصيلهما ..

(تضغط راضية على الجرس فيدخل عثمان)

راضية : مر باعداد السيارة يا عثمان وادع عبد الشكور ليحضر فى الحال ..

عثمان : حاضر يا ستى هانم **(يخرج منطلقا)**

راضية : مساكين .. قسوة والله .. منتهى القسوة ..

عادل : بالعكس يا راضية .. راعينا واجب القرابة والانسانية .. لو بقى يوما واحدا فى البلد لوجب علينا تسليمه الى النيابة ولكان مثواه السجن ..

(يدخل عاطف وفوزية)

راضية : أهلا يالأستاذ عاطف .. أهلا بالست فوزية ..

(تصافحهما ويصافحهما عادل)

عادل : تفضل يا أستاذ ..

راضية : تفضلى يا بنتى ..

(يجلس عاطف وفوزية)

فوزية : **(فى لهجة اعتذار)** لعلنا جئنا فى غير وقت الزيارة ولكن عاطف يقول انه على موعد مع الأستاذ ضياء ..

راضية : أهلا وسهلا البيت بيتكم فى كل وقت ..

عاطف : هو غير موجود يا ستى هانم ؟ .

راضية : موجود يا أستاذ عاطف .. سيحضر حالا ..

(يدخل عبد الشكور)

عبد الشكور : طلبتني يا ستى هانم ؟

راضية : نعم ‥ ستقوم أنت بتوصيل السيد نامق وزوجته الى المطار ‥

عبد الشكور : (**فى دهشى يحاول كتمه**) متى يا ستى هانم ؟

راضية : الآن ‥

(يدخل نامق ونازلى يحملان بعض الحقائب وخلفهما ضياء يحمل الحقيبة الكبرى وآمال)

نامق : (**يضع حقيبته على الأرض ويقترب من عبد الشكور**) اعطنى النقود التى أخذتها منى ‥

عبد الشكور : (**مضطربا**) اى نقود يا سيد نامق ؟

نامق : اى نقود ؟ المائة جنيه التى اخذتها من حساب الرسوم والأتعاب ·

عبد الشكور : (**متجلدا**) هذه من نقود السيدة راضية هانم سأعيدها الى حسابها ·

نامق : الى حسابها ام الى جيبك يا لص ؟ (**يمسك بتلابيبه**) اعطنيها الآن فهى من النقود التى تبرعت لى بها من اجل رسوم القضية واتعاب المحاماة ·

عبد الشكور : لا تصدقيه يا ستى هانم ‥ انه يحقد على لأنه وجدنى شديدا عليه ·

نامق : تكذبنى أمامها يا لص ؟ (**يخرج من جيبه ورقة**) خذى يا راضية هانم هذا الصك الذى كتبه على بعشرة آلاف جنيه يقبضها منى حينما أكسب القضية ·

(يتأمل ضياء وعادل وآمال فى الصك الذى بيد راضية وهم مدهوشون)

راضية : كدا يا عم عبد الشكور ؟ بعد هذه العشرة الطويلة تخون العيش والملح ؟

عبد الشكور : ان امرت يا ستى هانم فسادفع له المائة جنيه .

راضية : **(فى غضب)** كلا .. خلها لك .. من المكافأة التى ستصرف لك ..

عبد الشكور : **(فى اسى)** المكافاة ؟

راضية : نعم .. اعتبر نفسك مفصولا من اليوم .. ولولا خاطر عيوشة ما كنت تستحق أى مكافأة .. **(لضياء)** اعط السيد نامق مائة جنيه يا ضياء .

ضياء : **(يفتح محفظة نقوده ويدفع له المبلغ)** تفضل يا سيدى ..

نامق : **(يأخذ المبلغ)** شكرا يا راضية هانم .

عادل : هيا يا جماعة .. وقت السفر أزف ..

راضية : **(تنادى)** عثمان .. عثمان .

عثمان : **(يدخل)** نعم يا ستى هانم ..

راضية : قم انت بتوصيل السيد نامق وزوجته الى المطار ..

عثمان : حاضر يا ستى هانم **(يكلمه ضياء سرا كأنه يشرح له ما يجب عمله)** .

(ينسل عبد الشكور خارجا فى خزى وهوان)

عاطف : **(ينهض فجأة ويقترب من نامق)** مسافر الى اسطنبول ؟

نامق : نعم ..

عاطف : خذنى معك وانقذنى من هذا البلد الذى لا يعرف قدر الأدب ولا الأدباء .

ضياء : (**يضحك**) أنت لا تعرف التركية يا استاذ عاطف ..

عاطف : سأتعلمها ... سأتعلم اى لغة ولو لغة القرود ..

نامق : (**غاضبا**) ؟ ادبسيس .. نحن قرود عندك ؟

عاطف : العفو لم اقصد هذا .. لا بد ان للأدب قيمة عندكم هناك ..

نامق : (**ينظر الى الصورة المعلقة**) الادب .. ملعونة أم الأدب .. كل المصائب من الأدب ..

عاطف : (**يتراجع وهو يتمتم فى اسى**) حتى فى بلادكم أنتم ؟!

(يتحرك الراحلان للخروج وراضية تشيعهما الى الفراندة ...)

راضية : مع سلامة الله ..

نامق : (**مودعا**) راضية هانم .. تشكراتنا .. لك انت .. أنت حقا من اسرتنا .. هانم اصيلة تعرفين الواجب .. أما غيرك فبراءة منهم .. ليسوا منا ولسنا منهم .. كلام ممنوع .. سلام ممنوع .. اتصال مقطوع فى الدنيا والآخرة ..

(يخرج وتخرج خلفه نازلى وعثمان)

(كان ضياء وعادل وآمال يغالبون الضحك فلما خرج هؤلاء انفجروا ضاحكين)

عادل : (**بعد انقطاع الضحك**) ما زلت غير راض يا استاذ عاطف ؟

عاطف : معلوم .. لا يرضى بهذا الوضع فنان له كرامة ..

ضياء : رويدك يا أستاذ عاطف .. ماذا قررت الآن فيما

عرضه المنتج السينمائى ؟ سيدفع لك الف جنيه ..

عاطف : **(فى ثورة مكبوتة)** يدفع لى أم يدفع لك ؟

ضياء : يدفع لى وأنا أدفع لك كالعادة .

عاطف : كلا .. لا أقبل الا اذا ذكر اسمى على الشاشة .

ضياء : أقبل يا أستاذ عاطف لعله حين تنجح هذه القصة ينتج بعدها قصتك الثانية **(موتى بلا أكفان)** .

عاطف : **(ثائرا)** كلا أتريد أن تسرق اسمى على الشاشة أيضا كما سرقته فى الكتب ؟ .

(يدخل عبد الرءوف واذ يراهم منهمكين فى متابعة الحوار الدائر بين ضياء وعاطف يقف بعيدا عنهم يستمع ولكن تلحظه آمال فتنسل اليه وينتحيان جانبا يتهامسان كأنها تقص عليه خلاصة ما حدث .. وبين حين وآخر يلتفتان الى ما يدور فى المجلس ..)

فوزية : دعك منه يا استاذ ضياء .. اتفق مع المنتج السينمائى ولا تبال به ..

عاطف : اسكتى انت يا فوزية .. الجنة البائسة .. من تأليفى أنا لا من تأليفك ..

ضياء : لا بأس .. سنؤجل هذه المسألة الى وقت آخر .. أين القصة الثالثة التى وعدتنى بها ؟ هل أحضرتها لأسلمها الى الناشر قبل أن تشغلنى ظروف العمل ؟

فوزية : سلمها له يا عاطف ...

عاطف : **(فى تشف وسخرية)** تفضل .. خذ **(يناوله مجلدا فى يده)** .

ضياء : (يفتح المجلد ليلقى نظرة عليه) ما هـذا ؟ هذا ورق أبيض خال من الكتابة ·

عاطف : لتسوده انت بعبقريتك !

فوزية : (ثائرة فى وجهه) عاطف ·· ما هذا الذى صنعت ؟ أين القصة التى كتبتها ؟

عاطف : ما كتبت شيئا ··

فوزية : يا خراب بيتى ··· ومئات السجائر التى حرقتها وفلوس القهوة التى صرفتها هل راحت كلها على فاشوش ؟ أكنت تخدعنى طول هذه المدة وتوهمنى أنك تكتب القصة ؟ ماذا كنت تصنع فى القهوة ؟ تلعب طاولة ؟

عاطف : كتبت القصة ولكنى قطعتها ومزقتها ··

فوزية : قطعت جثتك الكلاب ·· من أين اذن نعيش ؟ هل لك مورد آخر يا رجل ؟

عاطف : انت التى حملتنى على الاستقالة من وظيفتى فلا تلومى الا نفسك ··

فوزية : وظيفتك ؟ اسم الله عليها ·· كاتب ارشيف فى الدرجة الثامنة ··

عاطف : كانوا سيرقوننى الى السابعة ···،

فوزية : افرض ·· كم كنت تأخذ فى السابعة أو حتى فى السادسة ؟ ذى الألف جنيه التى رفضتها تعدل مرتبك طول العمر يا كافر النعمة يا وجه النحس ··

عاطف : (ثائرا) اسكتى يا امرأة ·· لن أكتب لغيرى بعد اليوم ··

فوزية : من قال انك تكتب لغيرك ؟ انت الذى تقبض الثمن .

عاطف : لتصرفيه انت على فساتينك واحذيتك .. والبرنيطة .. صارت لك برنيطة !

فوزية : انت ملزم .. الست أنا امرأتك ؟

عاطف : اخرسى .. لا أرضى بعد اليوم أن أكون الدجاجة التى تبيض لك الذهب .. أنا انسان .. أنا فنان .. لن أدع غيرى يسرق فنى ليملأ بطنك من ثمنه ..

فوزية : انت مجنون ..

عاطف : اخرسى .. انت طالق (**يدفعها بشدة فتقع على الأرض**) طالق .. طالق ..

(يريد ان ينقض عليها فيثب الحاضرون ليحولوا دون ذلك ، فينظر اليهم واحدا واحدا بعيون زائغة كأنما قد فقد عقله تماما)

أنت أيضا يا ضياء طالق .. وأنت يا عبد الرءوف بالثلاث وأنت يا آمال .. وأنت .. وأنت .. وأنت .. كلكم .. كلكم طالق بالثلاث ..

(يركل بعض الأمتعة بقدميه)

عبد الرءوف : قد جن الرجل يا جماعة .. مؤكد ..

(تتراجع النسوة خوفا من بطش عاطف ويدخل ضياء الصغير فينضم اليهن)

عاطف : (**ينظر الى الصورة المعلقة لجلفدان**) وأنت أيضا يا عجوز الغابرين أنت طالق الى يوم الدين ... فلوسك كانت السبب .. أردت أن تشترى بها

كل شيء حتى الأدب والفن وسـائر القيم ٠٠٠ أنشأت هـذه المكتبة لتضللي بها الناس ٠٠ (**يقلد صـوتها**) يا أستاذ عاطف المكتبة تحت تصرفك في كل وقت ٠٠ يا نصـابة ٠٠ سـأريك الآن ماذا اصنع ٠٠ (**ينطلق كالسهم الى داخل المكتبة**) ٠

الصبي : (**يصيح**) سأحوش هذا المجنون ٠٠ ماذا يريد أن يفعـل بالمكتبة ؟٠٠ (**يحـاول أن يلحق بعاطف فتمسكه النسوة**) دعوني ٠٠ دعوني ٠٠

النسوة : صه ٠٠ سيقتلك يا مجنون ان اقتربت منه ٠٠

عاطف : (**يعود حاملا عـددا من الكتب فيقذف بهـا على الصورة المعلقة وهو يصيح**) : خذى يا نصـابة ٠٠ خـذى ٠٠ خذى ٠٠ خذى ٠٠ يسقط الأدب ! يسقط الفن ! يسقط راس المـال ! يسـقط النصب والاحتيال ٠٠

(يحاول الرجال الثلاثة أن يقبضـوا عليه ولكنه يتملص منهم ويمرق الى المكتبة ويعود بكتب جديدة ليقذف بها على هـذا النحو ويتملص الصبي من أيدى النسـوة فيلتقط الكتب المتناثرة ويحملها بعناية الى ركن خلف النسوة ٠٠)

(يهجم عبد الرءوف على عاطف فيضـمه بين ذراعيه القويتين)

عبد الرءوف : اياك أن تتحرك ٠٠ هاتوا حبلا لأكتفه ٠٠

عاطف : (**يعضـه في ذراعه فيتألم عبد الرءوف ويرسله**) ابعد عني ٠٠ انت السبب ٠٠ انت وأختـك ٠٠

أين هى ؟ أين ذهبت ؟ (**يتلفت حوله**) فوزية ..
فوزية ..

فوزية : (**باكية فى خوف**) نعم يا عاطف ..

عاطف : تعالى .. اقتربى منى .. لا تخـــافى .. أنا غير مجنون .. أنا بكامل عقلى ..

فوزية : (**تقترب قليلا منه على خوف ويســـتعد الرجال الثلاثة لحمايتها منه اذا أراد بها سوءا**) .. انا ذى يا عاطف ..

عاطف : انظرى .. سأبيض لك الآن .. (**يقـع على الأرض ويزحر ويقوقىء كالدجاجة حين تبيض ثم ينهض**) تعالى خذى البيض .. البيض الذهب .. (**يمد كلتا يديه اليها كأنه يحمل فيهما بيضا**) .. خذى يا فوزية ..

عادل : (**لفوزية الخائفة**) خدى منه يا ستى فوزية ..

فوزية : (**تمد يديهـــا كأنها تأخذ منـــه البيض**) اشــكرك يا عاطف هيًا بنا الآن نعود الى بيتنا ..

عاطف : هذا بيتنا يا فوزية (**يلتفت الى راضـــية**) أليس كذلك يا ست عيوشة ؟
(**يندفع فى القهقهـــة**) ها ها هاها ها .. هاها هاها .. أين يا ستى عيوشة اللوح ؟

راضية : أى لوح يا أستاذ عاطف ؟

عاطف : اللوح الذى كنت معلقه على صدرى ليلة الحفلة ؟

فوزية : ماذا تصنع به يا عاطف ؟.

عاطف : (**فى شىء من الحدة**) ماذا أصنع به ؟ سأعلقه على صدرى ..

فوزية : لا ياعاطف .. هذا لا يليق .

عاطف : **(يزداد حدة)** لا يليق ؟ لماذا لا يليق ؟

فوزية : لأنه سيضحك الناس عليك ..

عاطف : **(يثور)** يا ملعونة .. بل لأنه سيكشف الحقيقة للناس وانت يا ملعونة تريدين أن تخفيها .. انت متواطئة مع زوج أختك هذا المليونير على قتلى .

فوزية : على قتلك ؟.

عاطف : على اعدام وجودى حتى لا يبقى لى وجود .. لكنى لن أمكنكم من ذلك .. سأريكم الآن ..

(يخلع ثيابه الفوقانية قطعة بعد قطعة)

فوزية : عيب يا عاطف ..

عاطف : عيب ؟ أى عيب ؟ الحقيقة عارية .. الحقيقة عارية **(يمضى فى خلع ثيابه)** .

عاطف : سأريكم البرهان **(يخلع الفانلة فاذا على صدره وشم بخط كبير)** انظروا .. عاطف الأشمونى .. مؤلف الجنة البائسة .

فوزية : يا ويلى متى عملت هذا الوشم ؟

عاطف : **(يصيح)** هذا اللوح المحفوظ .. هل يستطيع أحد أن يمحوه ؟ هذه الحقيقة الخالدة ستبقى على صدرى حتى أموت .. حتى القى الله ربى فأشكوكم جميعا اليه **(يضعف صوته ويترنح)** وأقول له يا رب .. أنا عاطف الأشمونى مؤلف الجنة البائسة .. صحيح أم لا ؟ اشهد يا رب .. أنت وحدك الحق تقول الحق .. **(ينهاوى على الأرض مغشيا عليه فيحوطه الجميع)** .

فوزية : **(متفجعة)** لا حول ولا قوة الا بالله ·· مات ؟

عبد الرءوف : لا تخاف يا فوزية ·· هذا اغماء بسيط ·· النشادر يا آمال ··

آمال : حالا ·· **(تخرج منطلقة)** ··

عبد الرءوف : من فضلكم روحوا عليه ··

(عادل وضياء ·· وفوزية
يروحون عليه بمناديلهم)

راضية : لا حول ولا قوة الا بالله ·· حرام يا ناس ·· يجب أن تجدوا له حلا ·· حرام يا ضياء ·

ضياء : وماذا استطيع أن أصنع له يا ماما ؟

عادل : المسألة بسيطة يا ضياء وفى يدك علاجها **(ينظر الى راضية)** ··

ضياء : كيف يا بابا ؟· أنا مستعد **(تعود آمال بالنشادر فتشممه العاطف)** ··

عادل : القصة الجديدة التى عنده اطبعها له على نفقتك الخاصة وباسمه هو ، فاذا رأى اسمه مطبوعا على كتاب من تاليفه استراح باله وزالت عنه هذه الأزمة ··

راضية : اطبعوها له على حسابى أنا ·· أنا التى سأدفع التكاليف ···

عاطف : **(يفيق قليلا من اغمائه)** أين أنا ؟ ماذا جرى ؟

عادل : **(يتقدم نحوه)** يا أستاذ عاطف هات قصتك الجديدة لننشرها باسمك ·



عاطف : (فى لهف) باسمى ··؟ اسمى انا ·· عاطف الأشمونى ؟

راضية : نعم يا أستاذ عاطف ·· سأطبعها انا على حسابى وباسمك أنت ··

عاطف : ويطبع اسمى على الكتاب ؟ عاطف الأشمونى ·؟

عادل : نعم ·· قم هاتها الآن ·· لنبعث بها الى المطبعة فى الحال ··

عاطف : صحيح يا أستاذ ضياء ؟

ضياء : صحيح يا أستاذ عاطف ··

عاطف : الحقيبة ·· اين وضعت الحقيبة ؟ أين حقيبتى يا فوزية ؟·

فوزية : موجودة يا عاطف ·· تعال اولا البس هدومك
(تأخذ بيده ناحية المكتبة ويجمع عبد الرءوف ملابس عاطف ويتوارى الثلاثة داخل المكتبة) ·
(تدنو آمال من راضية فتسارها قليلا ثم تنهض راضية وتتسلل خارجة) ·

ضياء : (يتبادل النظرات مع والده وزوجته) يا خاطبة ! ماذا جرى للعروسة ؟· تركتنا وخرجت ··

آمال : علمى علمك يا عدول ··

عادل : أنا متفائل خيرا يا أولاد ··

(يدخل عاطف حاملا حقيبته وخلفه فوزية وعبد الرءوف)

عادل : اهلا وسهلا أين القصة يا أستاذ عاطف ؟

عاطف : (فى ثقة واعتداد) موجودة (يخرجها من الحقيبة) ·

عادل : كانت فى الحقيبة من الصبح ؟·

عاطف : نعم (**يناولها لعادل**) ٠

فوزية : والله ما كنت أعلم ٠٠

ضياء : ما اسم هذه القصة يا أستاذ عاطف ؟

عاطف : البعث ٠٠

آمال : اسم جميل ٠٠

عادل : (**يقرأ العنوان**) البعث ٠٠ تأليف عاطف الأشموني

(**يظهر الصبي ضياء الصغير الذي كان خلال هـــذه المدة يجمع الـكتب التي رماها عاطف على الأرض ويحملها ويعيدها الى المكتبة**) ٠٠

الصبي : البعث ؟ هـــذه رواية مترجمـــة للكاتب الروسي تولستوي ٠

آمال : اسكت انت يا ضياء ٠٠

الصبي : لماذا اسكت ؟ هذه موجودة عندنا في المكتبة ٠٠

عاطف : صحيح ٠٠ كلامه صـــحيح ٠٠ الاسم واحد ولكن الموضوع مختلف ٠٠

الصبي : كلا يا عم عاطف ٠٠ اختر لها اسما آخر غير البعث والا قال الناس عنها انها ليست من تأليفك ٠٠

عاطف : معقول والله ٠٠ تســمح يا أستاذ عادل (**يأخـــذ القصة منه**) ٠

(**يتعجب الجميع من ذكاء الصبي وينظر الصبي الى امه في زهو**) ٠

الصبي : وجدت لها اسما آخر ؟

عاطف : (**يطلع الصبي على العنوان الذي كتبـــه**) ما رأيك يا حبيبي في هذا الاسم ؟

الصبى : امة تبعث .. اسم جميل .. حلو جدا .

(تظهر راضية داخلة وقد خلعت ثياب الحداد وارتدت ثوبا جميلا)

آمال : صحيح .. حلوة !!

ضياء : حلوة جدا !!

راضية : ما هى يا أولاد ؟.

عادل : (**باسما**) امة تبعث !!

عاطف : هذا اسم قصتى الجديدة يا راضية هانم (**يقدمه لها**) ..

راضية : (**تأخذ منه المسودة**) عظيمة .. هيا ابعثوها الى المطبعة حالا .. من منكم يقوم بهذه المهمة ؟.

عبد الرءوف : أنا يا راضية هانم .

عاطف : (**غير مطمئن**) لكن يا راضية هانم ..

عبد الرءوف : خائف عليها منى يا عاطف ؟ ستكون أنت معى .. هيا بنا ..

عاطف : (**لفوزية بلهجة الآمر المستعلى**) فوزية اسبقينى الى البيت !

فوزية : (**فى خضوع**) حاضر (**تهم بالخروج**) .

راضية : كلا يا ابنتى .. ستبقين عندنا اليوم .. وانت يا عبد الرءوف ارجع بالأستاذ عاطف الينا بعد أن تنتهى المهمة ..

عبد الرءوف : حاضر يا راضية هانم (**يخرج هو وعاطف**) .

(يعود الصبى فيحمل الى المكتبة ما بقى من الكتب التى اخرجها عاطف) ..

آمال : اين نحط السفرة يا ماما ؟

عادل : فى كشك الجنينة يا بنتى ..

آمال : مدهش يا عمى .. احسن اختيار .. تعالى معى يا فوزية .. وانت ايضا يا ضياء ..

ضياء : الى اين يا آمال ؟

آمال : **(تغمز له)** تعال يا عذول .. **(يخرج الثلاثة)** .

راضية : **(باسمة)** آه يا عفريتة !

عادل : كلها ذوق ..

(ينظر أحدهما الى الآخر فى حب وحنان)
(يعود الصبى من داخل المكتبة دون أن يشعر به عادل أو راضية ..)

عادل : راضية ..

راضية : نعم ..

عادل : نحن الآن وحدنا .. هل أستطيع أن أسألك سؤالا واحدا ؟

راضية : ما هو ؟

عادل : هذا الفستان الجميل الرائع لبسته اليوم من أجلى أنا ؟

الصبى : **(من الركن خلفهما)** طبعا يا جدى من أجلك .. من أجل من غيرك ؟ من أجلى أنا ؟

(يضحكان مدهوشين)

« ستار الختام »

علي أحمد باكثير

(١) أخناتون ونفرتيتى
(٢) سلامة القس
(٣) وا اسلاماه
(٤) قصر الهودج
(٥) الفرعون الموعود
(٦) شيلوك الجديد
(٧) عودة الفردوس
(٨) روميو وجولييت
(٩) سر الحاكم بأمر الله
(١٠) ليلة النهر
(١١) السلسله والغفران
(١٢) الثائر الأحمر
(١٣) الدكتور حازم
(١٤) أبو دلامة
(١٥) مسمار جحا
(١٦) مسرح السياسة
(١٧) مأساة أوديب
(١٨) سر شهر زاد
(١٩) سيرة شجاع
(٢٠) شعب الله المختار
(٢١) امبراطورية فى المزاد
(٢٢) الدنيا فوضى
(٢٣) أوزوريس
(٢٤) دار ابن لقمان
(٢٥) قطط وفيران
(٢٦) اله اسرائيل
(٢٧) هاروت وماروت
(٢٨) الزعيم الأوحد
(٢٩) جلفدان هانم

الملحمة الاسلامية الكبرى « عمر » :

(١) على أسوار دمشق
(٢) معركة الجسر
(٣) كسرى وقيصر
(٤) أبطال اليرموك
(٥) تراب من أرض فارس
(٦) رستم
(٧) أبطال القادسيه
(٨) مقاليد بيت المقدس
(٩) صلاة فى الايوان
(١٠) مكيدة من هرقل
(١١) عمر وخالد
(١٢) سر المقوقس
(١٣) عام الرمادة
(١٤) حديث الهرمزان
(١٥) شطا وارمانوسة
(١٦) الولاة والرعية
(١٧) فتح الفتوح
(١٨) القوى الأمين
(١٩) غروب الشمس

تذييل

وفاء لذكرى متعدد المواهب ، الروائى ، المسرحى ، الشاعر ، الأديب ، الفنان على أحمد باكثير ..

وحفاظا على تراثه الغزير ذى القيمة من الاندثار والضياع ..

وخدمة للمكتبة العربية التى أثراها — آنفا — بفيض من تآليفه الرائعة فى مختلف فنون الأدب : الرواية ، والقصة ، والمسرحية ، والمسرحية الغنائية .

رأت « **مكتبة مصر — سعيد جوده السحار وشركاه** » التى كان لها شرف تقديم جل انتاجه للقراء ابتداء من سنة ١٩٤٣ ، فاستمتع به أبناء الجيل الماضى .

أن تعيد طبع أعماله جميعا ونشرها فى ثوب جديد ، وفى قطع موحد ، حتى تتيح الفرصة لأبناء هذا الجيل والأجيال القادمة للتمتع — كذلك — بانتاجه البارع الرفيع .

وتعتقد « **مكتبة مصر** » أن الأستاذ الراحل على أحمد باكثير ، برغم ما بلغه من مكانة مرموقة بين أدباء العربية ، لم ينل بعد كل ما يستحقه من التقدير الذى يؤهله لأن يكون فى القمة بين جميع الكتاب المعاصرين .

ذلك لأنه — وصديقه الراحل عبد الحميد جوده السحار — كانا هدفا لحملات ظالمة أحيانا ، ولاهمال متعمد أحيانا أخرى ، من بعض من كانوا يتحكمون فى النقد فى الصحف والمجلات فى تلك الأيام ، أيام غياب الحرية ، وتحكم الماركسيين فى أقدار الكتاب ؛ فقد وجهت الى كل منهما تهمة أنه « يؤمن بالغيبيات » وأنه « غير تقدمى » ، كأنما الايمان بالله والتمسك بالقيم الروحية يحطان من قدر الكاتب ويزريان بأدبه .

وان هدف « **مكتبة مصر** » من اعادة نشر مؤلفاته ، وتقريبها من أيدى القراء ، هو أن تساعد على أن يوضع على أحمد باكثير فى المرتبة التى يستحقها بين كبار كتاب العربية ، وأن تعرف مؤلفاته الروائية والمسرحية طريقها الى المكتبة العالمية .

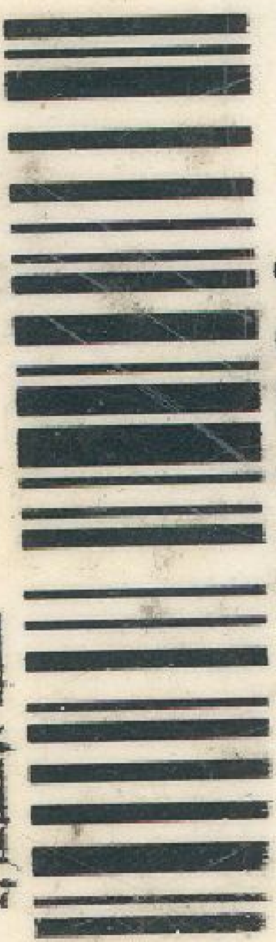
وبالله التوفيق ..

سعيد جوده السحار

دار مصر للطباعة
٣٧ شارع كامل صدقى
سعيد جودة السحار وشركاه

رقم الايداع ٢٥٦٧ / ٧٨
الترقيم الدولى ٨ ـ ٢٢٣ ـ ٣١٦ ـ ٩٧٧

مكتبة مصر
٣ شارع كامل صدقي - الفجالة





الثمن ٣٥ قرشا

دار مصر للطباعة
سعيد جودة السحار وشركاه